JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 4, 2023
ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (4) 2023

# مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ذي قار

المجلد الثالث عشر العدد الرابع 2023

ISSN:2707-5672

# هيأة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيأة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

| ت | الاسم | الجامعة | الاختصاص |
|---|---|---|---|
| 1 | أ.د. سعد علي زاير | جامعة بغداد | طرائق تدريس |
| 2 | أ.د. مصطفى لطيف عارف | جامعة ذي قار | اللغة العربية |
| 3 | أ.د. حيدر حسن اليعقوبي | جامعة كربلاء | علم النفس |
| 4 | أ.د. عماد ابراهيم داود | جامعة ذي قار | اللغة الانكليزية |
| 5 | أ.د. صلاح الدين احمد | جامعة عمان | علم النفس |
| 6 | أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد | جامعة اسيوط | الجغرافية |
| 7 | أ.د. عثمان برهومي | جامعة صفاقس/تونس | التاريخ |
| 8 | أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين | جامعة ذي قار | التاريخ |
| 9 | أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل | جامعة البصرة | ارشاد تربوي |
| 10 | أ.م. انتصار سكر خيون | جامعة ذي قار | الجغرافية |

الاشراف اللغوي
م.د اسعد رزاق يوسف اللغة االعربية
م.د حسن كاظم حسن اللغة الانجليزية

ادارة النظام الالكتروني: محمد كاظم

الاخراج الفني: م. علي سلمان الشويلي

# المحتويات


| ت | اسم الباحث وعنوان البحث |
|---|---|
| 1 | الحضور الشعري والنقدي للمؤلف<br>أ.د. عبد الكريم خضير عليوي السعيدي |
| 2 | مُسْتَوَى مَهَارَاتِ التَّحْلِيلِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ طَالِبَاتِ الصَّفِّ الخَامِسِ العِلمِيِّ<br>أ.م.د: عبد الله جميل منخي الجابري |
| 3 | المرونة العقلية لدى طلبة الجامعة<br>أ. د إنعام قاسم الصريفي نور محمد جابر |
| 4 | نسق الاسناد في أصول الكافي<br>أ.د.حسين علي الدخيلي سارة علي لفتة |
| 5 | شخصية المكان في رواية أصوات من هناك<br>لـ نعيم ال مسافر<br>أ.د. أحمد حيال م.بيداء جبار الزيدي |
| 6 | الشخصيةُ في شعر جميل بثينة<br>أ.م.د. حميد فرج عيسى |
| 7 | سياسة وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيرنز تجاه القضية اليونانية تموز 1945- كانون الثاني 1947 ا<br>ا.د. زمن حسن كريدي الغزي<br>م.م تحسين شناوه شمخي جابر العبادي |
| 8 | البعد الاقتصادي لجرائم المخدرات في العراق دراسة جيوسياسية<br>ماهر حيدر نعيم الجابري أ. د لطيف كامل كليوي |
| 9 | تمثلات الشخصية المأزومة في الرواية الديستوبية (الرواية العراقية انموذجاً)<br>م. رشا قاسم فياض أ. د. كاظم فاخر حاجم |
| 10 | الحاجة الى التجاوز لدى رؤساء ومقرري الاقسام العلمية في جامعة ذي قار<br>علا شمخي كريم أ.م.د عبد العباس غضيب شاطي |
| 11 | التقانات الحديثة ودورها في ادارة مياه بحيرات الاسماك للحد من تلوث الماء الارضي وتملح ترب بعض المقاطعات الزراعية في مركز قضاء المدائن باستعمال RS– GIS |

| | |
|---|---|
| أ.م.د علي مجيد ياسين | |
| اتجاهات طلبة المرحلة الاعدادية نحو التعلم الالكتروني<br>م.م سجى عادل عبد العباس القره غولي م.م حسين صاحب ساهي | 12 |
| الآليات السردية للحدث العجائبي في كتاب (حكايات شعبية) لأحمد زياد محبك اختياراً<br>أقسام ناصر حسن أ.د. ضياء غني العبودي | 13 |
| قوة الارادة لدى طلبة جامعة ذي قار<br>زهراء حسين مجيد م.د عبد الخالق خضير عليوي | 14 |
| حكم التبني دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون<br>م.د. محمد هاشم عبد | 15 |
| فرانسوا جيزو وافكاره عن التاريخ المسيحي (1787-1874)<br>أ.م.د. نرجس كريم خضير | 16 |
| نقد النقد المقارن في الدرس الأكاديمي العراقي<br>تجربة عبد المطلب صالح أنموذجا<br>م. د. جليل صاحب خليل الياسري | 17 |
| المقومات الجغرافية لصناعة طحن الحبوب في محافظة ذي قار<br>د. صادق علي العبادي | 18 |
| تقنين مقياس الاستخدام الاجتماعي للغة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالبيئة العراقية<br>م. م سيروان ولي على ا.د اسامة مصطفى فاروق<br>ا.د بيريفان عبدالله المفتي | 19 |
| البيت السائر في أشعار الشواعر (كتب الحماسة اختياراً)<br>م.د. حمزة صبيح عبد م.د. منتظر عبد الحسين محسن | 20 |
| براعة الاستهلال واستحضار المثل بين الأخطل والكميت (دراسة موازنة)<br>م.د نوال مطشر جاسم | 21 |

| | |
|---|---|
| المقاربة النسقية السيميائية في النص الشعري<br>قصيدة إلى (جميلة بوحيرد) لبدر شاكر السياب (اختياراً)<br>د.حازم هاشم منخي | 22 |
| التفاؤل الاستعدادي لدى المدرسين والمدرسات<br>إيمان محمد عذافه أ . د عبد الباري مايح الحمداني | 23 |
| الالتفات في شعر امينة العدوان دراسة تحليلية<br>لينا عبدالحسن مشحوت المنهي<br>وحيد كريمي‌راد<br>مسعود باوان‌بوري | 24 |
| الأنماط الثيمية في المذكرات الاستشراقية<br>وجبة المساء لأندريه ميكل اختيارا<br>م. د. محمد جاسم محمد عباس الأسدي | 25 |
| Semantic Relational Structuring in Some Excerpts of Zelensky's Speeches on the Russian-Ukrainian War: A Semantic Analysis<br>Assist. Prof. Dr. Ahmed Manea Hoshan, | 26 |
| A Syntactic Study of Iraqi EFL Postgraduate Students' Academic Writing<br>Asst. Prof. Hasan Kadhim Hasan<br>Ali Abed Al Kareem Hasson | 27 |
| The Effect of Gender on the Transitivity in William Golding's "The Inheritors"<br>Raad Shakir Abdul-Hassan Zahraa Ali Maseer | 28 |
| Montage in Modern Novels: Sinan Antoon's The Book of Collateral Damage as a Sample<br>Zeenat Abdulkadhim Mehdi Alkriti | 29 |

# مُسْتَوَى مَهَارَاتِ التَّحْلِيلِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ طَالِبَاتِ الصَّفِّ الخَامِسِ العِلمِيِّ

**أ.م.د: عبدالله جميل منخي الجابري**
**المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار، ذي قار، العراق**
abdullaj.mankhy@gmail.com

**الكلماتُ المفتاحيَّةُ: هي (المُستوى، مَهاراتُ التَّحليلِ النَّحويِّ)**

**مُلَخَّصُ البَحث:**

**سَعَى هذا البَحثُ إلى تَعرُّفِ مُستوى مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويِّ عِنْدَ طَالباتِ الصَّفِّ الخَامِسِ العِلمِيِّ في العِراقِ، ولغرضِ تَحقيقِ هدفِ البَحثِ؛ اتَّبعَ الباحثُ المَنهجَ الوصفيَّ مَنهجاً لبحثِه.**

**وبعدَ تَحديدِه لمُجتمعِ بَحثِه وعيِّنَتِه، أعدَّ الباحثُ اختباراً لقياسِ مُستوى مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويِّ عندَ طَالباتِ عيِّنَةِ البَحثِ بناءً على القائمةِ النِّهائيَّةِ لمَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويِّ التي صَمَّمَها الباحثُ مُسبقاً، وقدْ صَاغَ الباحثُ فقراتِ الاختبارِ منْ نَوعِ الاختيارِ من مُتعددٍ، وتَكوَّنَ منْ (ثَلاثينَ) فقرةً اختباريَّةً تَقيسُ (سبعاً وأربعينَ) مَهارةً فَرعيَّةً، تأكَّدَ الباحثُ منْ صِدْقِه وثَباتِه، واستَخرجَ القوى التَّمييزيَّةَ لفقراتِه، ومُعاملَ صُعوبتِها، وفاعليَّةَ بدائلِها غيرِ الصَّحيحةِ.**

**وبعدَ تَطبيقِ الاختبارِ، حلَّلَ الباحثُ البياناتِ التي حَصَلَ عليها باستعمالِ الاختبارِ التَّائيِّ لعينةٍ واحدةٍ؛ لغرضِ تَعرُّفِ دلالةِ الفَرقِ بينَ المُتوسِّطينِ، وتبيَّنَ حينها وجُودُ فَرقٍ لصالحِ المُتوسِّطِ الفَرضيِّ، وهو مُؤشِّرٌ يَدلُّ على ضَعْفِ طالباتِ عيِّنَةِ البحثِ في مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويِّ.**

**وفي ضَوءِ نَتيجةِ البَحثِ هذه، قدَّمَ الباحثُ مَجموعةً منَ التَّفسيراتِ، والأسبابِ المَنطقيَّةِ والعلميَّةِ لها، كما استَنتَجَ مَجموعةً منَ الاستنتاجاتِ، وأوصى بعددٍ منَ التَّوصياتِ، وكذلكَ اقترحَ الباحثُ إجراءَ دراساتٍ لاحقةٍ امتداداً له؛ لإثراءِ هذا المَجالِ، الَّذي ما زالَ بحاجةٍ إلى المَزيدِ منَ الدِّراساتِ والبُحُوثِ.**

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION FOR HUMANITIES, VOLUME 13, ISSUE 4, 2023
ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ذي قار
المجلد (13) العدد (4) 2023

# The level of grammatical analysis skills for the students of the fifth grade of science

**Assistant Prof: Abdullah Jameel Mankhy Al-Jabri**
**Directorate of Aducation in the province of Thi-Qar- Thi-Qar- Iraq**
Abdullaj.mankhy@gmail.com

**Key words: level, grammatical analysis skills**

**Abstract:**
**This research sought to know the level of investigative analysis skills among fifth-grade students in science in Iraq, and for the purpose of achieving the goal of the research, the researcher followed the descriptive approach to it.**

**After defining his research community and his family, the researcher prepared a test to measure the level of grammatical analysis skills for the students of the research sample based on the final list of grammatical analysis skills that the researcher designed in advance. Forty-first) a sub-skill, which takes the researcher from his sincerity and stability, and extracts the passing forces of its paragraphs, its difficulty coefficient, and the effectiveness of its incorrect alternatives.**

**After applying the selection, the researcher analyzed the data obtained by using the second test for one sample; For the purpose of knowing the significance of the difference between the two averages, and then it was found that there is a difference in favor of the hypothetical average, which is an indicator of the weakness of the students of the research attic in the skills of meta-analysis.**

**In light of this research result, the researcher presented a set of explanations, and logical and scientific reasons for them. He also drew a set of conclusions, and recommended a number of recommendations. The researcher also suggested conducting subsequent studies as an extension of it. To enrich this field, which still needs more studies and research.**

**الفَصْــلُ الأوَّلُ/ التَّعـرِيفُ بِالبَحْـثِ:**

❖ **مُشكِلَةُ البَحْثِ:**

ثَمَّةَ اعتقَادٌ فجَزمٌ، تولَّدَا عِندَ أوسَــاطِ البَاحثينَ والمُشــتغِلينَ في حَقلِ التَّربيةِ والتَّعليمِ، ومِنهُم البَاحِثُ، بأنَّ عَناءَ الدِّراسَــةِ النَّحويَّةِ، وتَعثُّرَ مَوضُــوعَاتِها على الأَلسِـنَةِ والأقَلامِ، وضَــآلةَ أثرِهَا مُتجلِّيَةً في ضَــعْفِ المُتعلِّمِينَ في فَهْمِ القَواعِدِ النَّحويَّةِ فَهمًا مُحكمًا، وكثرَةِ الوُقُوعِ في الأخطَاءِ الإعرابيَّةِ, أضْحَى مِنَ المُسلَّماتِ التي لا تَحتَاجُ إلى رَوائِزَ تَربويَّةٍ تكميليَّةٍ، أو إحصَــاءَاتٍ بَحثيَّةٍ إضــافيَّةٍ؛ كي نَقُرَ بها، أو نُدلِّلَ عليهَا في الواقعِ التَّعليميِّ.

تُبرهنُ على ذَاكَ الاعتقادِ وهذا الجَزمِ نَتائجُ تَوصَّلتْ إليها دِراسَاتٌ سَابقَةٌ مُتعدِّدَةٌ, ومنهَا، على سَبيلِ المِثَالِ لا الحَصْرِ، دِراسَاتُ (الدُّليميِّ:1980)، و(الرُّبيعيِّ:1989م)، و(الجُبوريِّ: 1995م).

بَيْدَ أنَّنا اليومَ بِحاجَة مُلحَّةٍ إلى تَعرُّفِ مُستَوى مَطْلَبٍ نَحويٍّ مُهمٍّ، يُوصَـفُ بالاتِّسَـاعِ والشُّمُولِ، ألا وهو مَطلَبُ (التَّحليلِ النَّحويِّ)، لكونِه يُمثِّل ذُروةَ الدَّرسِ النَّحويِّ؛ لِشِــموليَّتِهِ، وتَأكيدِه لِمســتَوى الاســتيعَابِ التَّكامُليِّ لكُلِّ مُتطلَّباتِ الفَهمِ النَّحويِّ ولَوازِمِه.

وفِي هَذَا الصَّـدَدِ، يَجدُرُ الإفصَـاحُ بأنَّ الوَقائِعَ التَّعليميَّةَ الحَاليَّةَ أظهرَتْ قصُـورًا صَـريحًا وبَائِنًا في هَذا النَّوعِ منَ الفَهمِ النَّحويِّ، وهو أمْرٌ اســتَشــعَرَهُ البَاحثُ، سَــواءٌ في مَيدانِ عَمَلِهِ أو في ثِنيِّ البُحوثِ والدِّراساتِ ذاتِ الصِّلةِ، وتتَمظهرُ هذهِ الوَقائِعُ في أربَعةِ مَشاهِدَ مَعلومةٍ وبارزَةٍ، هِيَ:

1- اعتقَادُ المُتعلِّمِ أنَّ النَّحوَ، كُلَّ النَّحوِ، عِبارَةٌ عن تَحديدِ وظِيفَةِ الكَلمَةِ في الجُملَةِ وحَركتِها لِيسَ إلَّا؛ فالغَايةُ القُصــوى مِنَ الدِّراسَــةِ النَّحويَّةِ أنْ يُحدِّدَ ذلكَ المُتعلِّمُ أنَّ هذهِ الكَلمَةَ فاعِلٌ مَرفُوعٌ، وهذهِ مَفعولٌ بهِ مَنصُـوبٌ، وهذهِ مُبتدأٌ مرفوعٌ، وسِوَى ذَلكَ مِنَ الوظَائفِ النَّحويَّةِ مِنْ دُونِ أنْ يَعرِفَ السُّـلوكَ المَدخَليَّ لِهذهِ الغايَةِ ومُتطلَّباتِها، في حِينِ أنَّ هذا المَعنَى لا يُشــكِّلُ في بُعدِهِ الحَقيقيِّ إلَّا مَظهرًا مِنْ مَظاهِرِ النَّحوِ التَّوضــيحيَّةِ، وهو حَلقَةٌ مُتأخِّرةٌ من سِــلسـلَةٍ طويلَةٍ مِن العَلاقاتِ، والتَّحدِيداتِ، والتَّقسـيمَاتِ، والسِّـياقاتِ اللُّغويَّةِ، المُتَّبعَة في كُلِّ تَركيبٍ نَحويٍّ، التي يَنبغِي لهُ إدراكُهَا كي يَصَلَ إلى ضَالَّتِه ومُبتغَاه.

2- وجومُ المُتعلِّمِ وسُـكونُه أمَامَ المُعالَجةِ النَّحويَّةِ لأيِّ نَصٍّ مَعرُوضٍ عَليهِ؛ فهو لا يَسـتَطيعُ تقطِيعَهُ إلى جُمَلِهِ التي يَتركَّبُ منها، ولا يَقدرُ أنْ يُحدِّدَ نَوعَها، ولا يَقدِرُ على تَفكيكِ كَلماتِ هذهِ الجُملِ، أو بيانِ نَوعِها، أو تَمييزِ صِـفاتِها ومَعانِيهَا، ولا يُدرِكُ العَلاقاتِ التَّركيبيَّةَ التي تَحكُمُ هذه الجُملَ والكِلمَاتِ، وما يطرَأُ عَليهَا مِنْ حَذفٍ، أو تَقديمٍ، أو تَأخيرٍ، ولا يَتمَكَّنُ من قِراءَةِ السِّياقِ اللُّغَويِّ الحَاكِمِ للعِبارَاتِ.

3- تَدنّي مُســـتَوى المُتعلّمِ في القُدرَةِ على التَّمييزِ بينَ المَوقِعِ الإعرَابيّ والحُكمِ الإعرَابيّ داخِلَ التَّراكِيبِ اللُّغويَّةِ، وضَـعْفُ قُدرَتِهِ على تَعليلِ ضَـبطِ الكَلمَاتِ، أو الرَّبطِ بَينَ التَّركيبِ الواحدِ وغَيرِهِ مِنَ التَّراكِيبِ، أو تَحدِيدِ القَرائنِ النَّحويَّةِ المُتوافرَةِ في المُركَّباتِ والضَّمائِمِ.

4- شـــيوعُ الحفظِ والتَّنظِيرِ على الدَّرسِ النَّحويّ، وتَفشّـــي المِعياريَّةُ -بنحوٍ كَبيرٍ- الَّتِي تَعتَمِدُ القَاعدَةَ أسَاسًا، وتَنْأى عن الوصْفِ، والتَّحلِيلِ، والتَّطبيقِ.

وأمَامَ هذه المَشـــاهِدِ الإشـــكاليَّةِ لا يَســـعُ الباحِثُ إلَّا أنْ يقدِّمَ فَهمَهُ المَحْضَ لأهَمّ بَواعثِهَا، وعَزوَهُ الشَّخصِيَّ لأظْهَرِ عِللِها، الَّتي مِنهَا:

تَركيزُ الدَّرسِ النَّحويّ (التَّعليميّ) على السَّـــطحيَّة في كَثيرٍ مِنْ تَفصـــيلاتِه، والعِنايَةُ بِتحدِيدِ مَوقِعِ الكَلمَةِ في الجُملَةِ مِنْ دُونِ الدِّراسَةِ التَّحليليَّةِ العَميقَةِ للنَّحوِ، المُتمثِّلَةِ باستِيفَاءِ مُعظَمِ الخَصَائصِ والصِّفاتِ النَّحويَّةِ للجُمل وأشـــبَاهِها، والكلمَات المُؤلِّفَةِ لهَا، واقتصَـــارُه، أيْ الدَّرسِ النَّحويّ، على المُهمَّةِ اللَّفظيَّةِ واستِظهَارِ القَواعِدِ النَّحويَّةِ في إطَارٍ تَجريديّ نَظريّ، بِمنأًى عِنْ عَمليَّاتِ الفَهْمِ الشُّموليّ الوَاعِي، وما يَرتبطُ به مِنْ استِعمَالٍ وتَطبيقٍ.

وكذا يَكمُنُ المُشـكلُ في مَسَـأَلَةِ الخَلْطِ والتَّداخُلِ بَينَ المَفاهيمِ النَّحويَّةِ، وعَجْزِ المُقرَّراتِ الدِّراسـيّةِ، وطَرائقِ التَّدريسِ عنِ التَّبويبِ والرَّبطِ بَينَ القَاعِدَةِ والمَعنَى، فالنَّحوُ لَمْ يَكنْ بِطَبيعَتِهِ الحِفظُ أصُـــولًا وقَواعِدَ، وإنَّمَا يَهدِي إلى الفَهمِ السَّليم (الجبوري:2016م:20).

والسُّؤالُ هنا، كيفَ يَكونُ الفَهْمُ سَليمًا إذا كَانَتِ المُعالجَاتُ، الشَّائعُ استعمَالُها في تَعليمِ النَّحوِ لا تَدعمُ الغَايةَ الأسمَى من تَعلِيمِه، والمُتمثِّلة في تَصـويرِ المَعنَى وفَهمِه؛ لاعتمَادِها على ما يُسمَّى بنحوِ الجُملَة، الَّذِي يَقومُ على الأمثلَةِ المَبتورَةِ المُنفصلَةِ، والمُجتَزَأةِ من سِياقَاتِها، بِصُورةٍ يَتعذَّرُ مَعهَا بِناءُ مَعنًى شُموليٍّ مُتَّحدٍ؟

فمُجملُ المُعالجَاتِ التَّعليميَّةِ الشَّـــائعةِ تَنطلقُ -في فَلســـفَتِها- من بُنًى جُزئيَّةٍ مُفكَّكةٍ، تدورُ في فَلَكِ الجُملةِ، بِمنأًى عن البِناءِ النَّصّيّ لمَجمُوعِ المُتواليَاتِ النَّحويَّةِ.

وعلَى هذا الأسَـاسِ؛ فَمن غَيرِ المُتوقَّعِ أنْ يَكتمِلَ الفَهمُ النَّحويُّ بِمعزِلٍ عن رُؤيةٍ تَحليليَّةٍ شُـموليَّةٍ في سِياقَاتٍ نَصّيَّةٍ، تمكّنُ المُتعلّمَ مِنَ: التَّحليلِ، والتَّفكيكِ لكُلّ مُركَّباتِ النَّصّ وجُملِهِ، وتَعرُّفِ أحوالِهَا، وصِفَاتِها ومَعانِيهَا، والمَحذُوفِ مِنهَا، والمُقدَّمِ والمُؤخَّرِ فيها، ومِنْ ثَمَّ، تَحديدُ وظائِفِها، ويَكونُ هذا بوصـــفٍ منهجيّ

يَبتَعدُ قليلًا عن المِعياريَّةِ القائمةِ أساسًا على استظهَارِ القَواعدِ، وتَأويلِ كُلِّ ما خَرجَ عنها بِشتَّى التَّأويلاتِ، أو الحُكمِ عَليهَا بالشُّذوذِ والقِلَّةِ إنْ لمْ تَجِدْ فيها تأويلًا مُناسبًا.

وكذا، يَرى البَاحثُ في هذا السِّـياقِ أنَّ ما اسـتُحدِثَ مِنْ فِقْرةٍ للتَّحَليلِ النَّحويِّ، في كُتبِ اللُّغةِ العربيَّة في طَبعاتِها الجَديدَةِ، هُوَ خَطوةٌ في الاتِّجاهِ الصَّـحيحِ، لكنَّها مَنقوصَـةٌ وغيرُ متكاملَةٍ، لأنَّ التَّحليلَ يَنبغِي لَهُ أنْ يَكونَ استذكارًا شامِلًا، ومراجَعةً لكُلِّ الأبوابِ النَّحويَّةِ والمَوضوعاتِ الَّتِي دُرِّسَتْ في السَّابقِ لتَتَكامَلَ مَعَ المَوضـوعِ الحَاليِّ، ولَيسَ بِهذَا الاقتضَـابِ والاجتِزَاءِ، وحَسْـبُنا أنْ نَعلَمَ أنَّ فَهْمَ المَوضُـوعَاتِ النَّحويَّةِ الوظيفيَّةِ، ومُمارَسةَ التَّطبيقِ عليها يُغني عَنْ تَكرارِ الرُّجوعِ إليها في الكُتبِ للاستِعادَةِ والتَّذكُّرِ.

إنَّ هذه الحَيثيَّاتِ السَّالفةَ تَدعُونا بِوصفِنا بَاحثينَ إلى تَكثِيفِ الجُهودِ مِنْ أجلِ إضفَاءِ طَابعِ (العِلميَّةِ) على الدَّرسِ النَّحويِّ، وتَعرُّفِ مُشكِلاتِهِ، وعَوائِقِهِ، ومُستَوياتِ فَهْمِ قَضايَاهُ، ومَهاراتِه الخاصَّةِ.

وفي ضَـوءِ ذلكَ، تَتَبلورُ مُشكلةُ هذا البَحثِ في السُّؤالِ الآتِي:((مَا مُسـتَوى مَهاراتِ التَّحلِيلِ النَّحْويِّ عِنْدَ طَالباتِ الصَّفِ الخَامِسِ العِلميِّ في العِراقِ).

❖ **<u>أهَمِّيَّةُ البَحْثِ:</u>**

خُصَّ النَّحوُ العربيُّ عِبرَ الأزمَانِ المُتلاحِقَةِ بِعنايَةٍ بَالغَةٍ، دَرسًـا وتَطبيقًا، وحِفظًا وتَنسِـيقًا، لأسـبَابٍ دِينيَّةٍ، واجتمَاعيَّةٍ، وأخلاقِيَّةٍ، وسِياسـيَّةٍ؛ فهُوَ شِـفَاءٌ من دَاءِ اللَّحنِ وعُيوبِهِ إثرَ تفشِّـي (سُـوءُ التَّعبيرِ) على لسَـانِ المُتكلِّمينَ مِمَّنْ دَخَلَ مُتأخِّرًا في حَظيرَةِ الفئةِ النَّاطقَةِ باللِّسـانِ العربيِّ المُبينِ، ولمْ تكنْ العربيَّةُ في طَبْعِهِ وسَليقَتِهِ (في القُرونِ الأولَى للهجرَةِ)؛ ومِنْ أجلِ ذَلكَ بُذلتْ جُهودٌ جَبَّارةٌ في سَبيلِ إرسَاءِ قَواعدِ الدَّرسِ النَّحويِّ ثُمَّ البَلاغيِّ، فكانتْ تُعقدُ الحَلقاتُ، فتُثارُ الأنظَارُ، وتَتلاقَحُ الأفكارُ في حَضـرَةِ كُلِّ مَنْ يُثمِّنُ قِيمَةَ الكَلمةِ والكَلامِ، ويَعرِفُ ما للقَولِ الصَّائبِ من تَأثيرٍ وأثَرٍ في النُّفوسِ.

وسَـادَ الاعتقَادُ، مُنذُ ذلكَ الحِينِ، عِندَ كَثيرٍ مِنَ المُربِّينَ (المُفكِّرِينَ والمُمارِسـينَ) بأنَّ تَعلُّمَ النَّحوِ وتَطبيقَهُ على لِسَـانِ المُتكلِّمينَ تِريَاقٌ كَافٍ شَـافٍ منْ كُلِّ خَطأٍ أو لَحْنٍ أو لَبْسٍ (غلوم:1982م:9)، حتى قَالَ فِيهِ أحدُهُم[1]:

النَّحوُ يَبسطُ مِنْ لِسَانِ الألكَنِ  والمَرءُ تُعظِمُهُ إذا لمْ يَلحَنِ
فإذَا طَلَبتَ من العُلومِ أجَلَّها  فأجَلُّها مِنهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ

[1]– البيتانِ لإسحَاقَ بنِ خَلفٍ البَهرانيِّ (ابن السراج:1995م:46).

ولمْ يَقتَصـرِ النَّحوُ على تِلكَ الوَظيفَةِ – القَديمَةِ الجَديدةِ – فحَسْـبُ، بَلْ لَهُ وظَائفُ أخرَى بِمُقتَضَـى الطَّابعِ الشُّـموليّ للنَّحوِ، الَّذِي يَجعلَهُ يَتوجَّهُ إلى وَصْـفِ بِنيةِ اللُّغةِ الطَّبيعيَّةِ بنحوٍ عامٍ، فيُعالجُ مُكوّناتِ مُسـتوياتِها، ووظائِفَ جُزيّئاتِها، فَيتغلغَلُ أثَرَهُ في مُختَلفِ أركَانِ الكَلامِ، حتى لا يَخلُوَ مَلفوظٌ، يَحمِلُ مَعنًى ويَسدُّ غَرضًا مِنْ أغَراضِ التَّبليغِ، من أثَرٍ للنَّحوِ مَلمُوسٍ (ياقوت: 2003م:20)، (الموسى:1987م:54).

ومَا دِراسَـــةُ العَلائِقِ الوَظِيفيَّةِ بَينَ الكَلمَاتِ عَنْ ذَلَكَ بِبعيدٍ، إذْ يَتَّضِـــحُ أثَرُ النَّحوِ جَليًّا في مُعالجَةِ أجزَاءِ الجُملَةِ، من حيثُ المَكانَةُ، والتَّرتيبُ، والعَلاقةُ بين عناصـــرها، وطبيعةُ وظيفَتِها، إلى غَيرِ ذَلكَ مِمَّا يَهمُّ العَلاقاتِ التَّرابُطيَّةِ بَينَ أجزَاءِ الكَلامِ، وتِبيَانِ القَواعدِ اللُّغويَّةِ الخَاصَّـــةِ الَّتِي تَحكُمُها، وتُميّزُها عن كُلِّ لِسَانٍ من الألسُنِ البَّشريَّةِ الأخرَى (حسان:1994م:188–189).

فَضَلًا عَنْ أنَّ (النَّظْمَ) في العَربيَّة قَائمٌ بالأسَاسِ على تَوخِي مَعَانِي النَّحوِ؛ وتَفسيرُ هذهِ الدَّعُوى وِفْقًا لـــــ(عبْدِ القَاهِرِ الجَرجَانِيّ): ((أنْ تَضَـعَ كلامَكَ الموضِـعَ الَّذِي يقتَضِـيهِ عِلمُ النَّحوِ، وتَعمَلَ عَلَى قَوانِينِهِ وأصُـولِهِ، وتَعرِفَ مَنَاهِجَهُ الَّتِي نُهِجَتْ، فلَا تَزِيغُ عَنهَا، وتَحفَظَ الرُّسـومَ التي رُسِـمِتْ لَكَ، فلا تُخِلُّ بشَـيءٍ مِنهَا)) (الجرجاني:د–ت:81).

بِمَعنَى أنْ لا تَجمَعَ الكَلِمَ كَيفمَا اتَّفَقَ، وإنَّمَا يَقتضِـــي الأمرُ تَأليفَها، وتَناسُـــقَها، وتَجانُسَـــها، وتَلاحُمَها، كما تَتَلاحمُ السَّدَى واللُّحمةُ في النَّسيجِ، وتَتناسـقُ ألوانُهُ، ويَتناسَـبُ كُلُّ لونٍ وما يُجانِسُـه حتَّى يُؤلِّفَ ضَربًا خَاصًّا من التَّأليفِ (علوي:2000م:25).

وفي ضَوءِ ذَلكَ، تَتكَشِفُ لنَا بِنحوٍ جَليٍّ أهَمِّيَّةُ النَّحوِ، وأثرُهُ في تَكوينِ الهَيكلةِ الأسَاسيَّةِ لبِنَاءِ النَّصِّ (النَّظْم)؛ لِكَونِهِ المَعنيَّ بِـــ: تَرتِيبِ الكَلمَاتِ في جُملٍ، وتَرسيمِ العَلاقاتِ بينَها. وبيانِ وظيفَةِ كُلِّ كَلمَةٍ وِفقًا لمُقتضـياتِ السِّـياقِ. ودراسـةِ نسَـقِ العِبارةِ البَسـيطَةِ الَّتِي تُردُّ إلى قَضـيَّةٍ واحِدَةٍ، أيْ (الجُملَةِ البَسـيطَةِ)، والعِبارَةِ المُركَّبةِ الَّتِي تَضُـــمُّ قَضَـــايا مُتعدِّدةً، أيْ (الجُملَةِ المُركَّبَةِ). ورَســمِ القَواعدِ المُســاعدةِ على نَظْمِ الوحدَاتِ الدَّالَةِ. والتَّحقُّقِ من أقسامِ الكلامِ المُختلفَةِ (الاسمِ، الفِعْلِ، الحَرْفِ)، ومَلاحظَةِ التَّغيُّراتِ التي تَطرَأُ عَليهَا مِنَ النَّاحيَّةِ الشَّكليَّةِ في الظُّرُوفِ النَّحويَّةِ المُختلفَةِ. والبَحثِ عن أحوالِها وصِـفاتِها ورُتَبِهَا، ووَظيفَتِها في الجُملة بقصْـــدِ اســتِجلَاء المَقاصِـــد والمَعانِي. وبَيانِ الأحكَامِ النَّحويَّةِ كالتَّقديمِ، والتَّأخيرِ، والإعرَابِ، والبِنَاء (المخزومي: 1986م:17–18)، (الجاسم:2000م:337)، (الأنطاكي:د–ت:285–286).

ولا شـكَّ في أنَّ مَهامَّ النَّحوِ العَربيّ عندَ بَعضِ الدَّارسـينَ لا تَقِفُ عندَ هذا الحَدِّ؛ إذْ يَرونَ أنَّ النَّحوَ قَدِ اعتَنَى مُنذُ نشـــأَتِه (في القَرنِ الأوَّل الهجريّ، الثَّامنِ الميلاديّ) بِدراسَـــةِ العِلَّةِ وأســبَابِها وآثارِها، وكانَ

العُلمَاءُ السَّـابقونَ يُعلِّلونَ كُلَّ ما يُصـدِرُونَه من أحكَامٍ رَغبةً مِنهُم في تَأصِـيلِ المَسَـائلِ وتَثبيتِهَا، وإعطَائِها صِبغَةً عِلميَّةً وإقناعيَّةً؛ لأنَّهم رَأَوهَا تَفسيرًا للظَّواهرِ، وعليهَا تُبنَى الأحكَامُ، مَعَ تَسويغِ (إجرَاءِ حُكمِ المَقيسِ عَليهِ عَلَى المَقيسِ) (الزهراني:1436هـ:8).

وفي ضَـــوءِ مَجالَاتِ الدَّرسِ النَّحويِّ تِلكَ، ووَظائِفِه، يَعتقدُ البَاحِثُ أنَّ النَّحو العربيَّ – بِطَبعِهِ – وصْـــفيٌّ فمِعيَاريٌّ (منذُ القِدمِ)، قائمٌ على جُملَةٍ مِنَ المَبادِئِ، أهمُّهَا القِيَاسُ، وهو أنْ تَقيسَ ظَاهِرةً ما على ظَاهِرةٍ أخرَى مُتمثِّلةٍ في النَّصِّ، فَكانَتِ القَواعِدُ النَّحويَّةُ، وكَانَ اطِّرادُهَا على هذهِ الشَّاكِلَةِ.

ولكنَّنا نَسـتشـعِرُ أنَّ الدَّارسَ العَربيَّ للنَّحوِ، ولا سـيَّمَا التَّعليميُّ مِنهُ، لا يَكادُ يُبدِي اهتِمَامًا واضِـحًا ببقيَّةِ ضُـــروبِه الأُخرَى، فَعلَى الرَّغمِ مِنَ البِدايةِ الوَصـــفيَّةِ للنَّحو العَربيِّ، فإنَّ المُتداولَ مِنهُ اليَومَ يَرتكِزُ نَشـــاطُهُ على الجَانبِ المِعياريِّ (قلْ ولا تَقلْ)، بِحيثُ يَبدُو– وهو يَتنَاولُ اللُّغَةَ– لا يَســـعَى للكَشـــفِ عَنْ طَبيعَتِها، وخَصَـــائصِـــهَا، ومُميِّزَاتِها، ووصـــفِهَا كمَا هِيَ، بِقدرِ مَا يَميلُ إلى إلزَامِ المُتكلِّمِينَ بِجُملةٍ من السُّـــلوكَاتِ، والقَواعِدِ، بَعدَ أنْ حَضَّـــر لهم أنمَاطًا مِنَ الجُملِ النَّموذجيَّةِ ليَنسُـــجَ الرَّاغِبونَ على مِنوالِهَا (حسان:2001م: 49–50)، (البياتي:2008م:36).

وبالنَّظر إلى تِلكَ الإشـكَاليَّة القَائمَةِ، وبَعدَ تَطوُّرِ مَناهِجِ البَحثِ اللِّسـانيِّ المُعاصِـرِ، وتَخلِّي الفِكْرِ النَّحويِّ اليَومَ عَنِ الوجْهَةِ المِعياريَّةَ المَحْضَة؛ بَاتَ لِزامًا التَّركيزُ على الدِّراسَةِ الوَصفِيَّةِ التَّحليليَّةِ للنَّحوِ، ولا سيَّما في مَجالِهِ التَّعليميِّ، الَّذِي يُعَدُّ التَّحليلُ النَّحويُّ من أهمِّ مَصَادِيقِهَا الأسَاسيَّةِ، وأدواتِها الرَّئيسَةِ.

نَعمْ، فالتَّحليلُ النَّحويُّ وسِيلةٌ مُهمَّةٌ لِدرَاسةِ عَناصِرِ النِّظام التَّركيبيِّ في النَّصِّ أو الجُملةِ، وتَحديدِهَا، وتَفسِـيرِهَا، وإبرَازِ خَصَـائصِـهَا ومَعانيهَا، وتضَـافُرِها في تَشـكيلِ هذا النِّظامِ، وكَشْـفِ الوَظائفِ المَعنويَّةِ للكلمَاتِ والجُمَلِ وأشباهِها، وما يَستوجبُه ذَلكَ من ضَبطٍ خاصٍّ، وتَرتيبٍ مُعيَّنٍ في نَسَقِ الجُملَةِ (إبراهيم:د–ت:418).

وبِمُقتَضَـــى هذا الفَهْمِ يُســـهِمُ التَّحليلُ النَّحويُّ إســـهَامًا كَبيرًا في تَوظِيفِ كُلِّ ما يُمكنُ مِنَ الأدوَاتِ والقَرائنِ لِرفعِ مَوانِعِ الإدرَاكِ والفَهْمِ عَن مَضَـــامِينِ النَّصِّ ومَعانيهِ (كنوان: 2005م:134)، والوقُوفِ على الظَّواهرِ التَّركيبيَّةِ لَـهُ، ومِنْ ثَمَّ التَّعرُّفُ على الإمكَـانَـاتِ الـدَّلاليَّـة والبَلاغيَّـةِ الَّتِي تَحمِلُهـا تِلـكَ الظَّواهِرُ التَّركيبيةُ؛ لِوثَاقةِ العَلاقةِ بَينَ النَّحوِ والمَعنَى، فَلا يتَّضـــحُ مَعنَى نَصٍّ مَا إلَّا بوسَـــاطةِ تَحديدِ وظيفَةِ الكلمَة في تَركيبِ ذَلكَ النَّصِّ، وعَلاقتِها بما قَبلهَا وما بَعدَها، وكَيفيَّتِها في التَّقديمِ والتَّأخيرِ، وإنَّ أيَّ تغيُّرٍ في أشكَالِ التَّراكِيبِ لا بُدَّ وأنْ يَتبعَهُ تَغيُّرٌ في المَعانِي المَطلوبَةِ أيضًا (الجاسم:2000م:237).

وعلى وفْقِ هذهِ الرُّؤيَةِ، فأهميَّةُ التَّحليلِ النَّحويّ تكمُنُ في كَونِهِ صُـــورةً عَمليَّةً لاســـتعمَالِ الأحكَامِ والأصُـولِ والضَّـوابط النَّحويَّةِ في دِراسَـةِ النَّصّ والجُملَةِ، وتَبيينِ ارتباطِهَا بَأنمَاطِ القَولِ والتَّعبيرِ، إنَّهُ عمليَّةٌ مُتكامِلةٌ تَرمِي إلى تَفكيكِ الوحدَةِ التَّعبيريَّةِ؛ بُغيَةَ كَشْفِ صُورةِ النَّظْم الَّذِي يَسودُها، وحلِّ اشتباكَاتِها، لرصْدِ خَصَـائصِ الجُزئيّاتِ، وصِـفاتِها، وسُـلوكِها في إطَارِ الوَحدَةِ الكُليَّةِ، ومَوقِعهَا من البَيانِ والقَواعدِ والأحكَامِ (قباوة:2002م:15).

ويَرَى الباحِثُ أنَّ أهميَّةَ التَّحليلِ النَّحويّ مُتأتيةٌ من أهمِّيَّةِ النَّحو نفسِـــه؛ لأنَّ النَّحو يُقدِّمُ النَّواميسَ، والأصُـولَ، والقَواعدَ النَّظريَّةَ للمَجالَاتِ الَّتِي يُعنَى بدِراسَـتِها، ليأتيَ التَّحليلُ النَّحويُّ بالمَفهومِ الإجرَائِيّ الَّذِي نَطرحَهُ في هذا البَحْثِ ليطبّقَ لها؛ فَيُفَكِّكُ عناصِـرَ التَّراكيبِ، ويبيّنُ وظائِفَها فيمَا حولهَا من الكلامِ، ويُحدِّدُ مَعانيهَا النَّحويَّة السِّـياقيَّة، وعَلاقاتِ بعضِـها ببعضٍ منْ تأثُّرٍ وتأثيرٍ، ويُتابعُ ما فيها من إعرَابٍ ظَاهريّ، أو محلّيٍّ، أو مُقدَّرٍ، ويُفَسِّـرُ مَعانِي الأدَواتِ وعَملَهَا في العناصِـرِ اللَّفظيَّةِ مِنْ مُفردَات، وجُملٍ، وأشـباهِ جُملٍ.

أمَّا بالنِّسـبَةِ لأهمِّيَّةِ البَحثِ، مِنْ حَيثُ مَنهجُهُ الوصـفِيُّ، فتكمُنُ في جَدوَى هذا المَنهَجِ، ولا سيمَّا في الدِّراسَاتِ التَّربويَّةِ، في كَشْفِ مُستَوياتِ المَهاراتِ المُختلفَة الَّتِي يَمتلكُها المُتعلّمونِ، أو التي تَكوَّنتْ عِندَهم، ومَدَى استِفادَتِهِم منهَا في حَياتِهم العَلميَّةِ والعَمليَّة (مدكور وآخرون: 2016م:569).

فَضَـلًا عن كَونِ هذهِ الدِّراسَـةِ بِمَرتَبةِ الاسـتطلَاعِ المَوثُوقِ والمَنهجيّ الَّذِي يُمهِّدُ لأبحاثٍ أُخرَى، ولا ســـيَّما التَّجريبيةُ مِنهَا؛ إذْ يُمكِنُ أنْ تَكونَ نتائجُه فروضًـــا تَبدأُ بِهَا تِلكَ البُحوثُ فيمَا بَعْدُ (العزاوي: 2008م:105).

وعَطفًا علىَ المُعطيَاتِ الفَائِتَةِ، التي تَكشَّـفتْ فِيهَا أهَميَّةُ النَّحو– وبِخاصَّـةِ التَّحليلُ النَّحويُّ–، وفائدةُ امتِلاكِ مَهارَاتِهِ؛ ارْتأَى البَاحِثُ تَعرُّفَ مُسـتوَى تِلكَ المَهارَاتِ عندَ طَالبَاتِ الصَّـفِّ الخَامِسِ العِلميّ؛ اعتقادًا مِنهُ بجَدوى ذَلكَ وفائِدَتِه؛ لأنَّه وسيلَةٌ تَجعلُنا نَقفُ عَلى أرضيَّةٍ صُلبَةٍ؛ بما يُوافِرُهُ لنا من بَيانَاتٍ ومَعلومَاتٍ تُمَكِّنُنا من إجراءِ عَمليَّات المُعالجةِ، والتَّغييرِ، والتَّطويرِ بِبصِيرَةٍ وإتقَانٍ؛ بمَا يُحقِّقُ المُبتَغى والمَنالَ.

وفيمَا يَتَعلَّقُ بأسبَابِ اختيَارِ البَاحثِ للمَرحَلَة الإعدَاديَّةِ لِتَكونَ مَيدَانًا لِبَحثِهِ؛ فَلأهَميَّتها، ولا سيَّما أنَّ القُدرَاتِ العقليَّةَ للمُتعَلِّمِ فيها قد بَدأتْ بالتَّمايُزِ، وأنَّ قابلياتِه على التَّحليل، والتَّركيبِ، وتَعلُّمِ المهاراتِ، واكتســـابِها أخذتْ بالنُّموِّ والتَّكاملِ، فضـــلًا عن تَطوُّرِ الإدرَاكِ عندَهُ من المُســـتوى الحسِّـــيّ إلى

المُســـتَوى المُجرَّدِ، واعتمــادِهِ على الفَهمِ والاســـتِـدْلالِ بــدلًا من المُحــاولَــةِ والخَطَــأِ أو الحِفْظِ المُجرَّد (معوض:1993م:9)؛ ما يجعلَه قادرًا على تَنفِيذِ إجرَاءَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ المَطلوبَةِ منه.

أمَّا مُسوِّغَاتُ اختِيَارِ الصَّفِّ الخَامِس العِلميّ تحديدًا؛ فَلأنَّ المُتعلِّمَ بِنهَايةِ الدِّرَاسَةِ فِيهِ يَكونُ قَدْ دَرَسَ الغَالبيَّةَ العُظمَى مِنْ أبوَابِ النَّحوِ، وأطَّلَعَ عَلَى مُجمَلِ قَواعِدِهِ، وشَواهِدِه، وأسَالِيبِه، وقَضَايَاه تَنظيرًا وتطبيقًا؛ ما يَجعلُ قِيَاسَنَا لِمهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ أكثَرَ واقِعيَّةً، ومَوضوعيَّةً عِلميَّةً.

**وفِي ضَوءِ مَا سَلَفَ، يُمكِنُ إبرَازُ مَا لِهذَا البَحثِ منْ أهميَّةٍ في النِّقاطِ الآتيَةِ:**

1- أهَمِّيَّةُ النَّحوِ، وأثرُهُ في تَكوينِ الهَيكلَةِ الأسَـاسِـيَّةِ لِبنَاءِ الجُمَلِ والنَّصِّ (النَّظْم)؛ فَضَـلًا عَنْ أهَمِّيَّتِه في حِفْظِ اللِّسَانِ العَربيّ من اللَّحنِ والخَطأ.

2- أهَمِّيَّةُ الدِّرَاسَـةِ الوصْـفيَّةِ للنَّحوِ العَربيّ، واسـتجلاءِ ظَواهِرِهِ وسِـمَاتِه وَوصْـفِهَا، مِنْ دُونِ التَّركِيزِ على التَّنظيرِ، والحِفْظِ، والمِعيَاريَّةِ، والتَّأويلِ فَحسْبُ.

3- أهمِّيَّةُ التَّحليلِ النَّحويّ عَمليًّا في تَفكيكِ عَناصِرِ التَّراكِيبِ، ووصْفِهَا، وبَيَانِ وظَائِفِها، ومَعانِيهَا النَّحويَّةِ السِّياقيّةِ، وعَلاقَاتِ بَعضِها بِبعضٍ مِنْ تَأثُّرٍ وتَأثيرٍ، وصُولًا إلى فَهمِها وإدرَاكِ مَضَامِينِهَا.

4- أهمِّيَّةُ هذهِ الدِّرَاسَـةِ في مَنهَجِها ونَتائِجِها، لأنَّهَا سَـتُمهِّدُ لِدرَاسَـاتٍ قَادِمَةٍ، ولا سـيَّمَا التَّجريبيَّةُ مِنهَا؛ إذْ يُمكِنُ أنْ تكونَ نَتائِجُهَا فُروضًا تَبدَأُ بِهَا تِلكَ الدِّرَاسَاتُ فِيمَا بَعدُ.

5- إفادَةُ الجِهَاتِ ذَاتِ العَلاقَةِ؛ بما تُقَدِّمُهُ هذهِ الدِّرَاسَـــةُ مِنْ بَيانَاتٍ ومَعلومَاتٍ تُمَكِّنُ من إجرَاءِ عَمليَّاتِ المُعالَجَةِ، والتَّغييرِ، والتَّطويرِ بِبَصيرَةٍ وإتقَانٍ.

6- أهَمِّيَّـةُ المَرحَلَـةِ الإعـدَاديَّـةِ التي تَكـامَلـتْ فيهَـا قَـابليَّـاتُ المُتعلِّمِ، وقُـدراتُـهِ على التَّحليـلِ، والتَّركيـبِ، وتعلُّمِ المَهَارَاتِ، واكتِسَابِهَا.

7- لا وجُودَ لِدراسَةٍ سَابِقَةٍ، على الصَّعيدَينِ المَحلِيّ والعَربِيّ –في حُدودِ عِلمِ البَاحِثِ–، هَدفتْ إلى تعرُّفِ مُستَوى مَهَارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ عندَ طَالبَاتِ الصَّفِّ الخَامِسِ العِلميّ (الأحيَائِيّ)، بهذَا النَّحوِ مِنَ التَّوسُّعِ، والشُّمُولِ، والبِنَاءِ النَّظريّ.

❖ **<u>هدَفُ البَحْثِ، وفَرَضِيَّتُهُ:</u>**

يَسعَى هذا البَحْثُ إلى تَعرُّفِ مُستَوى مَهارَاتِ التَّحليل النَّحويّ عِندَ طَالِبَاتِ الصَّفِ الخَامِسِ العِلميّ في العِرَاق، مِنْ طَرِيقِ التَّحقُّقِ منَ الفَرضِيَّةِ الصِّفريَّةِ الآتِيَةِ:

((لَيسَ هُناكَ فَرْقٌ ذُو دَلَالَةٍ إحصَـائيَّةٍ بَينَ المُتوسِّـطَينِ الحِسَـابيّ والفَرَضِـيّ للعَيِّنَةِ الوَاحِدَةِ في اختِبَارِ مَهَارَاتِ التَّحلِيلِ النَّحْويّ)).

❖ **حُدودُ البَحْثِ:**

يَتحَدَّدُ هَذَا البَحْثُ بـ:

1- طَالبَاتِ الصَّـفِّ الخَامِسِ العِلميّ (الأحيَائِيّ) فِي المَدارِسِ الإعدَادِيَّةِ والثَّانويَّةِ النَّهارِيَّةِ في مُحافَظَةِ ذي قار- قِسمِ تَربيَةِ قَضَاءِ الشَّطرةِ، للعَامِ الدِّراسيّ: (2021م- 2022م).

2- مَهارَاتِ التَّحلِيلِ النَّحْويّ.

❖ **تَحدِيدُ المُصطَلَحَاتِ[2]:**

**أوَّلًا/ المُستَوى:**

- **تَعرِيفُ البَاحِثِ النَّظريُّ للمُسـتَوى:** هو المَدَى الَّذِي يَبلُغُه الشَّـيءُ في أحَدِ المَجَالاتِ الحَياتِيَّةِ المُتعدِّدَةِ، ومِنْ ضِمْنِهَا المَجَالانِ العِلميُّ والعَمَليُّ.

- **تَعرِيفُ البَاحِثِ الإجرَائِيُّ للمُســـتَوى:** هو عَمليَّةُ تَحديدِ المَدى الَّذِي تَبلُغُهُ طَالباتُ (عَيِّنَةِ البَحْثِ) فِي مَجالِ مَهَارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ، من طَريقِ تَعرُّفِ الدَّرجَاتِ الَّتِي يَحصُـــلْنَ عَليهَا في الاختِبَارِ المُعدِّ في ضَوءِ قائِمَةِ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ الَّتِي صَمَّمَها البَاحثُ، ومنْ ثَمَّ مُعالجَةُ تلكَ الدَّرجاتِ إحصَائيًّا؛ لِتَعرُّفِ النَّتائجِ النِّهائيَّةِ.

**ثانيًا/ مَهاراتُ التَّحليلِ النَّحويّ:**

- **تَعرِيفُ البَاحِثِ النَّظريُّ للمهارَةِ:** هي اســتِطاعَةُ الفَرْدِ على تَنفيذِ سُــلوكاتٍ مُتنوّعةٍ في مجَالاتٍ مُتعدِّدةٍ بإتقانٍ عَالٍ، مع اقتِصَادٍ في الجَهدِ، وسُرعَةٍ في الانجَازِ.

- **تَعرِيفُ البَاحِثِ النَّظريُّ للتَّحليلِ النَّحْويّ:** هو مَنهجٌ مُتكامِلٌ يَتحقَّقُ بوسَــاطَتِهِ تَفكِيكُ النَّصّ والجُملِ إلى العَناصِرِ المُؤلِّفَةِ لَهمَا، وبَيانُ نَوعِ تِلكَ العَناصِر، وتَمييزُهَا، ووصْفُها، وكَشْفُ العَلاقاتِ التَّلازميَّةِ التَّركيبيَّةِ بينَها، وتَحديدُ وظَائفِهَا، ومَا يَطرأُ عَليها من حذفٍ، وتَقديمٍ، وتَأخيرٍ بدَلالةِ السِّياق.

- **تَّعرِيفُ البَاحِثِ الإجرائِيُّ لِمَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ:** هي مُجمَلُ القَابليَّاتِ والقُدرَاتِ النَّحويَّة الَّتِي تَجعَلُ طَالبَاتِ (عَيِّنَةِ البَحْثِ) قَادِرَاتٍ على مُعالجَةِ النُّصُـــوصِ نَحويًّا، من طَريقِ: تَفكِيكِهَا إلى جُملٍ، وتَمييزِ العناصِـرِ والجُملِ فِيهَا، ووصْـفِها، وكشْـفِ العَلاقاتِ التَّلازميَّةِ التَّركيبيَّةِ بَينَهَا، وتَحْديدِ وظائفِها، والحذفِ،

[2]- سَيَكتَفِي البَاحِثُ هُنَا بِذِكْرِ تَعرِيفَاتِهِ النَّظَرِيَّةِ والإجرَائِيَّةِ؛ وَذَلكَ مُرَاعَاةً لِلمَقَامِ الَّذِي يَدعُوهُ لِلاختِصَارِ والتَّقلِيصِ قَدْرَ المُستَطَاعِ.

والتَّقديمِ، والتَّأخيرِ مُرَاعَاةً للسِّياقِ، ويُستَدَلُّ عَليهَا مِنْ الدَّرجَاتِ الَّتِي يَحصُلْنَ عليهَا طَالبَات (عَيِّنَةِ البَحْثِ) في اختبَارِ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحْويّ المُقدَّمِ إليْهِنَّ مِنْ البَاحِثِ.

**الفَصْلُ الثَّانِـي/ خَلفيَّـةٌ نَظريَّـةٌ**[3]:

حَوى هذا الفَصلُ عَرْضًا لِعدَدٍ مِنَ المَحاورِ، والمَفاهيمِ، والقَضايَا ذاتِ الصَّلةِ بموضُوعِ البَحثِ؛ بَعيدًا عَنِ التَّوسُّع المُملِّ، أو الإيجازِ المُخلِّ، أو التَّنقيبِ في التَّفصيلاتِ والقَضايا الجدليَّة الخِلافيَّةِ، ما يَصرِفُ البَحثَ عنْ إنْجازِ مَراميهِ الأساسيَّةِ؛ لذا سَيُقَدِمُ الباحثُ – بالقَدْرِ الَّذِي يُحقِّقُ الفائِدةَ، ويَكشفُ اللِّثامَ عن مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ – عددًا مِنَ المَحاورِ الرَّئيسَةِ الَّتِي يَدورُ هذا البَحثُ في فَلَكِها؛ لتُشكِّلَ الأسُسَ الحَقيقيَّةَ لِخلفيَّتِهِ النَّظريَّةِ، وتُقدِّمَ بِنَاءً نَظريًّا واضِحًا ورَاكزًا يُسهِمُ في مَا بَعدُ في تَكوينِ مَفهومٍ مُتكامِلٍ للتَّحليلِ النَّحويّ، تَرتكِزُ عَليهِ عَمليَّةُ بِنَاءِ قائِمَةِ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ بنحوٍ صَائِبٍ، بعيدًا عن التَّخبُّط والعشوائيَّةِ، ومِنْ ثَمَّ، بِنَاءُ اختبَارِ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ بِنَاءً سَليمًا.

❖ **إرْهَاصَاتُ التَّحليلِ النَّحْويّ في تَفكِيرِ النُّحَاةِ القُدمَاءِ:**

يَبدُو أنَّ التَّحليلَ النَّحويَّ كان مَعروفًا في التُّراث العربيّ عند أسلافِنَا مُمَارسَةً وتَطبِيقًا؛ إذْ عَمَدَ العُلماءُ قَديمًا إلى تَحليلِ نصُوصٍ مِنَ القرآن الكَريمِ، والحَديثِ النَّبويّ الشَّريفِ، والأدَبِ بِكلِّ صُنوفِه، فبيَّنوا وظَائفَ الكَلماتِ في العِبَاراتِ، ووَقفُوا عندَ الأوجِهِ الإعرابيَّةِ المُختلفَةِ للكَلمَةِ.

فهذا (أبُو الأسوَدِ الدُّؤليُّ) (69هـ)، الَّذِي يُعدُّ مِنْ مؤسِّسي النَّحوِ العَرَبيّ، يَقومُ بِأولِّ نَشَاطٍ لُغويٍّ له وهو نَقْطُ المصَحَفِ الشَّريف المَعروفِ بـ (نَقْطِ الإعرَابِ)، وهو عَملٌ تَطبيقيٌّ تَحليليٌّ بالدَّرجَة الأولى، وقد سَمَّى أبو الأسودِ عمَلَهُ هذا بـ(إعرَابِ القُرآنِ) حِينَ قَالَ:((ورَأيتُ أنْ أبدَأَ بإعرَابِ القُرآنِ)) (ابن الأنباري:1971م:40/1).

ولا يُخفَى، على ذي بَالٍ، أنَّ هذا العَملَ الذي قَامَ بِهِ (أبُو الأسود) مِن ضَبطٍ لأواخِرِ الكَلمِ بالشَّكلِ يَقتضِي ضِمنًا تَحديدَ الوَظَائفِ النَّحويَّةِ من فَاعليَّةٍ، ومفعوليَّةٍ، وابتدَاءٍ، وخَبَرٍ، وغَيرِ ذَلكَ، وهذَا إنَّمَا يتمُّ باستِحضَارِ مُعطياتِ السِّياقِ الدَّاخليّ والخَارجيّ، مَا يَعني أنَّه كان يُمارِسُ ضِمنًا التَّحليلَ النَّحويَّ بعَملِهِ هذَا.

---

[3]– لَقدْ تَجاوَزَ البَاحِثُ مُضطرًّا عَنْ مِحوَرِ الدِّراساتِ السَّابقةِ؛ لافتِقَارِ الأدَبِ التُّربويّ حَصرًا، سَواءٌ المَحلِّيُّ منهُ أو العَربيُّ– في حُدودِ عِلمِ البَاحثِ– لِدراسَةٍ تَتَّفقُ وهذا البَحث مِن حيثُ المَنهجُ والمُتغيّراتُ والهَدفُ مَعًا، بَلْ أنَّ البَاحِثَ لَمْ يَعثُرْ عَلَى أيّةِ دِراسَةٍ أخرَى تُوجَدُ ضِمنَ مُتغيّراتِها مَهَاراتُ التَّحليلِ النَّحويّ طِبقًا لمَفهومِهَا الَّذِي طَرحَهُ هذا البَحْثُ.

ويأتِي بَعدَ ذَلكَ عَالمٌ فَذٌّ عَبقَريٌّ هو (الخَليلُ بنُ أحمَدَ الفَراهِيديُّ) (ت175هـ)، الَّذِي اســـتَوى عِلمَا النَّحوِ والصَّـرفِ على يَديهِ في صُـورَتِهمَا الَّتِي رَسَـخَتْ عَلَى رَغمِ الزَّمَنِ، وعَلَى يَدَيهِ أيضًـا عَرَفَ التَّحليلُ النَّحويُّ تَطورًا مُهمًّا، فقَدْ كانَ الخَليلُ يُحلِّلُ عِبَاراتِ اللُّغةِ تَحليلًا واسِـعًا، كمَا كَانَ يُحلِّلُ أدوَاتِها وصِـيَغِيهَا اللَّفظيَّةَ تَحليلًا نَحويًّا وصَـرفيًّا، بَلْ إنَّه كَانَ أوَّلَ منْ أسَّسَ في الإعرَابِ مَا يُمكِنُ أنْ نُسمِّيه بالاحتِمَالَاتِ؛ إذ نَرَاهُ يَعرِضُ في كَثيرٍ مِنَ الأمثلَةِ وجُوهًا مختلفَةً لإعرَابِهَا (ضيف:د–ت:40).

ثُمَّ يَتَوالَى النُّحَـاةُ، مِنْ أمثَـالِ (سِـــيبَويـهِ، والفَرَّاءِ، والأخفَشِ، والزَّجَّـاجِ، والنَّحَّـاس، وابنِ خَـالويـهِ، والعَكبريِّ)، وغَيرِهم، فَتزخَرُ مُصـنَّفاتُهم الضَّـخمَةُ بأمثلَةٍ مُحلَّلةٍ، وشَـواهدَ تَدلُّ عَلَى أنَّ القُدماءَ كانُوا يُدرِكُونَ ضَـرورةَ التَّحليلِ في النَّحوِ، إذْ كان المُعرِبونَ لِلآياتِ، والشَّارحونَ للنُّصُـوصِ والأشعَارِ يَعرِضُـونَ تَحليلاتٍ لُغويَّةً مختلفَةً، ويَلتزمُون الوقُوفَ عِنَدَ كُلِّ مُشـــكِلَةٍ تَعبيريَّةٍ، ويَبينُونَ بَعضَ العَلاقَاتِ الدَّلاليَّةِ، والوَظَائفِ الإعرَابيَّةِ، ومَعانِي الأدَواتِ (خير الدين:2012م:7).

لِيصِـلَ الدَّورُ إلى المتأخِّرينَ من النُّحاةِ، الذينَ شَـعرُوا بالحَاجَةِ إلى تَحديدِ مَنهجيَّةٍ تُضِـيءُ السَّـبيلَ للدَّارسِينَ، فَكانتْ لابنِ هشامٍ الأنصَاريّ (ت761هـ) في القَرنِ الثَّامن للهِجرَةِ جُهودٌ مُتميِّزةٌ في هذا المَجالِ، فهو مِنْ أبرَزِ النُّحاةِ القُدمَاءِ تَناولًا لِموضُـوعِ التَّحليلِ النَّحويّ تَنظيرًا وتَطبيقًا مُستعمِلًا مُصـطلحَ (الإعرَابِ) للدَّلالَةِ على مَا كانَ يَقومُ بهِ مِنْ تَحليلٍ للمُفردَاتِ، وبَيانٍ لوظائفِ الجُملِ، وأشبَاهِهَا.

فقد ألَّفَ كُتيِّبًا صَغيرًا سَمَّاهُ بـــ (الإعرَابِ عَنْ قَواعِدِ الإعرَابِ)، تَنَاولَ فيهِ الجُملَةَ، وأحكَامَها، وشِبهَ الجُملَةِ، وبَيَّنَ مَعانِي طَائفةٍ مِنَ الكَلمَاتِ التي يَكثُرُ شُـيوعُها واستِعمَالاتُها في الكَلامِ ، وأوضَـحَ أسَاسـيَّاتٍ أوَّليَّةً في الإعرَابِ (التَّحليل النَّحويّ) يَحتاجُ إليهَا المُبتدِئون، فكَانَ مَضـــمُونُه مُختلفًا كُلَّ الاختِلافِ عَنْ مَضمُونِ المَشهُورِ مِنْ كُتُبِ النَّحوِ آنذَاكَ، ثُمَّ كَانَ هذا الكُتَيِّبُ النَّواةَ الأولى لأعظَمِ إنتَاجٍ عِلميٍّ لابنِ هِشَامٍ وهو كِتَابُ (مُغنِي اللَّبيبِ عَنْ كُتُبِ الأعَارِيبِ)؛ إذ اســـتَفاضَ في بَيانِ التَّحليلِ الإعرَابيّ لِبعضِ المُفردَاتِ والجُملِ وأشـبَاهِهَا، ووَضَـعَ عِدَّةَ أبوابٍ؛ كَانَ القَصـــدُ مِنهَا تَدريبَ المتعلِّمينَ عَلَى طَرائقِ التَّحليلِ النَّحويّ وقواعِدِه، وسُبلِ تَنفيذِهِ بدقَّةٍ ونَجَاحٍ (قباوة:2002م:52).

ويُمكنُنا القَولُ بَعدَ هَذَا: إنَّ النَّماذِجَ التي ذُكِرَتْ فِيمَا سَـــبقَ هي عيِّنةٌ عَشـــوائيَّةٌ انتَقينَاهَا مِنْ نُحَاةِ السَّلفِ، وهي في مُجمَلِها تُعدُّ شاهدًا على البِدايَاتِ الأولَى للتَّحليلِ النَّحويّ في المَضمُونِ والمُمارَسةِ، مِنْ دُونِ أنْ يَكونَ ثَمَّةَ ظهورٌ واضِحٌ لمُصطلَحِ (التَّحليلِ النَّحويّ) في مُؤلَّفاتِهم، أو بيانٌ لِحدُودِهِ، أو كَشفٌ عَنْ مَدلولِه أو مُرتكَزَاتِه المَنهجيَّةِ التي يُصدرُون عَنهَا.

وعَلَى كلِّ حالٍ، فحَسْـــبُ هذا الجِيلِ الأوَّلِ مِنَ العُلماءِ أنَّه زَرَعَ البَذرةَ الأولى للتَّحليلِ النَّحويّ، التي سَقتْها ورَعتْها الأجيالُ اللَّاحقَةُ حَتَى أثمَرتْ، وآتَتْ أكُلَهَا.

❖ **التَّحليلُ النَّحْويُّ – المُصطلحُ والمَفهومُ– عِنْدَ المُحدَثِينَ:**

يَرَى مُعظمُ الباحِثينَ أنَّ مُصـطَلَحَ (التَّحليلِ النَّحويّ) هو مُصـطلحٌ حَديثٌ مِنْ صَـنعةِ عُلماءِ اللُّغَةِ المُحدَثينَ، لمْ يَعرِفْهُ عُلماءُ السَّـلفِ بوصـفِهِ مُصـطلحًا راكزًا–كما أشـرنا سَـلفًا–؛ وإنْ عَرفوا جُلَّ أسُـسِـه، ومبادِئِه، وتَعاطَوا مَعهَا.

والتَّحليلُ بِمفهومِهِ العَامّ يُقصَـــد به: ((تَوظيفُ كُلِّ مَا يُمكِنُ مِنَ الأدَوَاتِ والقَرَائِنِ لِرفْعِ مَوانِعِ الإدرَاكِ والفَهْمِ عَنْ مَضامِينِ النَّصّ ومَعانِيهِ، على وفقِ ما يَقتضِيهِ نَوعُهُ ومَجالُهُ)) (كنوان: 2005م:134).

ويَرَى عدَدٌ مِنَ البَاحثينَ أنَّ مُصـــطلَحَ التَّحليلِ النَّحويّ قَدْ انتَقلَ مِنَ العُلومِ التَّجريبيَّةِ كَعلمِ الطِّبّ، والكِيمياءِ، وغَيرِهما، إلى الدِّراسَـــاتِ اللُّغويَّةِ، وقدْ وُصِـــفَ التَّحليلُ بالنَّحويّ ما يَجعلُ أسَـــاسَ هذا التَّحليلِ وعمدَتَه هو النَّحوُ (جبارين:2011م:34–35).

ويُعدُّ المُعجَمُ الوسِـــيطُ مِنْ أوائلِ مَنْ حَدَّ هَذَا المُصـــطَلَحَ وعرَّفَ بهِ، فَقدْ أورَدَ لَهُ بَينَ رُكامِ المَعانِي اللُّغويَّةِ تَعريفًا اصْـــطلاحيًّا، فقال: ((تَحليلُ الجُملَةِ: بيانُ أجزَائِها، ووظيفَة كُلٍّ مِنهَا)) (ضـــيف وآخرون:2004م:194).

ويَبدُو أنَّ هَذَا التَّعريفَ عَامٌّ مُجمَلٌ، يُركِّزُ على الجَانِبِ الإعرَابِيّ فَحسْـــب، وذلكَ بإبرَازِ الوظَائفِ النَّحويَّةِ التي تَشـــغَلُهَا المُفردَاتُ في التَّركيبِ، بَعدَ تَمييزِ بَعضِ أقسَـــامِ الكَلمِ من بَعضٍ، فهو إذن تَعريفٌ تَجاوَزَ عَنْ مَدلُولاتِ هَذَا المُصطَلحِ على نَحوِ الشُّمُولِ.

أمَّا كِتابُ (النَّحوِ الوظيفيّ) فيُعدُّ منْ أقدَمِ الكُتبِ التي أورَدَتْ هَذَا المُصـطلَحَ، وكَانَ عَمَلُ مؤلِّفِه (عَبدِ العَليمِ إبرَاهِيم) فيه هو تَحليلٌ إعرَابيٌّ للنُّصوصِ والأمثلَةِ، إذْ يَرَى أنَّ التَّحليلَ النَّحويَّ يَردُ في سِياقِ التَّعليمِ، وعَلَى الطَّالبِ أنْ يَســـتطِيعَ تَحليلَ الكَلامِ تَحلِيلًا نَحويًّا يَكشِـــفُ عَنْ فَهمِ الوظَائِفِ المَعنَويَّةِ للكَلمَاتِ، وما يَتوجَّبُه ذَلكَ مِنْ ضَبطٍ خاصٍّ، وتَرتيبٍ مُعيَّنٍ في نَسَقِ الجُملةِ (إبراهيم: د–ت: 418).

وثَمَّةَ مَنْ يَرى أنَّ الدُّكتورَ (تَمَّام حسَّـان) هو أوَّلُ مَنْ اسـتعملَ مُصـطلَحَ التَّحليلِ النَّحويّ في الدَّرسِ اللُّغويّ، فَقدْ وَرَدَ عِندَهُ عَدَّة مرَّاتٍ في كِتَابِ (اللُّغةِ العربيَّةِ معناهَا ومبنَاهَا)، مَعَ الإشَـارةِ إلى أنَّ حسَّـان لمْ يُقدِّمْ لَهُ تَعريفًا مُحدَّدًا. لكِنْ، يُمكنُنا أنْ نَفهمَ مِنَ السِّياقاتِ التي كَان يَردُ فيها أنَّهُ يَقصـدُ به تَجزِئةَ التَّراكيبِ وتَفكيكَها للوقُوفِ على العَناصِرِ التي تَتشكَّلُ مِنهَا، ومَعرفَةِ وظَائِفِها النَّحويَّةِ (حسان:1994م:16–17).

ومِنَ الذينَ حَاولُوا تَقديمَ تَعريفٍ للتَّحليلِ النَّحويّ أيضًـا، الدُّكتور(محمَّد حماسـة عبد اللَّطيف)، وهو يَطلقُ عَلَيهِ مُصـطلَحَ (التَّحليلِ النَّصّـيّ)، يَقول: ((التَّحليلُ هو عَمليَّةُ فَكِّ البنَاءِ لُغويًّا وتَركيبيًّا مِنْ أجلِ إعادَةِ بِنائِهِ دَلاليًّا، وهذا يَسـتَدعِي ضَـرورةَ تَحديدِ الأجزَاءِ المُرادِ تَحليلُها، وبَيَانِ دَورِها، وكَشْـفِ العَلاقَاتِ بَينَهَا)) (عبداللطيف:2001م:15).

ثُمَّ كَان لِعدَدٍ مِنَ البَاحثينَ مُحاوَلاتٌ في هذا المَجال – مجالِ التَّحليلِ النَّحويّ–، ومنهم البَاحثُ (وليد حسـين محمَّد)؛ إذْ بَيَّنَ البَاحثُ مَفهومَهُ عَنِ التَّحليلِ النَّحويّ، فقالَ: هو ((تَجزئةُ النِّظامِ التَّركيبيّ لِمعرفَةِ العَناصِرِ التي يُبنَى مِنهَا هذا النِّظامُ)) (محمد:2006م:22).

وبَعدَ عَرْضِ هذهِ الطَّائفةِ مِنَ الدَّارسـين والبَاحِثينَ، ومَا جَادَ بهِ تَفكيرُهم في بَلورَةِ مَفهومٍ مُتكامِلٍ للتَّحليل النَّحويّ، يَرَى البَاحثُ أنَّ الذي أسهَمَ إسهَامًا بَارزًا في تَأسِيسِ نَظريَّةِ (التَّحليلِ النَّحويّ) في العَصرِ الحَديثِ هو الدُّكتور(فخرُ الدِّين قَباوة) في كِتَابِه (التَّحلِيلِ النَّحويّ – أصُـوله وأدلَّته)، فَقدْ صَـيَّر منْ هذا المُركَّبِ مُصـطَلحًا مَحدَّدَ المَفهومِ، والقَواعِدِ والأصُـولِ والأدلَّةِ، وجَاءَ في تَعريفِه للتَّحليلِ النَّحويّ بأنَّهُ: ((تَمييزُ العَنَاصِـر اللَّفظيَّةِ للعِبَارةِ، وتَحديدُ ووظائِفِها، والعَلاقاتِ التَّركيبيَّةِ بينَها بدَلالةِ المَقامِ والمَقالِ)) (قباوة:2002م:14).

والمقصـودُ بتَمييزِ العَناصِـرِ اللَّفظيَّةِ للعبارَةِ هو تَمييزُ الاسـمِ مِنَ الحَرفِ، أو الاسـمِ مِنَ الفِعلِ، أو المُفردِ من الجُملَةِ، وهَكذَا، أمَّا تَحديدُ وظَائِفِها فهو مَا يَرتبطُ بالمَجَالِ الإعرابيّ، وأمَّا تَحديدُ العَلاقاتِ التَّركيبيَّةِ بَينَها، فَيعنِي بَيانَ عَلاقةِ كُلِّ عُنصرٍ بالعَناصِر الأخرَى في العِبَارَة، وهذا يَعني أنَّ وجودَ عُنصرٍ ما يَسـتدعِي وجُودَ عُنصـرٍ آخرَ مُكمِّلٍ له، فالفِعلُ المُتعديُّ يَسـتدعِي فاعِلًا ومَفعولًا به، والفِعلُ اللَّازمُ يسـتدعي فاعلًا، وهكذا. وأمَّا دلالَةُ المَقامِ فهي، كمَا أشَـارَ إلى مَفهومِها الدُّكتور (قباوة)، المَعلومَاتُ التي أحَاطَتْ بالنَّصّ حِينَ ولادَتِه وإيرادِه، وأهمُّ مَا يُذكَر في هذا المَجالِ مَعرفَةُ مَقامِ الكلامِ، أيْ: مَعرفَةُ المُناسبَةِ التي تَطلبتْ إنشـاءَه وتبليغَه، ورَسـمَتْ الحُدودَ الخاصَّـةَ لمَوضُـوعِه الحَقيقيّ، وأمَّا دَلالةُ المَقالِ فتَرتبطُ بالمَعانِي الدَّلاليَّةِ للمُفرَدَاتِ وبالمَعنَى العامّ للعِبارةِ (جبارين:2011م:38–39)، (قباوة:2002م:56).

وكذا الأمرُ، فقدْ قدَّمَ الدُّكتور (قباوة) تَوضـيحًا لِمفهومِ التَّحليلِ النَّحويّ، فقال: ((إذا أعَدْنا النَّظر في مَفهومِ هذا التَّحليلِ، بَدَتْ لَنَا صورةٌ عَمليَّةٌ لِتوظِيفِ الأحكَامِ والأصُولِ والضَّوابطِ في دِراسَةِ النَّصّ، وتَبيَّنَ ارتباطَها بأنماطِ القَولِ والتَّعبيرِ، إنَّه تَفكيكُ الوحدةِ التَّعبيريَّةِ، وحَلُّ اشتِباكَاتِها، لِرَصدِ خَصائصِ الجُزئيّاتِ،

وصِـــفاتِها، وسُـــلوكِها في إطَارِ الوَحدةِ الكُليَّةِ، ومَوقِعهَا مِنَ البَيانِ والقَواعِد والأحكامِ، إنَّهُ عمليَّةٌ مُتكاملةٌ تَتسَاوقُ فيهَا المَراحلُ الإعرابيَّةُ مُتكاتِفةً، ودَلالاتُ الأدواتِ مُتعاونةً)) (قباوة:2002م:15).

إذنْ، يُمكنُ أنْ نفهَمَ مِمَّا تَقدَّمَ أنَّ الأعمَّ الأغلبَ منَ البَاحثينَ، الذين اســتَعمَلُوا المُصــطلحَ وعرَّفُوه، أنَّهم يَمِيزُون بِنحوٍ دَقيقٍ مَا بَينَ الدَّرسِ النَّظريّ للنَّحوِ، والتَّطبيقِ العَمليّ لأحكَامِه وقَوانِينِه، ويَذهبُون إلى أنَّ التَّحليلَ النَّحويَّ إجراءٌ تَطبيقيٌّ عَلَى النُّصُـــوصِ، يَتمُّ بِتفكيكِ النِّظامِ التَّركيبيّ للعبَارَةِ أو النَّصّ لِمعرفَةِ الوحداتِ المُكوِّنةِ له، بأنْ تُحدَّدَ، وتُبيَّنَ مَعانِيهَا، وخصـــائصُـــها، وكَيفيَّةُ انتظامِهَا، ووظائفُها، والعَلاقاتُ القائمةُ فيمَا بينَها، وما يتَّصـــلُ بها من قضَـــايا أخرَى، تَتضـــافَرُ مُجتمعةً في تَشـــكيلِ النِّظامِ التّركيبيّ (الجاسم:2000م:237).

وعَلَى الرَّغم مِنْ تَوالي الدِّراسَاتِ في مَجالِ التَّحليلِ النَّحويّ، مَا يَدلُّ دَلالةً واضِحَةً على أنَّ مُصطلحَ التَّحليلِ النَّحويّ بدَأ يَأخذُ مَكانَهُ في الدِّراسَاتِ اللُّغويَّةِ العربيَّة، يَرَى البَاحثُ أنَّ مَفهومَه ما زالَ غيرَ مُستقرٍّ في أذهَانِ البَاحِثينَ المُحدَثين؛ إذ نَجدُ بَعضَـهم يُوسِّـعُ في مَفهومِه لِيشـمُلَ المَجالين النَّحويَّ والصَّـرفيَّ، في حين يَقصُرُهُ بعضُهم على القَضايا النَّحويَّةِ دُونَ الصَّرفيَّةِ.

وبالإجمَالِ يَميلُ البَاحِثُ إلى أنْ يَكونَ التَّحليلُ النَّحويُّ مَقصُـــورًا على القَضَـــايا النَّحويَّةِ المَعنيَّةِ ببنَاءِ التَّراكيبِ، دُونَ الصَّرفيَّةِ الخاصَّةِ بِبنَاءِ المُفردَةِ، وسَيأتي لاحِقًا بيانُ ذَلكَ.

❖ **مَبادِئُ التَّحليلِ النَّحويّ:**

اعتادَ النُّحاةُ المُتقدِّمون، بَدءًا من سَـيبويهِ (١٨٠هـ)، أنْ يُقدِّموا تَحَليلًا أو مَبادِئَ في التَّحليلِ النَّحويّ مِنْ دُون أنْ يَرتَقِي ذَلكَ إلى التَّنظيرِ حَولَ تِلكَ المَبادِئِ؛ إذْ لمْ يَطرقْ أُولئكَ النُّحاةُ بابَ مَبادئِ التَّحليلِ النَّحويّ في صُـــورتِها النَّظريَّةِ، ومَنْ طَرَقَ مِنهم هذا البابَ فإنّه لمْ يُفردْهُ بالبحثِ، وإنَّما يُضـــمِّنُ ذَلكَ في مَوضُـــوعاتِ النَّحوِ المُختلفَةِ، وكذلك فَعَلَ المحدَثون، فَمعظمُهم– إلَّا ما نَدرَ– لمْ يولُوهُ العنايةَ اللَّازمةَ، ويَشتركُ الطَّرفانِ في ضَعْفِ الاستفادَةِ مِنهُ في المَجالِ التَّطبيقيّ.

ومَبادئُ التَّحليلِ النَّحويّ عندَ البَاحثِ هي الأسَـــاليبُ – التي قَدْ تختلفُ مِنْ بَاحثٍ أو دَارسٍ لآخرَ– التي يُعبِّر بهـا دارسُ النَّصّ في تَحليلـهِ النَّحويّ للنَّصّ، وتَشـــمـلُ: مَبـادئَ تَحليـلِ المُفردَاتِ، والجُمـلِ، والأدواتِ.

ولَعلَّ (ابنَ هشَـــامٍ الأنصـــاريَّ) (٧٩١هـ) هو أوَّلُ نَحويٍّ يَجذبُ الانتِبَاهَ بمَا طَرحَه مِنْ مبادِئَ في نَظريَّةِ التَّحليلِ النّحويّ، ولا سيَّما في كِتابِهِ (مُغني اللَّبيبِ عن كُتُبِ الأعاريبِ)، إذْ صَرَّحَ بأنَّ هذه المَبادئَ النَّظريَّةَ موجَّهةٌ إلى النَّاشئَةِ الذين يَرومُونَ تَعلُّمَ التَّحليلِ النَّحويّ (ابن هشام:1991م:767/2).

وقَد قسَّمَ حَديثَهُ عَنْ مَبدأ تَحليلِ اللَّفظِ على ثَلاثةِ أقسامٍ هي: ما جَاء على حَرفٍ واحدٍ، وما جَاء على حرفين، وما جاءَ عَلَى أكثَر من ذَلكَ.

فأمَّا مَا جاءَ على حرفٍ واحدٍ، فقد جَمعَ فيه أنواعَ الألفَاظِ التي قَدْ تَكونُ أدَاةً، أو ضَـميرًا، أو اسـمًا، أو فِعلًا، لأنَّها جاءتْ على صُـورةٍ واحدةٍ في اللَّفظِ هي صُـورةُ الحَرفِ الواحدِ، وإنْ كانَت دلالتُها مُختلفةً، فَقالَ: ((اعلمْ أنَّ اللَّفظَ المُعبَّرَ عَنهُ إنْ كانَ حَرفًا واحدًا عُبِّر عنهُ باسمِه الخاصّ به أو المُشترَكِ، فيقالُ في المتَّصـلِ بالفعلِ من نَحو (ضـربتُ): التَّاءُ فاعلٌ، أو الضَّـميرُ فاعلٌ، ولا يُقالُ (تُ) فاعِلٌ، كمَا بَلغنَي عَنْ بَعضِ المُعلّمينَ، إذْ لا يَكونُ اسمٌ ظاهرٌ هَكذَا، فأمَّا الكافُ الاسميَّةُ فإنَّها مُلازمةٌ للإضَافَةِ، فاعتمدَتْ على المضَـــافِ إليه، ولِهذَا إذا تكلَّمتَ عَلَى إعرابِهَا جئتَ باســـمِهَا فقلتَ في نَحوِ قَولِهِ: ومَا هَذَاكَ إلى أرضٍ كَعالِمِها... (الكافُ) فاعلٌ، ولا تقولُ (كَ) فاعِل، لِزوال ما تَعتمدُ عليه، ويَجوزُ في نَحْوِ (مُ الله) و (قِ نفسَـــكَ) و (شِ الثَّوبَ) و(لِ هذا الأمرَ) أنْ تَنطقَ بلفظِها فتقولُ: (مُ) مُبتدأٌ، وذلكَ على القولِ بأنَّها بَعضُ أيْمُن، وتقولُ: (قِ) فِعلُ أمرٍ... لأنَّ الحذفَ فيهن عارضٌ، فاعتُبِرَ فيهنَّ الأصلُ، وتَقولُ: البَاءُ حَرفُ جرٍّ، والواو حرفُ عَطفٍ، ولا تنطقُ بلفظِهمَا)) (ابن هشام:1991م:767/2).

وأمَّا مَا جَاءَ على حَرفينِ، فقدْ جَمعَ ما بينَ الحديثِ عَنِ الأدواتِ، والحديثِ عن الضَّـــمائرِ وكانَ يَرى أنَّ الأحسنَ أنْ يُعبَّر عَنهَا بَدلَ النُّطق بهَا، فقَدْ قَالَ: ((وإنْ كَانَ اللَّفظ على حَرفينِ نُطِقَ به، فقيلَ: قَدْ حرفُ تَحقيقٍ، وهلْ حرفُ استفهامٍ، و(نا) فاعلٌ أو مفعولٌ، والأحسَنُ أنْ تُعبّر عنه بقولك: الضَّـميرُ، لِئلَّا تَنطقَ بالمتَّصـلِ مُستقلًّا، ولا يَجوزُ أنْ تَنطق باسم شـيءٍ من ذلك كراهيَّةَ الإطالَةِ، وعلى هذا فقولُهم (أل) أقْيَسُ من قولِهم: الألفُ واللَّام، وقد استَعملَ التَّعبيرَ بِهمَا الخَليلُ وسَيبويهِ)) (ابن هشام:1991م:767/2-768).

وأمَّا ما جَاءَ مِنَ اللَّفظِ على أكثَر من ذَلكَ، فَقَدْ بيَّن (ابنُ هشـــامٍ) أنَّه يُنطقُ به أيضًـــا، فيُقالُ عند إعرابها:((سَوفَ حَرفُ استقبالٍ، و ضَربَ فعلُ ماضٍ)) (ابن هشام:1991م:768/2).

ثُمَّ ينتقلُ (ابنُ هشامٍ) للحَديثِ عَنْ طَريقَةِ تَحليلِ الاسمِ، وفيهَا بيَّنَ ضَرورةَ الاهتمَامِ بأمرَينِ في تَحليلِ الاسمِ، هما:

الأول: تَحديدُ ما يقتضِي وَجْهَ الإعرَابِ.

الآخر: تحديدُ موقعِ الاسمِ منَ الإعرابِ.

يقولُ:((ولا بُدَّ للمُتكلِّمِ عَنِ الاســـمِ أنْ يَذكُرَ مَا يَقتضِـــي وَجْهَ إعرَابِه كَقولِكَ: مُبتدأٌ، خبرٌ، فاعلٌ، مضـافٌ إليه، وأمَّا قولُ كثيرٍ من المُعربين: مُضـافٌ، أو مَوصـولٌ، أو اسـمُ إشـارةٍ فليسَ بشـيءٍ، لأنَّ هذه الأشياءَ لا تستَحقُّ إعرابًا مخصُوصًـا، فالاقتصـارُ في الكَلامِ عَليهَا عَلَى هذا القَدرِ لا يُعلَمُ به موقِعُها منَ الإعراب، وإنْ كانَ المَبحوثُ فيه مَفعولًا عُيِّنَ نَوعُه، فيقال: مفعولٌ مطلقٌ، أو مفعولٌ بـه، أو لأجلـهِ، أو مَعهُ، أو فيهِ)) (ابن هشام:1991م:769/2).

ويتابعُ الحديثَ عن كيفيَّةِ إجراءِ تَحليلِ الفِعلِ، فقد بيَّن أنَّه يجري بِتعيينِ نَوعِ الفِعلِ من حيثُ كونُه فعلًا ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا، وتَعيينِ عَلامَةِ إعرَابِه أو بِنائَه.

ويُبيِّنُ (ابنُ هشـــامٍ) بَعدَ ذَلكَ طَريقَةَ تَحليلِ الحَرفِ، فَيذكُرُ ما يُطلَبُ في تَحليلِهِ، وهو بِيانُ النَّوعِ والمَعنَى والعَملِ، ثُمَّ يَذكُرُ أنَّه على المُحلِّلِ أنْ يوجِّه عنايتَه للكلامِ عن الجُملِ التي لَهَا مَحلٌ من الإعرَابِ، والتي لا مَحلَّ لَهَا، وذلكَ بَعدَ أنْ يَفرُغَ منْ تَحليلِ المُفردَاتِ (ابن هشام: 1991م:770/2).

وقدْ خَلُصَ بعضُ الباحثين إلى أنَّ ابنَ هشامٍ يَطلبُ في التَّحليلِ، أنْ يَميزَ المحلِّلُ كُلَّ لفظٍ من ألفاظِ الجُملةِ المُرادِ تحليلُها، مُتنقِّلًا من العامّ إلى الخاصّ، ويَطلبُ من المُحلِّلِ أنْ يَهتَمَّ أوَّلًا بطريقَةِ التَّعبيرِ عن اللَّفظِ المُرادِ تَحليلُه، وثانيًا ببيانِ ما يقتضِـي وجهَ الإعرابِ في تَحليلِ الاسمِ، ونوعَ الفعلِ في تَحليلِ الفعلِ. ثُم يُبيِّنَ الحالةَ الإعرابيَّةَ من رفعٍ، ونصـــبٍ، وجرٍّ، وجزمٍ، أو إعرابٍ، وبناءٍ، ويُبيِّنَ العاملَ من المَعمولِ، ويذكرَ العَلامةَ الإعرابيَّةَ، ويذكُرَ نوعَ المفعولِ، ويَميزَ ظرفَ المَكانِ مِنْ ظرفِ الزَّمانِ، ويُبيِّنَ الرُّتبةَ في الجُملةِ (الشيخ:1999م:40).

أمَّا بَعدَ ابنِ هشـــام فقد قَدَّمتِ المُؤلَّفاتُ تَطبيقاتٍ إعرابيَّةً، أظهرتْ مادَّةً محلَّلةً مُعرَبةً ضِـــمنَ أبوابِ النَّحو المختلفةِ التي كان يُعالجُها النُّحاةُ.

وإذا ما تتبَّعَ الباحثُ جُهودَ المُحدثينَ في التَّحليلِ النَّحويِّ التَّركيبيِّ عُمومًا، وطرائِقُهُ بخاصَّـــةٍ– في حدود المَظانِّ التي أطلَّع عليها– يلحظُ أنَّ بعضَ الباحثينَ قَدَّمَ مبادئَ مُوجَزَةً، وطَرائقَ بســـيطَةً كمقدماتٍ ضَروريَّةٍ لتدريبِ الطُّلابِ على الإعرَابِ، وبَعضَهم توسَّع في ذِلكِ، وقدَّمَ مَبادئَ موسَّعةً عامَّةً، يَنبغِي على المُحلِّلِ الَّذي يرومُ الإعرابَ أنْ يتَّبعهَا.

ولَعلَّ منَ الذين كانتْ لهم جهودٌ في تَقديمِ مَبادئَ للتَّحليلِ النَّحويّ (عبد العليم إبراهيم)؛ فَقَدْ ألَّفَ كتابًا تَعليميًّا لِطُلَّاب الجامعَةِ لتَدريبِهم على القِراءَةِ السَّليمَةِ المَضبوطَةِ التي تَستندُ إلى القَواعدِ النَّحويَّةِ، و أوردَ فيه تَدريباتٍ وتطبيقاتٍ إعرابيَّةً، وكانَ يُراعي في تَحليلاتِه للنُّصُوصِ والأمثلَةِ المَعانِي الإعرابيَّةَ من فعلٍ، وفاعلٍ، ومفعولٍ به، وغيرِها، وضبطَ آخرِ الكلمَةِ، وتَرتيبَ الكَلمة داخلَ الجُملةِ (الرُّتبة) (إبراهيم:د-ت:418-419).

أمَّا (حفني ناصف ومعه آخرون) فَقَدْ ركَّزوا في تَحليلاتِهم الإعرابيَّةِ على الحَركَةِ الإعرابيَّةِ وسببِها، وهذا ناتجٌ عن اهتمامِهمَا بالعامِلِ والمَعمولِ، كما اهتمُّوا بضَرورةِ تَعيينِ الاسمِ، والفِعلِ، والحَرفِ، وبيانِ المَبنيِّ والمُعربِ، وتَمييزِ المَرفُوعِ، والمَنصُوبِ، والمَجرُورِ، والمَجزُومِ (ناصف وآخرون:2006م:10-38).

وكانتْ جُهودُ (محمَّد الأنطَاكِيّ) في هذا المَجالِ واضِحةً، إذْ توسَّع في الحَديثِ عن الأسمَاءِ والأفعَالِ وإعرَابِ الأدَواتِ، وبَحَثَ في إعرَابِ الجُملةِ وشِبهِهَا، كمَا ذَكرَ أمُورًا عامَّة تُرشِدُ الطَّالبَ إلى الطَّرائقِ الصَّحيحَةِ في الإعرَابِ، وتصُونُهُ مِنَ الانزِلاقِ في مَهاوِي الخَطَأ.

وقد بيَّن أنَّ التَّحليلَ النَّحويَّ يتطلَّبُ الإحاطَةَ بكُلِّ ما تَشتَملُ عليه العِبارةُ اللُّغويَّةُ من عناصِرَ، يَستوي في ذَلكَ الأفعَالُ، والأسمَاءُ، والحُروفُ، ثُمَّ فَصَّل فيما يتطلَّبهُ كُلٌّ من هذه العَناصِرِ في تَحليلِهِ.

فَذَكَرَ أنَّ الفِعلَ يَتطلَّبُ في تَحليلِهِ بيانَ نوعِهِ، مِنْ حيثُ الزَّمنُ، ومِنْ حيثُ البناءُ والإعرَابُ، وبيَّنَ مَبادِئَ تَحليلِ الفِعلِ إنْ كانَ مَبنيًّا أو مُعربًا، فالفعلُ المَبنيُّ يتطلَّبُ في تَحليلِهِ بَيانَ: عَلامَ هو مَبنيٌّ؟ أ عَلَى الفَتحِ أمْ عَلَى الضَّمِ، أمْ عَلَى السُّكونِ، أمْ على حذفِ حَرفِ العلّةِ، أمْ على حَذفِ النُّونِ؟ وبيانَ حَركةِ بنائِهِ، أهي ظاهرةٌ أم مقدرةٌ ؟ وبيانَ هل هو لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ أمْ هوَ في مَحلِّ رَفعٍ أو جَزمٍ؟ أمَّا الفعلُ المُعرَبُ فإنَّهُ يُطلَبُ في تَحليلِهِ بَيانُ إعرَابِهِ، أهو مَرفوعٌ أمْ مَنصُوبٌ أم مَجزومٌ؟ ولِمَاذَا؟ ومَا عَلامَةُ إعرَابِهِ؟ وذِكرُ سَببِ المَانعِ من ظُهورِهَا إذا كانَتْ مُقدرةً، كمَا وجَّه إلى أنَّه يَجبُ التَّنبيهُ إذا كَانَ الفِعلُ نَاقصًا، أو كَان مَبنيًا للمَجهولِ (الانطاكي: د-ت: 3/274-275)

ثُمَّ تحدَّثَ (الأنطاكيُّ) عَنْ طَريقَةِ تَحليلِ الاسمِ، إذْ يقولُ: ((إذا كانَ الاسمُ ظاهرًا فَلا حَاجةَ إلى النَّصِّ على ذَلكَ، أمَّا إنْ كانَ ضَميرًا، أو اسمَ إشَارةٍ، أو اسمًا مَوصُولًا، أو اسمَ استِفهامٍ، أو اسمَ شَرطٍ ... فيُحسَنُ عِندَئذٍ النَّصُّ، ثُمَّ يَجبُ بَيانُ مَوقعِ الاسمِ الإعرَابيّ: أهو مُبتدأٌ أمْ خبرٌ؟ أهو فاعِلٌ أمْ نَائبُ فاعِلٍ؟ أهو مَفعُولٌ بِهِ أم مُطلقٌ أمْ مُستَثنًى أمْ مَجرورٌ بالحَرفِ أم بالإضافَةِ؟...، وإذا كانَ الاسمُ في مَوقعِهِ الطَّبيعيّ مِنَ الجُملةِ سُكتَ عَنْ ذَلكَ، أمَّا إنْ كَانَ مُتقدِّمًا عَلَى هذا المَوقعِ أو مُتأخِّرًا عَنهُ فالأفضلُ النَّصُّ

عَلَى ذَلكَ. وإذا كانَتْ عَلامةُ الإعرَابِ أصليَّةً سُكِتَ عن بَيانِ السَّببِ، أمَّا إنْ كانَتْ غَيرَ ذَلكَ فالأفضلُ بَيانُ السَّببِ، وبِمَا أنَّ جَميعَ الأسمَاءِ مُعرَّضَةً للتَّأثِيرِ فِيهَا، إمَّا لَفظًا أو مَحلًّا إنْ كانَتْ مُعربةً، وإمَّا مَحلًّا فَقطْ إنْ كَانتْ مَبنيَّةً، فإنَّ عِبارَةَ لا مَحلَّ لَهُ مِنَ الإعرَابِ، لا مَكانَ لَهَا في إعرَابِ الاسمِ)) (الانطاكي: د-ت:3/276-277).

وتَكلَّمَ بَعدَ ذلكَ عَنْ طَريقةِ تَحليلِ الحَرفِ، وذَكَر أنَّ ذَلكَ يَكونُ ببيانِ نَوعِهِ إنْ كَانَ أصليًّا أو زائدًا، وهَلْ هوَ عَامِلٌ أو غَيرُ ذِلكِ؟ وبِيانِ عِمَلِه إنْ كِانِ عاملًا، أهو الرَّفعُ، أمْ النَّصبُ، أمْ الجَرُّ، أمْ الجَزمُ (الأنطاكي:د-ت:3/277).

أمَّا الدُّكتور (عَبدُه الرَّاجحيُّ) فثَمَّة تَشابهٌ كَبيرٌ بَينَ تَحليلِهِ الذي اعتمَدَهُ في كِتابِهِ (التَّطبيقِ النَّحويّ) وتَحلَيلِ (مُحمَّد الانطَاكيّ)، مِنْ حَيثُ اعتمادُهُ على الكَلمةِ والجُملة كأسَاسَينِ يَنطلقُ منهما في عمليَّةِ التَّحليلِ، فهو يُركِّزُ على ضَرورةِ تَحديدِ نَوعِ الكَلمةِ، وحَالتِهَا مِنْ حيثُ الإعرَابُ والبِناءُ، ثُمَّ تَعرُّفِ عَلاماتِ الإعرَابِ والكَلمَاتِ المَبنيَّةِ، وبَعدَها تَقسيمُ الجُملةِ إلى اسميَّةٍ وفعليَّةٍ، وكذا التَّمييزُ بَينَ التي لَهَا محلٌ من التي ليسَ لَهَا مَحلٌ إعرابيٌّ (الراجحي:1998م:13-329،14).

وجَاءَ الدُّكتور (فَخرُ الدِّين قباوة)، واهتمَّ بالتَّحليلِ النَّحويّ بِصورَةٍ أعمَقَ وأوفَى، فهو يُريدُ مِنَ المُحلِّل أنْ يَميزَ العَناصرَ اللَّفظيَّةَ للعبارَةِ، وهي الاسمُ، والفِعلُ، والحَرفُ، والجُملةُ، وأنْ يُحدِّدَ وظائفَهَا التَّركيبيَّةَ، كالفَاعِلِ، والمَفعولِ، والمُبتدأِ، والخَبرِ، وغيرِها. ومَعانِيهَا النَّحويَّةَ، كالتَّعريفِ، والتَّنكيرِ، والتَّخصيصِ، وغيرها. وعَلاقاتِهَا الإعرابيَّةَ، كالإسنادِ، والشَّرطِ، والإضَافةِ، وما إليها، وأنْ يَذكُرَ الأدلَّةَ على ذلك بالنَّسَقِ والنَّمطِ والصَّوتِ لَفظًا، أو تَقدِيرًا، أو مَحَلًّا (الشيخ: 1999م:41).

ثُمَّ طَلَبَ (قباوة) بَعدَ ذَلكَ، أنْ يَكونَ هُناكَ مَنهجٌ عِلميٌّ يَعتمدُه المُحلِّلُ النَّحويُّ، وهذا يَقتضِي مِنهُ مَراحلَ مُتتابِعَةً، يُوجِزُها فيمَا يَأتِي:

الأولَى: أنْ يُفرِّقَ العَناصرَ اللَّفظيةَ، والدَّلاليَّةَ، والتَّشكِيليَّةَ المُكونةَ للتَّركيبِ، بَعضَها عَنْ بَعضٍ، اعتمادًا على أدلَّةِ المَقامِ والمَقالِ، وظواهِرِ الصَّوتِ، والصُّورَةِ، والتَّكوينِ.

والثَّانيةُ: تَعيينُ أنمَاطِ العَناصِرِ، وأنسَاقِهَا، وخَصَائصِها، وَوظَائفِهَا، ومَا بَينَها مِنْ تَلاحُمٍ وعَلاقاتٍ، وتَبادُلٍ للمَعانِي الإعرَابيَّةِ والصَّرفيَّةِ، ومَا لَهَا مِنْ حُضُورٍ أو غِيابٍ، وتبدُّلٍ في اللَّفظِ والصِّيغةِ والدَّلالَةِ اللَّفظيَّةِ والرُّتبةِ.

والثَّالثَةُ: اكتِشَافُ صُورةِ النَّظمِ الذي يَسودُ كُلًّا مِنهَا، والوَظائِفِ التي تَقومُ بهَا، والدَّلالاتِ النَّحويَّةِ التي تُؤدِّيهَا مُتعاونةً في حيّزِ التَّركيزِ بَينَ الصَّـــرفيِّ والإعرَابِيِّ، وفي حُضُـــورِ الأدَواتِ والسِّـــياقِ العامِّ للتَّعبيرِ (قباوة:2012م:87).

وبناءً على مَا سَـبَقَ، بَدا للبَاحثِ أنَّ وضُـوحَ الرُّؤيةِ لمَبادِئِ التَّحليلِ النَّحويِّ كَانَ حَاضِـرًا في أذهَانِ السَّلفِ، وبخاصَّةٍ عِندَ ابنِ هشَامٍ الأنصَاريِّ، وإنْ لم يُنظِّرُوا لهَا.

كَمَا بَدَا للبَاحِثِ أيضًـــا، عِندَ تَتبُّعِهِ لِمَا جَاءتْ بهِ الدِّراسَـــاتُ الحَديثةُ في التَّحليلِ النَّحويِّ، أنَّ مَا قدَّمَهُ ابنُ هِشَـامٍ يُعدُّ البَذرةَ التي انطَلَقَ مِنهَا الدَّارِسـونَ المُحدَثُونَ، ولا سـيَّما عبدُ العَليمِ إبرَاهِيم، وحَفَنِي نَاصِـف وزَملاؤُهُ، ومُحمَّد الأنطَاكيُّ، وعَبدُه الرَّاجحيُّ، وفُخرُ الدِّين قباوة، وغَيرُهم، مَعَ الإشَـــارَةِ إلى أنَّ لِكُلِّ وَاحدٍ مِنْهُم منهجَهُ ومبادِئَهُ وأســـاليبَهُ اللَّازمةَ للتَّحليلِ النَّحويِّ التي يَنبغِي للمُحلِّلِ أنْ يتَّبِعَها عِندَ تَحليلِ المُفرَداتِ والجُمَلِ، وأشبَاهِهَا، وتَحليلِ مَعانِي الأدَواتِ.

❖ **أُصُولُ التَّحلِيلِ النَّحْويِّ:**

إنَّ المَعنَى الاصْـطِلاحيَّ لأصُـولِ التَّحلِيلِ، هو الشُّـرُوطُ، والمَعلومَاتُ، والأشـيَاءُ التي يَجِبُ على المُحلِّلِ أنْ يتســلَّحَ بِهَا أو يَســتَنِدَ إليهَا حَتَى يَكونَ تَحليلُهُ صَـــحيحًا (الأنطاكي:د–ت:287/3)، أو هي القَواعِدُ والأسُسُ التي تُبنَى عَليهَا أحكَامُ التَّحلِيلِ في الإعرَابِ، ومَعانِي الأدَواتِ (قباوة: 2002م:55).

ومِنْ أَبرَزِ الأصُولِ التي أورَدَها البَاحِثونَ في مَجالِ التَّحلِيلِ النَّحْويِّ، الأصُولُ الآتِيَةِ:

1– **تَعرُّفُ المَعنَى:** يُعدُّ تَعرُّفُ المَعنَى أصـــلًا مُهمًّا لا غنَى للمُحلِّلِ عَنهُ، لِمَا لِفهَمِ المَعنَى من أهمِّيَّةٍ في اسـتِقامَةِ التَّحليلِ، يَقولُ ابنُ هِشَـامٍ: ((أوَّلُ واجِبٍ على المُعرِبِ أنْ يَفهمَ مَعنَى مَا يُعرِبُهُ، مُفرَدًا أو مُركَّبًا)) (ابن هشـــام:1991م:605/2)؛ أيْ: مَعرفةُ مَعنَى كُلِّ عُنصـــرٍ مُكوِّنٍ للجُملةِ، ومَعرفةُ مَعنَى ما تُؤدِّيه العناصرُ مُجتمعةً.

والمُرادُ بـالمَعنى، ثَلاثـةُ أمورٍ: المَعنَى المُعجَميُّ، والمَعنَى الاجتِمَـاعيُّ(المَقـامُ)، والمَعنَى الوَظِيفيُّ (وظِيفَةُ الجُزءِ التَّحليليِّ في السِّياقِ)، والمَعنَى الأخيرُ يَتحدَّدُ بمعرفَةِ المَعنيينِ الأوَّلينِ (حسان:1994م:28–29).

ويَذهَبُ (قباوة) إلى أنَّ المَعنَى يُقصـــدُ بهِ ثَلاثةُ أنوَاعٍ: هي المَعنَى الدَّلاليُّ للمُفرَدَاتِ، والمَعنَى العَامُّ للنَّصِّ، والمَعنَى المَجازِيُّ (قباوة:2002م:63–69).

ويَرَى البَاحِثُ أنَّ مِنَ الضَّـروريّ عَلَى المُحلِّلِ النَّحويّ أنْ يَتعرَّفَ هذهِ الأنواعَ قَبلَ المُضِـيّ في عَمليَّةِ التَّحليلِ، والتَّوقُّفَ أمامَها بتمعُّنٍ، فإذَا لَمْ يَفهمِ المُحلِّلُ النُّصُـوصَ والشَّـواهدَ جَاءَ تَحليلُهُ ضَـعيفًا غَيرَ دَقيقٍ؛ فبِفَهمِ المَعنى المُعجَميّ لِكُلِّ عُنصُـرٍ مِنَ العَناصِـرِ المُكوِّنةِ للعِبارَةِ تَتحدَّدُ الأبوَابُ النَّحويَّةُ التي تَنتَمِي إليهَا المُفرَدةُ، وبِفَهمِ المَعنَى الاجتِمَاعيّ (المَقَامِ) يَســـتطيعُ المُحلِّلُ فَهمَ مَعنَى النَّصِّ فهمًا كَاملًا، وبفهمِ المَعنَى العَامّ للنَّصِّ يَســتطيعُ أنْ يَســتَوعِبَ دَلالةَ التَّراكيبِ، التي أرَادَ مُنشــئُ النَّصِّ لَهَا أنْ تُؤدِّيهَا، ويَأتِي تَحليلُهُ مُراعيًا لِهذهِ الدَّلالةِ، فلا يَقعُ في اضْـطِرابٍ وتَناقُضٍ بَينَ مَعنَى الشَّـاهدِ النَّاتجِ من عَمليَّةِ التَّحلِيلِ، والمَعنَى العَامّ للنَّصِّ، كَمَا أنَّ مَعرِفَةَ المَعنَى الوَظِيفيّ تُسـاعِدُ المُحلِّلَ عَلَى الإحَاطَةِ بالطَّرائِقِ والوَسَـائِلِ التي يُعبِّر بِهَا مُنشِـئُ النَّصِّ عَنِ المَعنَى النَّحويّ، ومنْ ثَمَّ يَستطيعُ إدراكَ أثَرِهَا في صِـحَّةِ المَعنَى وفَصَـاحَتِهِ، كَمَا أنَّ مَعرفَةَ المَعنَى المَجازيّ يَقِي المُحلِّلَ مِنَ الوقُوعِ في الوَهْمِ والتَّضليلِ.

2- **تَعرُّفُ قَواعِدِ النَّحْوِ العَربيّ:** يُعدُّ تَعرُّفُ القَواعدِ النَّحويَّةِ من الأصُـــولِ التي يَنبغِي أنْ يَتَمكَّنَ مِنهَا المُحلِّلُ؛ كي لا يقَعَ في الوَهْمِ وفَسَـادِ النَّتيجَةِ؛ فإتقانُهُ صُـورَ التَّراكيبِ النَّحويَّةِ واسـتحضـارُها يَجعَلَهُ قَادرًا عَلَى المُضِيّ في عَمليَّةِ التَّحلِيلِ، ومِنْ ثَمَّ، يَضمنُ صحَّةَ النَّتائجِ وسَلامَتِها.

ومِنْ أهَمّ القَواعِدِ التي يَنبغِي للمُحلِّلِ مَعرِفَتُها، هي:

أنوَاعُ الجُمَلِ وأشـــبَاهِها، وأحكَامُ كُلٍّ مِنهَا، والبِناءُ والإعرَابُ، والمَعارِفُ والنَّكراتُ، والابتِدَاءُ والخَبرُ والنَّواسِخُ، واللُّزومُ والتَّعديةُ، والمَرفوعَاتُ والمَنصُوباتُ والمَجرورَاتُ والمَجزومَاتُ، والشَّرطُ والقَسَمُ والتَّعجُّبُ، وغيرُ ذلك، معَ مَعرفَةِ شُروطِ كُلِّ بَابٍ إعرَابيٍّ، والخِلافَاتِ اللَّهجيَّةِ والمَذهبيَّةِ، وأسَاليبِ التَّوفِيقِ بَينَ المَعنَى والإعرَابِ، والتَّرجِيحِ لِمَا هو أقوَى و أَولَى بالاختِيَارِ (قباوة: 2002م:75).

ومِمَّا لَمِسَـهُ البَاحثُ أنَّ البُعدَ عَنْ مَعرفَةِ القَواعدِ الإعرَابيَّةِ يَجعلُ المُحلِّلَ يَتخبَّطُ ويضْـطَربُ، ويَقعُ في الوهْمِ والخَلطِ، ومِنْ ثَمَّ، يَصـلُ إلى نَتائجَ مُخطوءَةٍ، فالمَنصُـوباتُ، مَثلًا، كَثيرَةٌ وَقَدْ تَتشَـابَهُ أحيَانًا في بَعضِ المَواضِعِ، ولا يَمِيزَ بَينَها إلَّا العَّارفُ بِقوَاعِدِ النَّحْوِ وصُورِ تَراكِيبِ كُلٍّ مِنَها.

ويجدُرُ الإلمَاعُ إلى أنَّ مِعيَارَي مَعرفَةِ المَعنَى ومَعرِفَةِ القَواعِدِ النَّحويَّةِ هُمَا مِعيَارَانِ مُتلازِمَانِ، وعَلَى مَنْ يُمارِسُ التَّحليلَ النَّحويَّ أنْ يُدرِكَ العَلاقةَ بَينهمَا، فالقَاعِدةُ في النَّحوِ لَيســتْ مُنعزلةً عَنِ المَعنَى، ((فَقَدْ رَاعَى النُّحاةُ تِلكَ العَلاقةَ في مَرحلةِ تَجرِيدِ القَواعِدِ، وفي أثنَاءِ التَّحلِيلِ والقِيَاسِ عَليهَا، ...، كَمَا تُســـهمُ المَعرفةُ بالقواعِدِ النَّحويَّةِ في تَشَـكُّلِ مَعنَى النَّصِّ بِتحدِيدِها المَعنَى الصَّـحيحَ، لِذلكَ اشـتَرَطُوا عَلَى مُفسِّـرِ

القُرآنَ الكَريمَ أنْ تَكونَ لَديهِ مَعرفَةٌ بِقواعِدِ النَّحوِ، لأنَّهَا تُعدُّ مِنْ جُملةِ القَرائِنِ المُوصِلةِ إلى الفَهمِ السَّليمِ، وإذا أهمَلَ أحدُهم هذهِ القَرينةَ فإنَّه يَقعُ في تَصوُّرٍ خَاطِئٍ للمَعنَى)) (الجاسم:2005م:530،518).

3- **مَعرِفةُ عُلومِ اللُّغَةِ والأدَبِ:** ويُعدُّ ذَلكَ مِنَ الأصُولِ التي يَنبغِي لِلمُحلِّلِ مَعرفَتُها؛ كي يَتَّسعَ أفقُهُ ويَبتعدَ عَنِ الخَطَأ والفَسادِ اللُّغويّ، وهذه العُلومُ كَثيرةٌ، ومِنْ أبرَزِها: مَناهجُ التَّفسيرِ المُعجَميّ، والصَّرفُ، والعَرُوضُ، ومَعرِفَةُ الأدَواتِ، والوقُوفُ على مَعانيهَا، وعَمَلِها ووظائِفهَا، ونَوعِهَا، وصِلَتِها بالاسميَّةِ والفعليَّةِ والحَرفيَّة، ودَلالتِها المُختلفَةِ في السِّياقِ المُعيَّنِ، وكَيفيَّة اختيَارِ مَا هو أفضلُ وأصحُّ. ثُمَّ إنَّ المَعارِفَ البَلاغيَّةَ مِنَ العُلومِ التي يَجبُ على المُحلِّل استِيعَابُها للاستعَانَةِ بِهَا في أثنَاءِ التَّحليلِ، فَعليهِ أنْ يَعرِفَ أسَاليبَ: الإنشَاءِ، والخَبَرِ، والتَّوكِيدِ، والعَطفِ، والشَّرطِ، والقَسَمِ، والاستِثنَاءِ، والقَصْرِ. وأنْ يَعرِفَ أنوَاعَ الإسنادِ، والتَّعريفِ والتَّنكيرِ. وأنواعَ الحذفِ والزِّيادةِ، والتَّقديمِ والتَّأخِيرِ. ومَواضِعَ الفصلِ والوصلِ، والإيجازِ والإطنابِ، وسِواهَا (قباوة: 2002م:70).

4- مَعرِفَةُ المَقَامِ: يُعدُّ المَقامُ مِنَ الأصُولِ المُهمَّةِ التي يَجبُ على المُحلِّلِ النَّحويّ أنْ يَعرِفَها، لِيصِلَ إلى فَهْمٍ وتَحليلٍ صَحيحَينِ.

وقَدْ أشَارَ القُدمَاءُ إلى أهمِّيَّةِ المَقامِ في تَحليلاتِهم للنُّصُوصِ، فلا يُطلِقونَ الأحكَامَ النَّحويَّةَ إلَّا بَعدَ أنْ يَعرفُوا مَقامَ العِبَارَةِ، وكَانُوا يَستعينُونَ بِهِ كَثيرًا في الدَّلالةِ عَلَى المَحذُوفِ، فَقالُوا، مَثلًا: يُحذِفُ المُبتدأُ، أو الفِعلُ، أو الصِّفةُ، أو المَوصُوفُ، أو غَيرُ ذَلكَ لِدَلالَةِ المَقَامِ أو الكَلامِ (ابن جني: د-ت:2/370،366).

أمَّا المُحدَثونَ فقَدْ بيَّنُوا عَناصرَ المَقَامِ ومُعطَياتِهِ، فَيدخُلُ ضِمنَ مَفهومِهِ كُلُّ مَا هو خَارجِيٌّ يُحيطُ باللَّفظِ، ويُسهمُ في تَشكِيلِ المَعنَى، كَالمُناسَبةِ التي تَطلَّبتْ إنشَاءَ النَّصّ، والمُرسِلِ للكَلامِ، ونَوعيَّةِ المُخاطِبين والمُتلقِّين، والبِيئَةِ التَّاريخيَّةِ والاجتمَاعيَّةِ. كَذلكَ يَشمُلُ الظُّروفَ الزَّمانيَّةَ والمَكانيَّةَ التي يُؤدِّى فِيهَا الحَدثُ اللُّغويُّ وتُؤثِّر فِيهِ، ويَشمُلُ، أيضًا، العَلاقاتِ الدِّينيَّةَ والفِكريَّةَ (حسان:1994م:348،346)، (قباوة:2002م:65-63).

إذَنْ، المَقامُ هو: جُملةُ العَناصِرِ غَيرِ اللُّغويَّةِ المُكوِّنَةِ للمَوقِفِ الكَلاميّ، ولا يَستَطيعُ المُحلِّلُ النَّحويُّ أنْ يُحلِّلَ تَحليلًا صَائبًا إلَّا إذا عَرَفَ المَقامَ الذي قِيلَ فيهِ النَّصُّ.

وقَدْ عَدَّ (محمَّد الأنطاكيُّ)، ما أسمَاهُ بـ(الذَّوقِ السَّليمِ) مِنَ المَعاييرِ والأصُولِ المُهمَّةِ للتَّحليلِ النَّحويّ، وجَعلَهُ أهَمَّ شُرُوطِ الإعرَابِ الجَيِّدِ؛ إذْ يَراهُ عُدَّةَ المُعربِ عَنْ كُلِّ المَواطِنِ، فَبهِ يَعرِفُ المَعنَى الصَّحيحَ لِمَا يُعرِبُ، وبِهِ يَعرِفُ مَا حُذِفَ ومَا لَمْ يُحذفْ، وَبِهِ يَعرفُ كَيفَ يُقدِّرُ المَحذُوفَ وأينَ، وبه يَهتدَي

إلى كَميَّةِ مَا يَجِبُ تَقدِيرُهُ، فَلا يَحلُّ بإنقَاصٍ، ولا يَزيدُ عمَّا تَقتَضِـــيه الصِّـــناعةُ والمَعنَى (الأنطاكي: د-ت:3/303-304).

❖ **مَراتِبُ التَّطبيقِ والتَّنظيرِ في النَّحْوِ:**

يُفترَضُ مَنطقيًّا أنْ تَســتَنِدَ العُلومُ، التي تَعتمد على بَحْثِ ظَواهِرَ مُحددةٍ ودِرَاسَــتِها لاســتِخلَاصِ القَوانينِ والقَواعِدِ التي تَحكُمُها وتَخضَــعُ لَهَا، أوَّلَ مَا تَســتَنِدُ، إلى التَّجرِيبِ والتَّطبيقِ كَمرحَلَةٍ أُولَى قَبلَ أنْ تَصِلَ إلَى مَرحَلَةِ التَّنظِيرِ، ومِنَ المَعلومِ أنَّ التَّحليلَ مِنْ مُقتضَياتِ التَّجرِيبِ والتَّطبيقِ، فَهُوَ مَسلَكٌ جَوهَرِيٌّ وفَاعِلٌ لِتَفكِيكِ المَادَّةِ وَمُعَايَنَةِ جُزئيَّاتِهَا ومُكوِّناتِها؛ لِيتُمَّ لَاحِقًا صَـــوْغُ القَوانينِ والقَواعِدِ النَّظريَّةِ، أيْ بَعدَ عَرْضِ المَادَّةِ للتَّحلِيلِ.

وَعَلَيهِ؛ فَإنَّ التَّحلِيل سَابقٌ التَّنظيرَ في هَذهِ العُلومِ، وهَذَا شَأنُ النَّحوِ أيضًا؛ إذْ بَدأَ أوَّلَ الأمْرِ تَطبيقيًّا، ثُمَّ أتَى بَعدَ ذَلكَ التَّنظيرُ والتَّقعيدُ، وقَدْ صَرَّحَ بِهذَا الأمْرِ عَددٌ مِنَ البَاحثينَ، مِنهُم (تمَّام حسَّان) الذي يَقولُ: ((لَقَدْ بَدأتْ قُصَّـــةُ النَّحوِ سَـــاذِجةً بَسِـــيطةً كَبدَايةِ كُلِّ الأمُورِ العَظيمَةِ، فَكانَتْ أقرَبَ إلى الجَانِبِ العَمَليِّ التَّطبِيقيِّ مِنهَا إلى الجَانبِ الفِكْريِّ النَّظريِّ، وكَانتْ ألصَـــقَ بِضَـــبطِ النَّصِّ مِنهَا بالتَّفكيرِ في تكوينِ اللُّغةِ العَربيَّةِ باعتبَارِهَا هَيكلًا وبِنيةً)) (حسان:1991م:32).

وَيَعتَقِدُ (كمال بســيوني) الاعتِقَادَ نَفسَــه بَعدَ أنْ فَرَّقَ بَينَ عِلْمِ النَّحوِ وفَنِّ النَّحْوِ(التَّحليلِ والإعرَابِ)، فَالأوَّلُ عِندَهُ نَظريٌّ والثَّانِي تَطبيقيٌّ؛ إذْ يقولُ فِي هَذَا الصَّددِ: ((الصِّلةُ بينَ عِلْمِ النَّحوِ وفَنِّ النَّحْوِ كالصِّلةِ بَينَ كُلِّ العُلومِ والفُنُونِ، يَعرِفُ النَّاسُ الفُنونَ ويَنتَفعُونَ بِهَا قَبلَ أنْ يَعرِفوا العُلومَ ويُحقِّقوا النَّظريَّاتِ التي تَعتَمِدُ عَليهَا هَذهِ الفُنونُ، ورُبَّمَا عَرَفَتْ بَعضُ الأمَمِ الفُنُونَ ولَمْ تُوَفِّقْهَا حَياتُها الفِعليَّةُ لِمعرِفةِ العُلُومِ)) (بسيوني:1989م:29).

ويَتَطَابَقُ هَذَا، أيضًا، مَعَ ما جَاءَ في قَولِ (فَخرِ الدِّين قباوة): ((أمَّا التَّحليلُ النَّحويُّ فَقَدْ جَرَتْ صُوَرُهُ المُختلفةُ بِمُســتَوياتٍ مُتفاوِتَةٍ مُنذُ نَشــأَةِ التَّفسِــيرَاتِ اللُّغويَّةِ، إذْ كانَتِ العَامَّةُ مِن تِلكَ المُمَارَســاتِ تَطبيقيَّةً عَمليَّةً أكثَر منها نظريَّةً تقعيديَّةً)) (قباوة:2002م:13).

أضِفْ إلَى ذَلِكَ، أنَّ وجُودَ التَّحلِيلِ النَّحويِّ حَتَى وإنْ لمْ يكُنْ مُتَقَدِّمًا عَلَى وجُودِ النَّحوِ كَقَوانينَ وقواعِدَ عَلَى الأقلِّ لمْ يَتأخَّرْ عَنهُ، فَيكونُ وجودُهُمَا عندئذٍ مُتزامنًا، يَقولُ (علي البجاويُّ) في مُقدَّمَةِ تَحقيقِهِ لِكتَابِ التِّبيانِ في إعرَابِ القُرآنِ: ((وهَذَا الفَنُّ الإعرَابيُّ (التَّحليلُ النَّحويُّ) نَشَـأ مَعَ النَّحوِ، واسـتَعانَ بِهِ المُفسِّـرونَ

في تَوضِيحِ الآيَاتِ في كُتبِهم المُفسِّرةِ، ثُمَّ أخَذَ يَستقِلُّ، وكَانَ استقلَالُهُ يَنمُو شَيئًا فشيئًا حَتَى صَارَ غَرَضًا قَائمًا بِذاتِهِ)) (العكبري:1987م:ج مقدمة المحقّق).

إنَّ هَذَا الفَرْضَ الذي تَقَدَّمَ تُؤكِّدُهُ مُمَارَسَةُ النُّحاةِ أنْفُسِهم، إذْ لا يُخفَى عَلَى نَاظِرٍ أنَّ الفعل الذي قَامَ بِهِ (أبو الأسودِ الدُّؤليُّ) مِنْ ضَبطٍ لأوَاخِرِ الكَلِمِ بالشَّكلِ –كمَا مَرَّ سلفا– يَستَدعِي ضِمنًا حَصْرَ الوَظَائفِ النَّحويَّةِ وتَحدِيدَهَا مِنْ ابتدَاءٍ، وخَبرٍ، وفَاعليَّةٍ، ومفعوليَّة، وَسِوَاهَا، وهَذَا لا يَتمُّ إلَّا مِنْ طَرِيقِ استِحضَارِ مُعطَيَاتِ السِّياقِ الدَّاخليّ والخَارِجيّ، مَا يَعنِي أنَّهُ كَانَ يُمَارِسُ التَّحلِيلَ النَّحويَّ ضِمنًا بِفعَلِهِ هَذَا (جعفر:2017م:71).

❖ **التَّحَوُّلُ مِنَ الإعْرَابِ إلَى نَظَرِيَّةِ التَّحْلِيلِ النَّحْويّ:**

يَتحَرَّى البَاحثُ هَذهِ الجُزئيَّةَ المُهمَّةَ مِنَ البَحْثِ مِنْ طَرِيقِ تَناولِ المُعطَيَاتِ الآتيَّةِ:

1– فِي ضَوءِ تَقسِيمَاتِ النَّحْوِ بِناءً عَلَى الوَظيفَةِ والتَّخصُّصِ، الَّتِي اعتَمَدَهَا جُملَةٌ مِنَ البَاحِثِينَ السَّابِقِينَ، يَميزُ البَاحِثُ بَينَ مُستَوَيَينِ للنَّحْوِ، هُمَا: النَّحْوُ بِوصْفِهِ عِلمًا، والنَّحْوُ بِوصْفِه تَعليمًا، وعَلَى وفقِ ذَينَك المُستَويينِ يَبرُزُ لَنَا نَوعَان مِنَ النَّحْوِ، هُما: النَّحْوُ العِلْميُّ، والنَّحْوُ التَّعْلِيميُّ.

النَّحْوُ العِلميُّ: يَقومُ على نَظريَّةٍ لُغويَّةٍ تَنْشُدُ الدِّقةَ في الوَصْفِ والتَّفسِيرِ، ويتَّخِذُ لِتحقِيقِ هذَا الهَدَفِ أدَقَّ المَناهِجِ، فَهُوَ ((نَحْوٌ تَخصُّصِيٌّ)) (إبراهيم: د–ت: هـ)؛ لذا يَنبغي أنْ يَكونَ عَميقًا مُجرَّدًا مُوسَّعًا، يُدرَسُ لِذَاتِه، وتِلكَ طَبيعتُهُ. أمَّا أهدافُهُ، القَريبَةُ الخَاصَّةُ به، فهي الاكتشافُ المُستمِرُ، والخَلْقُ، والإبداعُ.

أمَّا النَّحْوُ التَّعليميُّ (التَّربويُّ): فيمثِّلُ المُستَوى الوَظيفِيَّ النَّافعَ لِتقويمِ اللِّسَانِ وسَلامَةِ الخِطابِ، وأداءِ الغَرضِ، وتَرجمَةِ الحاجَةِ، فهو يركِّزُ على مَا يَحتاجُهُ المُتعلِّمُ، ويَختارُ المَادَّةَ المُناسِبةَ مِنْ مَجموعِ مَا يُقدِّمُهُ النَّحوُ العِلمِيُّ، مَع تَكييفِها تَكييفًا مُحكَمًا طِبقًا لأهدَافِ التَّعليمِ، وظُرُوفِ العَمليَّةِ التَّعليميَّةِ، ويَقومُ عَلَى أسُسٍ لُغويَّةٍ، ونَفسيَّةٍ، وتَربويَّةٍ، وليسَ مُجرَّد تَلخِيصٍ للنَّحوِ العِلْميّ.

في ضَوءِ ذَلكَ، فَإنَّ النَّحْوَ العِلْميَّ شَيءٌ والنَّحْوَ التَّعليميَّ شَيءٌ آخَرَ، فالأخِيرُ يَتكوَّنُ مِنْ مَادَّةٍ تَعليميَّةٍ مُختَارةٍ عَلَى وفْقِ أسُسٍ ومَعاييرَ مَوضُوعيَّةٍ، تُراعِي أهدَافَ التَّعليمِ، وحَاجَاتِ المُتعلِّمِينَ، وظُرُوفَ العَمليَّةِ التَّعليميَّةِ؛ ولَيسَ الغَرضُ مِنهُ إخرَاجَ جَميعِ المُتعلِّمينَ عُلماءَ في عِلْمِ النَّحْوِ أو اللُّغَةِ، ولَكنَّ الهَدفَ مِنْ ذَلكَ إكسَابُ المُتعلِّمِ السَّلامةَ اللُّغويَّةَ إلى جَانِبِ التِّلقائيَّةِ في التَّعبيرِ، أيْ إكسَابهُ المَلكَةَ اللُّغويَّةَ، والمَلكَةَ التَّواصُليَّةَ.

2- في ظِلِّ الوَاقِعِ التَّعليميِّ الَّذِي نَعيشُهُ، ولاسِيَّمَا فيمَا يَتَعلَّقُ بتدريسِ النَّحْوِ، نَلحظُ أنَّ النَّحوَ كُلَّهُ قَدْ ضُيِّقَ عَلَى مُفهومِهِ، وأُخْتُزِلَ فِي مَوضُوعِ الإعرَابِ، فِعندَمَا نَذْكُرُ كَلِمَةَ (نَحْوٍ) لِكُلِّ طَالِبٍ يَتبَادَرُ إلى ذِهْنِهِ مُباشرَةً الإعرَابُ، ولَعَلَّ هَذَا الفَهْمَ، المُستندَ إلى نَظريَّةِ تَعريفِ الكُلِّ بالجُزْءِ أو العَامِّ بالخَاصِّ، لَهُ أُصُولُهُ حَتَى عِندَ النُّحَاةِ واللُّغويِّين القُدمَاءِ.

فَمِنْ ذَلكَ، مَا جَاءَ فِي لِسَانِ العَربِ لـــ(ابنِ مَنظُور) (ت711هـ) مِنْ أنَّ الإعرَابَ هُوَ النَّحْوُ، والنَّحْوُ هو الإعرَابُ، فَهمَا شَـــيءٌ واحِدٌ، يَقولُ: (ابنِ مَنظُور) ((والإعرَابُ الذي هو النَّحْوُ، إنَّمَا هُوَ الإبانَةُ عَنِ الألفَاظِ بالمَعانِي)) (ابن منظور: د-ت:(عرب):589/1)، ويقول أيضًـــا:((النَّحوُ: إعرَابُ الكَلامِ العَربيِّ)) (ابن منظور: د-ت:(نحا):309/15).

هَذَا فَضَـلًا عن استِعمَالاتِ النُّحاةِ القُدَماءِ الآخَرين بَدءًا مِنْ سَيبويهِ، مُرُورًا بالزَّمخشَريِّ، وابنِ يَعيشَ، والجَرجَانيِّ، وغيرِهم.

وقَدْ أوضَحَ (الرَّضيُّ الأستراباذِيُّ) (ت686هـ) سَببَ اقترَانِهمَا عَلَى أنَّه مِنْ قَبيلِ عَلاقَةِ الجُزءِ بالكُلِّ، وذَلكَ في مَعرِضِ حديثِه عَنِ الكَلامِ وتَركيبِهِ، فـــيقولُ في هذَا الصَّـدَدِ: ((المَقصُودُ الأهمُّ مِنْ عِلمِ النَّحْوِ: مَعرِفَةُ الإعرَابِ الحَاصِـــلِ في الكَلامِ بِســـبَبِ العَقْدِ والتَّركِيبِ)) (الأســـتراباذي: د-ت:21/1)، فلمَّا كَانَ المَقصُودُ الأهَمُّ مِنهُ هو تَحصِيلُ كَيفيَّةِ الإعرَابِ سُمِّيَ باسمِهِ.

والواضِـحُ أنَّ الجَانِبَ التَّضِـييقيَّ لا يُمثِّلُ سُـوَى مَرحَلةٍ مِنَ المَراحِلِ التي مَرَّ بهَا النَّحوُ؛ وهي مَرحلَةُ الجُمودِ التي عَكفَتْ عَلَى وضْـعِ المُتُونِ والشُّـروحِ والحَواشِـي، إلى جَانبِ تَأثِيرِ الثَّقافَةِ اليُونانيَّةِ، ولا يُمكِنُ بِحَالٍ مِنَ الأحوَالِ تَجرِيدُ (النَّحْوِ) مِن خَصـــائصِـــهِ الأخرَى، فمَا الإعرَابُ إلَّا مَجالٌ مِنْ مَجالاتِهِ، يَقولُ الدُّكتور (سليمان ياقوت): ((الحَقيقةُ أنَّ الإعرَابَ عُنصُرٌ مِنْ عَناصِرِ النَّحْوِ، فالنَّحْوُ كُلٌّ والإعرَابُ بَعضُ هذَا الكُلِّ، ولَو كَانَ الإعرَابُ هو النَّحوُ لَكانَتِ اللُّغاتُ غَيرُ المُعرَبَةِ -كالإنجليزيَّةِ مَثلًا- لا يُوجَدُ بِهَا نَحوٌ)) (ياقوت:2003م:20).

وخِلَافُ هَذهِ النَّظرةِ التَّضِـييقيَّةِ تَأتِي نَظرةٌ أخرَى، هي أوسَـعُ وأشـمَلُ لِمفهُومِ النَّحوِ، كمَا جَاءَ في تَعريفِ (صَاحبِ التَّعريفَاتِ) بِأنَّهُ: ((عِلمٌ بِقوَانِينَ يُعرَفُ بِهَا أحوالُ التَّراكيبِ العَربيَّةِ)) (الشَّريف الجرجاني: د-ت:202)، أو هو ((عِلمٌ مُستَخرَجٌ بالمَقاييسِ المُستنبَطَةِ من استِقرَاءِ كَلامِ العَربِ المُوصِلةِ إلى مَعرفَةِ أجزَائِهِ التي ائتلَفَ مِنهَا)) (السيوطي:1998م:18).

ومنْ أمثلةِ التَّوسُـعِ في مفهومِ النَّحوِ، أيضًـا، مَا جَاءَ في تَعريفِ (إبراهيم مصـطفى)، بأنَّهُ ((قَانونُ تَأليفِ الكَلَامِ، وبَيانٌ لِكُلِّ مَا يَجبُ أنْ تَكونَ عَليهِ الكَلمَةُ في الجُملَةِ، والجُملةُ مِنَ الجُمل، حَتَى تَتَّسقَ العِبارَةُ، وتُؤدِّيَ مَعنَاهَا)) (مصطفى:2003م:1).

وبِهذَا المَفهومِ الواسِـع يَرتقِي النَّحْوُ عَنْ مُطارَدةِ الإعرَابِ، مِنْ دُونِ التَّجرُّدِ مِنهُ، أو الانفصَـالِ عَنهُ عَلَى الإطلَاقِ.

3- عِندَ تَتبُّعِنا لِمفهومِ الإعرَابِ، أيضًـا، نَجدُهُ قَدْ انحسَـرَ، بمَعنَاه الاصْـطلاحيّ (العُرْفِيّ)، ببُعدٍ واحدٍ فَحسْـب، ويَتمثَّلُ بِبيَانِ المَعنَى الوَظيفيّ للكلمَةِ في التَّركيبِ، ((فَهو يُراقِبُ الوَظيفَةَ التي تَشـغَلُها الكَلمَةُ في التَّركيبِ: أ هيَ فاعلٌ، أمْ مفعولٌ، أمْ مبتدأٌ، أمْ خَبرٌ...)) (السـعران: د-ت:233)، مِنْ دُونِ أنْ يُوضِّـحَ الآليَّة التي تُمكِّنُ مِنْ أدرَاكِ تِلكَ الوظيفَةِ.

فَأخذَ الإعرَابُ يَبتعدُ شَـيئًا فَشَـيئًا حَتَى عَنْ مَفهومِهِ القَديم، الَّذِي يُعنَى بتتبُّع مَا يَطرَأُ على أواخِرِ الكَلمَاتِ مِنْ تَغييرٍ؛ لِتكونَ قَرَائِن لتحديدِ الوظائفِ؛ وتَمييزِ الرُّتبِ، والإفصَـاحِ عَنْ صِـلاتِ الكَلامِ بعضِـه ببعضٍ، ومَا لِذلكَ مِنْ عَلاقةٍ بالمَعنى، فَليسَ الإعرابُ حِليةً لفظيَّةً، إنَّمَا هو دَليلٌ على مَكانَةِ الكَلمةِ في مَنظومَةِ التَّعبيرِ.

وهَذَا أمرٌ بَائِنٌ، لا يمكنُ إنكارُه ، ولا سِـيَّما في الأوسَـاطِ التَّعليميَّةِ؛ فعندمَا نَقولُ لأيِّ مُتعلِّمٍ: أعْرِبْ جُملةَ (حَضرَ زيدٌ)، فَيُجِيبُ: حضَرَ فِعلٌ، و زيدٌ فاعِلٌ.

وعَلَى هَذَا الأسَاسِ، نَلمسُ أنَّ الإعرَابَ أخَذَ مَعنًى جُزئيًّا ضَيِّقًا في الفَهْمِ النَّحويّ، وهو تَحديدُ الوَظيفَةِ في التَّركيبِ مِنْ دُونِ الأخْذِ بالمَهامّ التَّركيبيَّةِ الأخرَى.

4- ثَمَّ رَأيٌ، تَشكَّلَ لَدَى عَددٍ مِنَ البَاحِثينَ، مفادُه ((أنَّ مَفهومَ النَّحْوِ عِندَ أسلافِنَا يُرادُ بِهِ النَّحوُ والصَّرفُ، لأنَّهم يُريدُونَ بِهِ ذَلكَ أحيانًا في مُؤلَّفاتِهم التَّعليميَّة)) (الجاسم:2000م:338).

بَيدَ أنَّ هذَا الرَّأيَ غَيرُ دَقيقٍ فِي ظِـلِّ الفَهْمِ الرَّاهِنِ، الَّـذِي يَقومُ عَلَى التَّخصُـصِ الـدَّقيقِ للعُلومِ المُختلفَةِ؛ ((فالنَّحوُ نَظْمٌ وتَأليفٌ، ولَمْ تَكنْ الكَلمَةُ المُفرَدةُ، لِتكونَ مَوضُـوعًا لَه بِحالٍ، فَلهَا مَجالٌ آخرُ، ومُتَخَصِّصُونَ آخرُون)) (المخزومي:1986م:17).

بِمعنَى أنَّ مَجَالَ النَّحو النِّظامُ التَّركيبيُّ، وأنَّ حدُودَهُ تَقتصِـرُ عَلَى دِراسَـةِ عَناصِـر هذا النَّظامِ، أمَّا الصَّرفُ فيتعلَّقُ باللَّفظِ في حَالِ إفرَادِه وعزلِه عَنْ ذَلكَ النِّظامِ.

في ضَـــوءِ هذه المُعطياتِ التي قُدِّمَتْ، يَعتقدُ الباحِثُ أنَّ بالإمكَانِ بِنَاءَ مَفهومٍ مُتكامِلٍ لِنَظريَّةِ التَّحليلِ النَّحويّ، وصِياغَةَ تَعريفٍ جَامعٍ لهُ على وفقِ رؤيةٍ واضِحةِ المَعالِمِ.

فالتَّحليلُ النَّحويُّ الَّذِي نُريدُه ونَطلبُهُ ونَفهمُهُ هو يَنتَمي إلى النَّحوِ التَّعليميّ ذي الغَايَاتِ الوَظيفيَّة التَّعليميَّة، التي تَضـمَنُ تَقويمَ اللِّسـانِ، وسَـلامَةَ الخِطَابِ. ويَسـتمدُّ أُسُـسَـهُ وأصـولَهُ مِنَ النَّحوِ العِلميّ التَّخصُصيّ.

والتَّحليلُ النَّحويُّ الذي نَعتقِدُ بِهِ لا يتَّفِقُ مَعَ مُسمَّى التَّحليلِ الإعرَابيّ، لِسَببينِ اثنَينِ، هما:

الأوَّلُ: إنَّ التَّحليلَ النَّحويَّ، الَّذِي نريدُهُ، يَسـيرُ مَعَ الرُّؤيةِ المُوسَّـعةِ للنَّحو، وعَدمِ اختصَـارِهِ في مَوضُـوعِ الإعرَابِ فَحسْب، فهذَا تَضييقٌ لا مُسَوِّغَ له، لأنَّ النَّحو أشملُ مِنَ الإعرَابِ كمَا تَوضَّحَ سَلفًا.

السَّببُ الآخرُ: الخوفُ مِنَ التبَاسِ مَفهومِ (التَّحليلِ الإعرابيّ)؛ بناءً على دَلالةِ مُصطَلحِ الإعرَابِ في التَّعليمِ، الذي نَعدُّه مَجالَ اشـتغالِ التَّحليل النحويّ الأسَـاسِـيّ، لأنَّ المَفهومَ السَّـائدَ للإعرَابِ في الأوسَـاطِ التَّعليميَّةِ، كمَا أشـــرنَا، قَدْ ضُـــيِّقَ عَليهِ بِفَهْمٍ وَاحدٍ هو تَحديدُ وظِيفَةِ الكَلمَةِ في التَّركيبِ، وهذا مَا لا نَتَّفِقُ مَعهُ؛ لأنَّ تَحديدَ الوظيفةِ جُزءٌ مِنَ التَّحليلِ النَّحويّ، وأنَّ الأخيرَ هو مَنهجٌ إجرائِيٌّ يَتضـمَّنُ إجراءَاتٍ تَسـبقُ الإعرَابَ بالمَعنى المتواضَعِ عَليهِ أو السَّائدِ حَاليًّا، لتَكونُ هذه الإجرَاءَاتُ بِمَنزِلَةِ سُلوكٍ مَدخَليّ له، ولا سيَّما أنَّ فهمَنا هذا لا يختلفُ كَثيرًا عَنِ الفَهْمِ الذي قدَّمَهُ البَاحِثونَ الآخَرُونَ، الَّذينَ أُشـــيرَ إلى تَعريفَاتِهم في مَحاوِرِ البَحْثِ السَّابقَةِ.

فِضـلًا عِنْ ذِلكِ، يَميلُ البَاحثُ إلى أنْ يَكونَ التَّحليلُ النَّحويُّ مَقصُـورًا في المَجالِ النَّحويّ والقَضَـايا الخاصَّةِ بالمُركَّباتِ، دُونَ القَضايَا الصَّرفيَّةِ المُتعلِّقةِ بصِيَغِ الألفَاظِ المُفرَدةِ وبِنيَتِها.

بِنَاءً عَلَى هَذهِ الرُّؤيةِ الشَّاملةِ والمُفصَّلةِ؛ يُمكِنُ للباحثِ أنْ يُعرِّفَ التَّحليلَ النَّحويَّ بأنَّهُ: مَنهجٌ مُتكامِلٌ يَتحقَّقُ بوسَـاطَتِهِ تَفكِيكُ النَّصِّ والجُملِ إلى العَناصِـرِ المُؤلِّفَةِ لَهمَا، وبَيانُ نَوعِ تِلكَ العَناصِـر، وتَمييزُهَا، ووصْـفُها، وكَشْـفُ العَلاقاتِ التَّلازميَّةِ التَّركيبيَّةِ بينَها، وتَحديدُ وظَائفِهَا، ومَا يَطرأُ عَليها من حذفٍ، وتَقديمٍ، وتَأخيرٍ بدَلالةِ السِّياق.

فتفكيكُ النَّصِّ إلى جُملٍ يَعني: تَجزئتَهُ إلى الجُمَلِ المُكوِّنةِ لـه وِفقًا لاكتمَالِ المَعنى أو الوقفِ والابتدَاءِ. وبَيانَ المُركَّبةِ مِنهَا، (الشَّرط والقَسَم)، والبسيطَةِ (الصُّغرى والكُبرى). وتَفكِيكَ الجُمَلِ إلى كلمَاتٍ، ومنْ ثَمَّ، اعتمادًا على تَمييزِ العَناصـرِ، تُقسـيمُ البَسـيطةِ إلى جُملٍ فِعليَّةٍ (صَـريحةٍ وغَيرِ صـريحةٍ)، وإلى جملٍ اسميَّةٍ (مُجرَّدةٍ ومنسوخةٍ)، والجُملِ الكُبرى إلى جُملٍ اسميَّةٍ (مُجرَّدةٍ ومنسوخَةٍ).

وتَمييزُ عَناصِرِ الجُمل يَعني: أنْ تَميزَ الاسمَ منَ الفِعلِ والحَرفِ. وأنْ تُبيّنَ مَا يكونُ مُشتركًا بينَها.

ووصْـفُ العَناصـر يَعني: أنْ تُبيّنَ حَالَهَا، فإنْ كانَ هذا العُنصُـرُ فعلًا وَجَبَ بيانُ صـفَتِه من حيثُ: التَّمامُ والنَّقصُ، واللُّزومُ والتَّعدّي (لمَفعولٍ واحدٍ أو أكثرَ)، والمُضـــيُّ والمَضـــارعَةُ والأمرُ، والبِناءُ للمَعلومِ وللمَجهولِ، والبناءُ والإعرابُ، وعلامَةُ البناءِ، وعلامَةُ الإعرابِ.

أمَّا إذا كانَ العُنصُرُ اسمًا وَجَبَ بيانُ صفَتِه مِنْ حَيثُ: الظُّهُورُ والخَفَاءُ، والإعرَابُ والبِنَاءُ، وكَونُهُ مِنَ المَرفوعَاتِ أو مِنَ المَنصُوبَاتِ أو مِنَ المَجروراتِ، وكَونُهُ مُعربًا بالحركات أو بالحروف.

فإذا كانَ مُعرَبًا بالحَركَاتِ، أ هو مَصـرُوفٌ أمْ مَمنوعٌ مِنَ الصَّـرف؟، وإذا كان مَبنيًّا فمِنْ أيّ نوعٍ مِنَ المَبنيَّات؟، ثُمَّ، أ هو عامِلٌ (أسمَاءُ الشَّرطِ، المشتقاتُ)، أمْ غيرُ عامل؟

أمَّا إذا كَانَ ذَلكَ العُنصُرُ حَرفًا، وَجَبَ بَيانُ مَعنَاهُ، ثُمَّ، أ هو عاملٌ أمْ غيرُ عامل أمْ مُشتركٌ بينهما؟، وإذا كَانَ عامِلًا، أ عاملٌ في الأسماءِ أمْ الأفعالِ؟

أمَّا كَشْفُ العَلاقَاتِ التَّلازُميّةِ التَّركيبيَّةِ بَينَ العَناصِرِ، فَيَعنِي: أنْ تُبيّنَ عَلاقَةَ كُلِّ عُنصُرٍ بالعَناصِرِ الأخرى في الجُملةِ، وهذا يَعني أنَّ وجُودَ عُنصـرٍ مَا يتطلَّب وجُودَ عُنصُـرٍ آخرَ مُتمّمٍ له، فالمُبتدأُ يتطلَّبُ وجُودَ الخَبرِ، والفِعلُ المتعدّي يتطلَّب فَاعِلًا ومَفعولًا به، وهكذا.

أمَّا تَحديدُ وظيفَةِ العُنصُـرِ ومَوقعِهِ، فَيتطلَّبُ تَحديدَ مَا إذا كَانَ مِنَ المَرفوعاتِ، أو منَ المَنصـوبَات، أو مِنَ المَجروراتِ؛ فإذا كانَ مِنَ المَرفوعَاتِ، فَمِنْ أيّ نَوعٍ هو؟، أ هو فاعلٌ أمْ مبتدأٌ....؟، وكَذَا الحالُ مَعَ المَنصـوباتِ والمَجروراتِ، ثُمَّ، أ هذا العنصُـرُ من الأسَـاسَـياتِ (العُمَد)، أمْ منَ المُكمّلات؟، وتَحديدُ الوظِيفَةِ يَشمُلُ، أيضًا، الجُملَ التي لَهَا مَحلٌ مِنَ الإعرَابِ.

ثُمَّ تَأتِي مَرحَلةُ بَيانِ العَناصِرِ المَحذوفَة، أو المقدَّمَةِ، أو المُؤخَّرَةِ، بمَا يُوافِره السِّياقُ منْ دَلالاتٍ تُعِينُ عَلَى ذَلكَ.

وَعَلَى سَبيلِ المِثَالِ في تَحلِيلِ عِبَارَةِ: (شاهدْتُ زَيدًا فَشكرْتُه) نَحويًّا، نَقولُ الآتِي:

هذهِ العِبارَةُ مكوَّنةٌ مِنْ جُملَتين، هُما: (شَاهدْتُ زيدًا) فـ (شَكرتُه)، و كُلٌّ مِنهمَا جُملةٌ بسيطَةٌ صُغرَى، والجُملتَانِ مُكوَّنَتانِ مِنَ الكَلمَات الآتية: (شـــاهد+ تُ+ زيدًا+ الفاء+ شـــكر+ تُ+ الهاء)، ثُمَّ نُبيّنُ الآتي:(شَاهَدَ: فِعلٌ)، (ت: اسمٌ)، (زيدًا: اسمٌ)، (الفَاءُ: حَرفٌ)، (شَكَرْ: فِعلٌ)، (ت: اسمٌ)، (الهَاءُ: مُشترَكٌ بَينَ الاسـمِ والحَرفِ، ونَوعُهَا هُنَا: اسـمٌ)، وبناءً على هذا التَّحليل فالجُملتانِ فِعليتَان صَـريحتانِ، ثُمَّ نُكمِلُ التَّحليلَ عَلَى النَّحوِ الآتِي:

شَـاهدَ: فِعلٌ تَامٌّ، مَاضٍ، مُتعدٍّ لِمفعولٍ وَاحدٍ، مَبنيٌّ للمَعلُومِ، مَبنيٌّ عَلَى السُّكُونِ، يَستَدعِي فَاعِلًا ومَفعولًا بِهِ.

تُ: اسمٌ، ظَاهِرٌ، ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، مَبنيٌّ، مَبنيٌّ عَلَى الضَّمِّ، غَيرُ عَاملٍ، في مَحلِّ رَفعٍ، عُمدَةٌ، فاعِلٌ.

زيدًا: اسمٌ، ظَاهِرٌ، مُعرَبٌ، مُعربٌ بحركَةِ الفَتحَةِ الظَّاهرةِ، مَصرُوفٌ، مَنصُوبٌ، فَضلَةٌ، مَفعولٌ بِهِ.

الفَاءُ: حَرفٌ، مَعناه العطفُ، غَيرُ عَاملٍ، مَبنيٌّ عَلَى الفَتحِ، يَستدعِي مَعطوفًا، جُملَةُ (شَكرتُه) مَعطوفَةٌ على جُملةِ (شاهدتُ زيدًا).

شَكرْ: فعلٌ تامٌّ، مَاضٍ، مُتعدٍّ لِمفعولٍ واحدٍ، مَبنيٌّ للمَعلومِ، مَبنيٌّ عَلَى السُّكونِ، يَستدعِي فَاعِلًا ومفعولًا بِهِ.

ت: اسمٌ، ظاهرٌ، ضَميرٌ متَّصلٌ، مَبنيٌّ، مَبنيٌّ على الضَّم، غَيرُ عَاملٍ، في مَحلِّ رَفعٍ، عُمدَةٌ، فاعِلٌ.

الهاء: اسمٌ، ظَاهرٌ، ضَميرٌ مُتَّصلٌ، مَبنيٌّ، مَبنيٌّ على الضَّم، غيرُ عَاملٍ، في مَحلِّ نصبٍ، فَضلةٌ، مَفعولٌ به، ولا يوجَد في هذا المثالِ تَقديمٌ، أو تأخيرٌ، أو حذفٌ.

هذا هُوَ التَّحليلُ النَّحويُّ العَميقُ المُتسلسِلُ الذي نُريدُه، بَعيدًا عَنِ السَّطحيَّة، كيْ نَتَخلَّصَ مِنَ ضَآلةِ أثَرِ الدِّراسَةِ النَّحويَّةِ فِي الوَاقِعِ التَّعليمِيّ ومُخرجَاتِهِ.

❖ **مَهارَاتُ التَّحلِيلِ النَّحْويّ:**

لَمَّا كَانَتْ غَايَةُ التَّحليلِ النَّحويّ إتاحةَ الفُرصَةِ لِمحلِّلِ النَّصِّ وتَمكِينَهُ مِنْ تَفكيكِ النِّظامِ التَّركيبيّ لِعبَاراتِ النَّصِّ وجُملِهِ، ومِنَ الوقُوف على ظَواهرِهِ التَّركيبيَّةِ، ومَعرفَةِ عَناصِرِهِ التي تشكَّلَ منها، وتحدِيدِهَا، وتَبيينِ مَعانيهَا، وخصَائصِها، وكيفيَّةِ انتظامِها، وعَلاقَةِ بَعضِها ببعضٍ، وما يَعتَريهَا من تَقديمٍ وتأخيرٍ، وقَضَايا أخرى، تَتضافَرُ مُجتمعةً في تَشكِيلِ النِّظامِ التَّركيبيّ؛ لذَا وجَبَ أنْ تَكونَ مَهارَاتُ التَّحليلِ شَاملَةً لِهذهِ المَعانِي والمَضَامينِ بأجمَعِهَا، مَا يُحقِّقُ الوَظيفَتينِ العِلميَّةَ اللُّغويَّةِ، والوَظيفَةَ التَّعليميَّةِ التَّطبيقيَّةَ مَعًا.

هَذَانِ البُعدَانِ الوظيفيَّان كانَا حَجرَ الأسَاسِ الذي بَنَى عَليهِ البَاحثُ قَائمَةَ مَهارَاتِ التَّحلِيلِ النَّحويّ في هَذهِ الدِّراسَةِ.

فَقَدْ وضَعَ البَاحِثُ بِحسبانِهِ عِندَ إعدَادِهِ لهذهِ القائمَةِ،(ملحق1)، الأسُسَ اللُّغويَّةَ العِلميَّةَ مُتمثِّلةً بالنَّقل النَّحْويّ العِلْميّ الدَّقيقِ وفقًا للمشهُورِ مِنْ كُتُبِ النَّحو للقُدَمَاء والمَحدَثين، فَضلًا عَنْ مُراعاتِه للأسُسِ التَّربويَّةِ التَّعليميَّةِ مُتمثلةً بالرَّبطِ، والتَّرتيبِ، والتَّبويبِ، وجَمعِ المُتفرِّقاتِ ذاتِ النَّوعِ الواحدِ، مُراعيًا إمكانيَّةَ التَّطبيقِ، وظُرُوفَهُ، وواقِعيَّتَه مِنْ جِهَةٍ، وطَبيعَةَ البَحثِ، ومَجالَهُ، وهَدَفَهُ مِنْ جِهةٍ أخرَى، لِتأتِيَ هَذهِ القَائمَةُ

مُتَّسِمَةً بشُمولِيَّتها وسِعتِهَا، وأسَاسِهَا النَّظريّ الرَّاكزِ والمُتَنوُّعِ، واعتمادِها على مَبادِئِ التَّحليلِ النَّحويّ وأصُولِه التي أشَارَ لهَا الباحثونَ، ومُستندةً إلى تَعريفٍ واضحٍ وجَليٍّ لمُصطَلَحِ التَّحليلِ النَّحويّ.

وفِي ضَوءِ ذَلكَ، فإنَّ قائمَةَ مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ هَذهِ تَختلفُ عِنْ القَوائمِ الأخريَاتِ في عَدَدٍ مِنَ الدِّراسَاتِ العَربيَّةِ –القَليلَةِ جدًا–، مِنْ حَيثُ أنَّ الأخِيرَةَ قَدْ خَلطَتْ بَينَ المُستويَاتِ اللُّغويَّةِ عِندَمَا حَاولَتْ أنْ تَبنِيَ مَهاراتِها النَّحويَّةَ، أو مِنْ حَيثُ: اعتمَادُهَا عَلَى تَحديدِ وظَائفِ الكلمَاتِ في التَّراكيبِ (الإعرَابِ) لَيسَ إلَّا، وعَدمُ اسـتِيعَابِهَا لِمُعظَمِ أبَوابِ النَّحْوِ، وعَدَمُ اسـتنادِها إلى أسَـاسٍ نَظريٍّ مَتينٍ، وتحديدٍ دَقيقٍ لِمفهومِ التَّحليل النَّحويّ.

مَعَ الإشـارَةِ إلى أنَّ مَا مَوجودٌ هنا هو اختِيَارٌ وفَهمٌ مَحضٌ للبَاحثِ، لِمَا وقَعَ بينَ يَديهِ مِنْ مَصـادرَ ودِراسَاتٍ؛ لِذَا فإنَّ بَابَ البَحثِ سَيبقى مُشرَعًا أمَامَ البَاحثينَ للإضَافَةِ، أو الحَذفِ، أو التَّغييرِ، وهذه إحدَى سِـمَاتِ البَحْثِ العِلميّ؛ فَوِعَاؤُهُ يتَّسـعُ للآراءِ المُتنوعَةِ، والقِراءَاتِ المُتبَاينَةِ؛ بِشَـرطِ أنْ تَكونَ مَنطقيَّةً وموضوعيَّةً، ومُستنِدةً إلى مَنهجٍ عِلميٍّ قَويمٍ.

❖ **استِعمَالُ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ تَعليميًّا بَيْنَ الضَّرُورَاتِ والعَقَباتِ:**

مِنَ المُجدِي كَثيرًا تَشخِيصُ العَقَباتِ التي يَعيشُها تَدريسُ النَّحوِ في الظَّرفِ الرَّاهِنِ؛ فَذلِكَ يُسهِم في تَحدِيدِ الخَلَلِ وتَذليلِ الصِّـعابِ وحَلِّ المُشـكلاتِ؛ ومِنَ الأشـيَاءِ المُلاحَظَةِ في هَذَا الوَاقِعِ، التي لا يُمكِن إغفالُها بأيِّ حالٍ مِنَ الأحوالِ، أنَّ تَدريسَ النَّحوِ قَائمٌ عَلَى أمثِلَةٍ مَحفُوظَةٍ أو مُكرَّرَةٍ، نَحوَ (ضَـربَ زَيدٌ عَمْرًا)[4].

فضـلًا عَنْ أنَّ التَّمثيلَ يَجرِي بَعيدًا عَنِ النُّصُـوصِ؛ وهذا يَعنِي بُعدَهُ عن التَّحليلِ النَّحويّ، فالمُتعلِّمُ يَدرِسُ الجُملةَ بِمَعزِلٍ عَنْ سِـياقِها النَّصِّـيّ، ثُم يُطلَبُ منه القِياسُ في مَا بَعدُ عَلَى النَّصّ، بينَما الأفيَدُ أنَّنَا نَتعامَلُ مَعَ النَّصّ الذي يَتكوَّن مِنْ جُملٍ، وهذهِ الجُملُ بِدَورِهَا تَتكوَّنُ مِنْ كَلماتٍ، هي أمَّا أنْ تَكونَ (أسمَاءً أو أفعَالًا أو حُروفًا)[5]، فدِراسَةُ الجُمَلِ واقِعًا ما هي إلَّا وسيلَةٌ إلى هَدَفٍ أكبرَ هو الوصُولُ إلى فَهْمِ النَّصّ المُركَّب مِنْ عَددٍ مِنهَا، والفَهْمُ يَعني فَهْمُ مَعناهُ ودَلَالَاتِهِ.

---

[4]– مِنَ المُفارقاتِ الَّتي تثيرُ الاستغرَابَ أنَّنا نَجدُ دَرسَ النَّحوِ يَحتفِي بهذَا المِثالِ المُكرَّرِ مُنذُ عَصْـرَ سَيبويهِ، وربَّما قَبلَه إلى اليومِ، ومِنَ المَرحلَة الابتدائيَّةِ إلى الجَامعةِ؛ بوصْـفِه مِثالًا عنْ تَعدِّي الفِعلِ، أو رفَعِ الفَاعلِ، أو نصْـبِ المَفعولِ به، وغيرِها مِنَ القَواعدِ والقَضَـايا النَّحويَّةِ.

[5]– هذهِ المَعلومَةُ أو هذا التَّقسـيمُ يتعلَّمهُ الطَّالبُ في المَرحلةِ الابتدائيَّةِ، والواقعُ يُثبتُ أنَّه يتخرَّجُ مِنَ الجَامعَةِ ولمْ يُتقِنْ تَطبيقَهُ عَلَى الوَجهِ الأمثَلِ.

وتَدريسُ النَّحوِ مِنْ خِلالِ تَحليلِ النُّصُوصِ لَيسَ بِدعَةً أو تَرفًا تَعليميًّا، بلْ هو ضَرورةٌ أملاهَا الواقِعُ التَّعليميُّ، ولا سيَّما بَعدَ أنْ بَاتَ النَّصُّ إحدَى الدَّعائِمِ الأسَاسيَّةِ في التَّعليمِ بِشتَّى تَخصُّصَاتِه؛ ومِنهَا النَّحوُ ومجَالُهُ المُهمُّ وهو التَّحليلُ النَّحويُّ، وعَدمُ إدرَاكِ هَذهِ الحَقيقَةِ إشـــكاليَّةٌ ينبَغي لَنَا الالتفَاتُ لَهَا ومُعالجتُها؛ لأنَّ مِنْ غَيرِ المُمكنِ مُطالبةَ المُتعلِّمِ بمَعرفَةِ القَواعدِ، والأصُـــولِ، والعَلاقاتِ، والاســـتراتيجيَّاتِ التي تَحكمُ عَملياتِ إنتَاجِ النُّصُوصِ، وتَركيبِها، وفَهْمِها مِنْ دُونِ أنْ يَسبِقَ ذَلكَ تَفكيكٌ لِبنَائِها، وتَحليلٌ لِمحتَواهَا.

يَقولُ (بوجراند): ((إنَّ التَّربيَةَ تَســـيرُ مِنَ النَّاحيَةِ المَعرفيَّةِ في الطَّريقِ الخَطَأ كُلَّمَا زَادَ اهتِمَامُها بالمَعلومَاتِ الوَقائِعيَّةِ على اهتمَامِها بالمَعرفَةِ العَلائِقيَّةِ الفِكريَّةِ، فعِندَ الاهتمَامِ بالنَّوعِ الأوَّلِ يُحشَّـــى ذِهنُ المُتعلِّمِ بطَائفَةٍ مِنَ الحَقائِقِ العَرضـيَّةِ التي تَستعصِـي عَلَى التَّوحُدِ في نِظَامٍ مُلتَحمٍ وعَمليٍّ، قُوامُهُ المَعرفَةُ بالعَالَمِ، وسُـرعَانَ مَا تُنسَـى كُلُّ مَجموعَةٍ مِنَ الحَقائِقِ سَـيئَةِ الهَضْـمِ بَعدَ الامتِحَانِ مُباشَـرةً؛ لِعدَمِ وجودِ التَّرتيبِ التَّنظيميِّ المَطلُوبِ مِن أجلِ التَّطبيقِ)) (بوجراند:1998م:50).

ومَعلومٌ جدًا أنَّ هذهِ المَعرفَةَ العَلائقيَّةَ لا يُمكِنُ أنْ تَتَحقَّقَ منْ خِلالِ تَدريسِ كَلمَاتٍ وجُمَلٍ مُفردَةٍ، أو تَراكيبَ وجُمَلٍ مَعزولَةٍ عَنْ سِـــياقِها، كَمَا مَوجودٌ مَعَ التَّعليمِ التَّقليديِّ، وإنَّما يُمكِنُ تَحقيقُها بالانطِلاقِ في تَدريسِ اللُّغةِ بعِمُوميتِها، والنَّحوُ بخاصَّـةٍ، مِنْ خلالِ تَحليلِ وحدَاتٍ تَواصُـليَّةٍ كَبيرةٍ كالحُواراتِ والنُّصُـوصِ بأنواعِها؛ كي يُراعَى اختلافُ فَهْمِ الجُمَلِ المُفردَةِ عن فَهْمِ تَتابُعِهَا؛ لأنَّ تَتابُعَ الجُمَلِ أو تركِيبَها يُغيِّرُ في دَلالَةِ تلكَ الجُمَلِ، مَا يُغيِّرُ في الفَهْمِ النَّحويِّ أو التَّركيبيِّ أيضًا.

وقَد فَطنَ القُدَماءُ إلى الفَرقِ بينَ حَالةِ التَّركيبِ وحَالةِ الإفرَادِ، فـــ(ابنُ يَعِيشَ) يَقولُ: ((يُمكنُ أنْ يُقالَ أنَّ الشَّـيئينِ إذا تَركَّبَا حَدثَ لَهُما بالتَّركيبِ مَعنًى لا يَكونُ في كُلِّ واحدٍ مِنْ أفـــــرادِ ذَلكَ المُركَّبِ)) (ابن يعيش:د–ت:85).

في ضَـــوءِ ذلكَ، يَرَى الباحِثُ أنَّ منْ شَـأنِ مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويِّ أنْ تَأتي بفَوائِدَ كَثيرةٍ وكَبيرةٍ ولا ســـيَّما في مَجَالِ البِيدَاغُوجيَا والتَّعليمِ؛ بمَا تُوافِرُه مِنْ مَنهَجٍ راكزٍ وواضِـــحٍ قابلٍ للتَّطبيقِ، يَقومُ عَلَى تَجزئَةِ النُّصُـــوصِ، وتَمييزِ عَناصِـــرِها، كي يَصِـــلَ المُتعلِّمُ إلى المَعرفَةِ الفِكريَّةِ المُرتَكزَةِ عَلَى الفَهْمِ العَميقِ المُتسلسِـلِ، وتَعرِّفِ بِنيَةِ المُركَّباتِ، والرَّوابِطِ اللُّغويَّةِ التي تُوضِّـحُ العَلاقاتِ، وطَرائِقِ الرَّبطِ بينَ الأجزاءِ، وكيفيَّاتِ الانتقالِ مِنْ جُزءٍ تحليليٍّ إلى آخرَ.

فَضـــلًا عَنْ ذلكَ، فلإدراكِ بنيةِ النَّصِّ، من خلال تحليلِهِ نَحويًّا، أثَرٌ في تَســـهيلِ عَمليَّةِ الخَزنِ في الذَّاكِرَةِ، والعَكسُ صَـحيحٌ أيضًـا؛ لكَونِ ذلكَ يُمثِّلُ الطَّريقَةَ المُثلَى التي تَجعَلُ آليَّةَ بناءِ النَّصِّ سَـهلَةَ المَنالِ

في الاسترجَاعِ والإنتَاجِ مَرةً أخرى، يَقولُ (صلاح فضل) في هَذا الصَّددِ: ((إنَّ المَبدَأَ العامَّ الذي يُؤدِّي أثَرًا مُهمًّا في تَخزِينِ المَعلومَاتِ واسترجَاعِهَا، هو القِيمَةُ البُنيويَّةُ لِهذهِ المَعلومَاتِ، فإذا كانتْ قَضيَّةٌ ما مُرتَبطَةٌ بِقضـــايَا أخرى كَثيرةٍ في الذَّاكِرَةِ مِنْ النَّصِّ ذاتِه،... ، فإنَّ قِيمَتَها البُنيويَّة ســـتَكونُ أكبرَ، وحينَئذٍ يكونُ استرجَاعُها أسْهَلَ مَنالًا)) (فضل:1992م:227-228).

وثمَّة عَقبةٌ أو إشـــكاليَّةٌ أخرَى تُطالِعُنَا عِندَمَا نتفحَّصُ واقِعَ تَدريسِ النَّحوِ؛ إذْ نَجدُ مســـيرَتَه تَبدأُ مِنَ المُقدِّماتِ النَّحويَّة كَبَابِ الكَلامِ ومَا يَتألَّفُ منهُ، ثُمَّ المَبنيِّ والمُعرَبِ، ثُمَّ النَّكرةِ والمَعرفَةِ، ثُمَّ يُدرَّسُ النَّحوُ بِهذَا الشَّـــكلِ الأفقِيِّ، فتُشـــرَدُ الأبوابُ سَـــردًا يَبدَأ بِبابِ المُبتدَأِ والخَبرِ، ثُمَّ يَأتِي الحَديثُ عن النَّواسِـــخِ (إنَّ وأخواتِها، وكَانَ وأخَواتِها، وأفعَالِ الشُّـــروعِ والرَّجَاءِ والمُقارَبةِ)، ثُمَّ يَأتي بَابُ الفاعِلِ، ثمَّ بابُ نائبِ الفاعِلِ، ثُمَّ تستمرُ الأبوابُ هَكَذا إلى أنْ نصِلَ إلى إعرَابِ الجُمل، وأشباهِ الجُملِ.

فَيُشتَّتُ النُّحوُ عَلَى عِدَّةِ مُستوياتٍ، فَنَجدُ الطَّالبَ يَدرسُ في مُستَوى منَ المُستوياتِ جُزءًا معيَّنًا فَقَطْ، وهو بِحَاجَةٍ إلى غَيرِهِ.

وفِي هَذَا الصَّـــددِ، يَقولُ (عبد العَليم إبراهيم): ((قَد تتناولُ كتبُ النَّحو، قَديمُها وحَديثُها، شَـــيئًا مِنَ المَبنيَّاتِ خِلال المُعرَباتِ، وقدْ تَعرضُ بابًا في الفِعلِ بَينَ أبوابِ الأسمَاءِ، وقد تَتحدَّثُ عَنْ أحَدِ المَنصوبَاتِ قبلَ أنْ تَستوفِي المَرفوعَاتِ، وقدْ تُقحِم مَسألةً مِنَ الصَّرفِ بَينَ مَوضُوعَاتِ النَّحوِ، وزِيادَةً عَلَى ذَلكَ نَرَى أنَّ هذا التَّبويبَ المُتَّبعَ يُفرِّقُ المَوضوعَ الإعرَابيَّ الواحِدَ فِي عِدَّةِ أبوابٍ،....، ولكنَّ هَذَا النَّهجَ مِنَ الدِّراسَةِ يَظلُّ نَاقصًـا قاصِـرًا حَتَى يُعزِّزَهُ نهجٌ آخرُ مِنَ الدِّراسَـة، يَتَّجهُ إلى تَجميعِ هذهِ الصُّورِ المُفرَّقَةِ، وردِّها إلى نوعِهَا الأصـــليِّ، عَلَى أنْ يكونَ هذا اللَّونُ الدِّراســـيُّ أمرًا مَنهجيًّا، يُعالَجُ في دُروسِ النَّحوِ، وفي كتُبِ النَّحوِ أيضًـــا))، ويُضـــيفُ (إبراهيم) على ذلكَ قائلًا: ((وعلى سَـــبيلِ المِثالِ أذكرُ (المَفعولَ بهِ)، إنَّه يَطلُّ على الدَّارسِ في نَحوِ ثَمانيةَ عَشرَ بابًا مِنْ أبوابِ النَّحوِ، وفي كلِّ مَرحلَةٍ منَ المَراحلِ التَّعليميَّةِ يُدرَسُ شَيئًا من هذهِ الأبوابِ الثَّمانيةَ عشـرَ ،....، وحِينمَا يُؤخذُ الطَّالبُ بنوعٍ جَديدٍ مِنْ هَذهِ الأبوابِ يُصـرَفُ اهتمامُهُ إلى ما فيهِ منْ مُصـطلَحٍ جَديدٍ، مِثلُ كَلمةِ (نَعجُّبٍ، أو إغراءٍ أو تَحذيرٍ)، ويَنسَـى أنْ النُّطقَ الصَّـحيحَ لِبعضِ الكِلمَاتِ في أمثلَةِ هذا البَابِ الجَديدِ إنَّما هو نَصبُ الكَلمةِ لأنَّها مَفعولٌ بهِ، ومنْ هُنا يَتبدَّدُ انتباهَه إلى هَذهِ النَّاحيَةِ الإعرابيَّة، وكأنَّه يَظنُ أنَّ المَفعولَ به قَد مرَّ ذكْرُهُ مُنذُ سِـنينَ، حينَما كانَ تلميذًا صَـغيرًا بالمَرحلَةِ الابتدائيَّةِ، وهَا هُوَ ذَا اليوم في مَرحلَة أرقَى، يَدرسُ فيهَا شـــيئًا آخرَ، اســـمُهُ التَّعجُّبُ، أو الإغرَاءُ ، أو التَّحذِيرُ)) (إبراهيم: د-ت: ل-م).

إذَنْ، واحدةٌ منَ البَواعثِ التي أدَّتْ إلى ضَعْفِ النَّحو هو أنَّه دُرِّسَ مُشتَّتًا في حِيْنِ أنَّه كَانَ يَجبُ أنْ يُدرَّسُ كُتلةً واحِدَةً؛ لذَا يَعتقدُ الباحِثُ أنَّ التَّحليلَ النَّحويَّ يُعدُّ واحدًا منَ السُّبلِ النَّاجعَةِ في لَملَمةِ هذا التَّشتُّتِ بمَا يُوافرُه مِنْ دِرَاسةٍ مُترابطَةٍ عَميقَةٍ للمُوضُوعَاتِ النَّحويَّةِ، ويَعتقدُ، أيضًا، أنَّ التَّمرُّنَ المُستَمرَّ عَلَى تَحليلِ النُّصوصِ، عَلَى وفْقِ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ، يُكسِبُ المُتعَلِّمَ كِفايَةً عَاليَةً عَلَى فَهْمِ مَوضُوعاتِ النَّحوِ بِنحوٍ مِنَ التَّرابُط والتَّرتيبِ بَعيدًا عَنْ التَّشعُبِ؛ مَا ينعكِسُ عَلَى تَحصيلِهِ المَعرفيّ بالإيجَابِ؛ ((لأنَّ التَّحصِيلَ المَعرِفيَّ والعِلمِيَّ يِحتاجُ إلى التَّنظيمِ؛ فالمَعلُومَات التي تَرِدُ في سِياقَاتٍ مُفكَّكةٍ ومُبعثَرةٍ تَجعلُ التَّعلمَ مُضطَرِبًا)) (بوجراند:1998م:50).

**الفَصْلُ الثَّالثُ/ مَنهَجُ البَحْثِ وإجرَاءَاتُهُ:**

لِغَرضِ تَحقيقِ هَدفِ البَحثِ؛ اعتَمدَ البَاحثُ المَنهجَ الوَصْفيَّ، **ويتضمَّنُ هَذَا المَنهجُ الإجرَاءَاتِ الآتِيةَ:**

**أوَّلًا/ مُجتَمَعُ البَحثِ، وعَيِّنَتُهُ:** حدَّدَ البَاحِثُ مُجتمَعَ بَحثِه بطَالِبَاتِ الصَّفِّ الخَامس العِلمِيّ (الأحيائيّ)، في المَدارِسِ الإعدَاديَّةِ والثَّانويَّة النَّهاريَّة للبَنَاتِ التَّابعَةِ للمُديريَّةِ العامَّةِ لتربيةِ مُحافَظَةِ ذي قار – قِسْمِ تَربيةِ الشَّطرةِ، البَالِغِ عَدَدُهنَّ (1236) طَالِبةً، للعَامِ الدِّراسيّ (2021م – 2022م).

أخَذَ البَاحثُ نِسبَةَ (5%)، كَحدٍّ أدنَى مِنَ العَددِ الكُليّ لطَالباتِ مُجتمعِ البَحثِ الأصلِيّ، عيّنَةً لبحثِهِ وبنحوٍ عشوائيٍّ، وهي نسبَةٌ مُناسِبَةٌ إذا كانَ المُجتَمعُ كبيرًا (عودة وخليل:2000م:178)، وفِي ضَوءِ هذهِ النِّسبةِ، بَلغَ عدَدُ طَالباتِ عَيِّنَةِ البَحثِ (62) طَالبَةً، اختارَهُنَّ البَاحثُ عَشوائيًّا منْ مَجموعِ طَالباتِ إعداديَّةِ بَردى للبنَاتِ.

**ثانيًا/ أدَاةُ البَحْثِ:**

أعَدَّ الباحِثُ اختبارًا لِقيَاسِ مُستوى مهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ عِنْدَ طالباتِ عَيِّنَة البَحثِ، لِكَونِ الاختبَارِ أدَاةَ قِياسٍ تُساعِدُ البَاحِثَ عَلَى الخُروجِ بِبَيانَاتٍ كَمِّيَّةٍ تُعينُهُ فِي حَلِّ مُشكِلَةِ بَحثِه، والتَّحقُّقِ مِنْ فَرضيَّته في إطَارٍ مَرجِعيٍّ مُناسِب، **وقَدْ تَطَلَّب ذَلكَ القِيامَ بالإجرَاءَاتِ الآتيةِ:**

**أ- إعدَادُ قائمةٍ بمَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ الرَّئيسَةِ والفَرعيَّةِ، والتَّأكُّدُ مِنْ صَلاحيَّتهَا.**

**ب- إعدادُ فِقْرات اختبارِ مهاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ:**

بِناءً على القَائمَةِ النِّهائيَّة لمَهارَات التَّحليلِ النَّحويّ التي صَـمَّمَها البَاحثُ، فَضـلاً عن اطِّلاعِه على الأدَبِ التَّربَويّ ذي الصِّلَةِ، فَقدْ أعَدَّ البَاحثُ اختبارًا لِمهَاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ عَلَى وفقِ الخَطَواتِ الآتيَةِ:

- **تَحديدُ هَدفِ الاختبارِ ومُحتَواه.**
- **صِياغَة فِقراتِ الاختبارِ عَلَى صُورةِ الاختِيارِ مِنْ مُتعدِّدٍ.**
- **تَحديدُ تَعليمَاتِ الاختِبَارِ:** وتضَـمَّنتِ: التَّعريفَ بِهدفِه، وكَيفيَّةَ الإجَابةِ، والدَّرجةَ الكليَّةَ، والزَّمنَ، وصِيغَتْ بِنَحوٍ واضِحٍ ومُيسَّرٍ.
- **الاختِبَارُ في صُـورَتِهِ الأوَّليَّةِ:** تَكوَّن الاختبارُ في صُـورتِه الأوليَّةِ مِنْ عَددٍ مِنَ الفِقْراتِ الاختِباريَّةِ (أسئِلَةٍ) مِنْ نَوعِ الاختيارِ من متعدِّدٍ، تَوافَقَتْ في عَددِها، وفِي مُحتَواهَا أو مُحتَوى بَدائِلِها مَعَ المَهَارَاتِ الفَرعيَّة المُستهدَفِ قَياسُها في هَذَا البَحثِ؛ وبَذا تَكوَّنَ الاختبارُ في صُورَتِهِ الأوليَّةِ مِنْ (ثَلاثينَ) فِقْرَةً اختباريَّةً تَقيسُ(سَبعًا وأربعينَ) مَهارَةً فَرعيَّةً، وِفقًا للنِّسَبِ المِئويَّةِ لِتلكَ المَهارَاتِ، فقدْ قاسَتْ بَعضُ الفِقْراتِ أكثَرَ مِنْ مَهَارةٍ فَرعيَّةٍ واحِدَةٍ في الوقتِ نفسِهِ.
- **صِدْقُ الاختِبَارِ:** لَقَدْ تَحقَّقَ لاختِبارِ مَهارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ نَوعَانِ منَ الصِّدق، هُمَا (صِدْقُ المُحتَوى، صِدْقُ البِنَاءِ).
- **التَّجربَةُ الاسـتِطلَاعيَّةُ للاختِبَار:** بِهدَفِ التَّثبُّت مِنْ وضُـوحِ فِقْراتِ الاختبَارِ وتَعليمَاتِه، وَزَمنِ الإجَابةِ، تَمَّ تَطبيقُ الاختبَارِ عَلَى عَيِّنَةٍ اسـتطلاعيَّةٍ مُكوَّنة مِن (20) طَالبَةً، اختيرتْ عَشـوائيًّا مِنْ مُجتَمَعِ البَحثِ نَفسِـه، وقَدْ تَبيَّنَ أنَّ الفقْراتِ جَميعَها واضِـحةٌ ومَفهومَةٌ، وتَبيَّنَ أيضًـا أنَّ مُتوسِّـطَ وقتِ الإجابَةِ عَلَى الاختبَارِ هو (42) دقيقةً، وقد تَمَّ حِسابهُ في ضَوءِ المُعادلة الآتيَةِ :

$$\frac{\text{زمن إجابة الطالبة الأولى + زمن إجابة الطالبة الثانية + ... + زمن إجابة الطالبة العشرين}}{20}$$

- **حِسَابُ الدَّرجةِ لاختِبَارِ مَهَاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ:** كَانَ حِسابُ الدَّرجَةِ بأنْ تُعطَى الطَّالبة (دَرجةً وَاحدةً) للإجَابَة الصَّـحيحَةِ، و(صـفرًا) للإجَابَةِ غَيرِ الصَّـحِيحَةِ، أو المَتروكَةِ، أو الَّتِي وِضـعَت لها أكثرُ مِنْ إجابَةٍ، وبَذا تَكُونُ الدَّرجةُ القُصوى للاختِبَارِ (30) دَرَجةً، والدَّرجةُ الدُّنيا للاختِبَارِ (صِفرًا).
- **التَّحليلُ الإحصَائِيُّ لفِقْراتِ الاختبَارِ:** وَذَلكَ لاستِخرَاجِ:

(مَعَامِلِ صُـعوبَةِ فِقرَاتِ الاختِبَارِ، قُوةِ تَمييزُ فِقْراتِ الاختِبارِ، فاعليَّةِ البَدائِلِ غَيرِ الصَّـحِيحَةِ (المُموِّهَاتِ)، معَامِلِ ثَباتُ الاختِبَارِ).

- **اختِبَارُ مَهارَاتِ التَّحلِيلِ النَّحويّ في صُورَتِهِ النِّهائيَّةِ:**

بَعدَ تَحديدِ الزَّمَنِ المُناسِبِ لأدَاءِ الاختِبَارِ، والتَّأكُّدِ مِنْ وضُوحِ تَعليمَاتِه، وصِدْقِه، وثَباتِه، وإنهَاءِ الإجرَاءَاتِ الإحصَائيَّةِ الأخرى المُتعلقةِ بِهِ، أصبَحَ الاختِبَارُ في صُورَتِه النِّهائيَّةِ مُكونًا مِنْ (30) فِقرَةً اختِبَاريَّةً، مُتضمِّنةً لِكُلِّ المَهارات الفرعيَّة؛ وبِناءً عَلَى ذَلكَ يَكونُ الاختبَارُ في صُورَتِهِ النِّهائيَّةِ جَاهزًا للتَّطبيقِ.

**ثالثًا/ تَطبِيقُ أدَاةِ البَحثِ:** بَعدَ أنْ أصبَحَ اختبَارُ مَهَارَاتِ التَّحليلِ النَّحويّ جَاهزًا للتَّطبيقِ؛ تَمَّ تَطبيقُهُ عَلَى عَيِّنةِ البَحثِ البَالِغِ عَددُهَا (62) طَالبَةً، في يَومِ الأحَدِ المُوافِقِ 2022/4/10م، بَعدَ أنْ تَمَّ إبلَاغُ الطَّالباتِ بمَوعِدِ الاختبَارِ سَلَفًا.

**رابِعًا/ الوَسَائِلُ الإحصَائِيَّةُ:** تَطلَّبَ ضَبطُ: أدَاةِ البَحثِ، وإجرَاءَاتِ تَحليلِ النَّتائجِ، استعمالَ عَددٍ من الوَسائلِ الإحصَائيَّةِ المُناسِبَةِ.

**الفَصْلُ الرَّابِعُ/ نتائجُ البحثِ، والاستنتاجاتُ، والتَّوصياتُ، والمُقترَحاتُ:**

**أوَّلًا/ نَتِيجَةُ البحثِ: عَرْضُهَا، تَفسِيرُهَا، أسبَابُها:**

**1- عَرْضُ نَتِيجَةِ البَحْثِ بِمُوجَبِ فَرَضِيَّتِهِ الصَّفريَّةِ، الَّتي نَصَّتْ على أنْ:**

((لَيسَ هُناكَ فَرْقٌ ذُو دَلَالَةٍ إحصَائيَّةٍ بَينَ المُتوسِّطَينِ الحِسَابيِّ والفَرَضِيِّ للعَيِّنَةِ الوَاحِدَةِ في اختِبَارِ مَهَارَاتِ التَّحلِيلِ النَّحْويِّ)).

وللتَحَقُّقِ من صِحَّةِ هذه الفَرضيَّةِ، استخرَجَ الباحِثُ المتوسِّطَ الحِسَابيَّ، والانْحِرَافَ المِعيَارِيَّ لِدَرجاتِ طَالبَاتِ عَيِّنةِ البَحثِ في اختِبَارِ مَهَارَاتِ التَّحليلِ النَّحويِّ، والمَتوسِّطَ الفَرضِيَّ لمُجتَمعِ البَحثِ، وجَدولُ (1) يُوضِّح ذَلكَ.

**جدول(1)**

المُتوسَّطَين الحِسَابيُّ، والفَرضِيُّ، والانْحِرَافُ المِعيَارِيُّ، والقِيمتَان التَّائِيَّتان (المحسوبة والجدوليَّة) لدَرجَاتِ طَالبَاتِ عيِّنةِ البَحثِ في اختِبَارِ مَهارَاتِ التَّحلِيلِ النَّحويّ

| المتغير | حجم العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المتوسط الفرضي | درجة الحرية | القيمتَان التَّائيَّتان | | الدلالة عند مستوى 0,01 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | المحسوبة | الجدوليَّة | |
| مهارات التَّحليلِ النَّحويّ | 62 | 13,45 | 4,56 | 15 | 61 | 2,71 | 2,66 | دالة لصالح المتوسّط الفَرضيّ |

وبِاستِعمَالِ الاختِبَارِ التَّائيّ لِعيِّنةٍ واحدَةٍ؛ لِغَرضِ تَعرُّفِ دَلالَةِ الفَرقِ بين المُتوسِّطين، تبيَّنَ أنَّ القيمَةَ التَّائيَّةَ المَحسُوبَةَ قَدْ بلغت (2,71)، وهي أكبَرُ مِنَ القِيمَةِ التَّائيَّةِ الجَدوليَّةِ، البَالِغَةِ (2,66)، عِندَ مُستَوى دَلالَة (0,01)، وَبِدَرجَةِ حُريَّةٍ بَلَغتْ (61)، وعلى وفقِ ذلكَ فإنَّ هَذهِ النَّتيجَةَ تَقودُ إلى رَفْضِ الفَرضيَّةِ الصِّفريَّةِ، وقَبولِ الفَرضيَّةِ البَديلَةِ المُؤكِّدَةِ لِوجودِ مِثْلِ هَذا الفَرقِ ذِي الدَّلالةِ الإحصَائيَّةِ؛ ولِصَالِحِ المُتوسِّطِ الفَرضِيّ (الأكبَرِ).

**2- التَّفسيرُ العلميُّ لنَتِيجَةِ البَحثِ:**

منْ العَرْضِ السَّابقِ لنتيجَةِ البَحثِ في ضَوءِ فَرَضِيَّتِهِ، يَتبيَّنُ لنَا وجودَ فَرقٍ لِصالحِ المُتوسطِ الفَرضيّ، وهو مُؤشِّرٌ يَدلُّ على ضَعْفِ طَالباتِ عَيِّنةِ البَحثِ في مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ.

ويُشيرُ الباحثُ هنا إلى أنَّ نتيجةَ البحثِ كانتْ مُنسجِمَةً معَ نَتائجِ دِراسَاتٍ سَابقَةٍ كَثيرَةٍ أكَّدَتْ هذَا الضَّعفَ على المُستَوى النحويّ والقَواعِديّ بِعمومِيَّتِهِ، ومِنهَا دراساتُ:(الهيتيّ:1980)، و(الدُّليميّ1983م)، و(الجُبوريّ:1995م)، وانسَجمتْ أيضًا معَ مَا استَشعَرهُ البَاحِثُ منْ وجُودٍ لِمِثلِ هَذَا الضَّعْفِ في هَذا النَّوعِ الشَّاملِ مِنَ الفَهْمِ النَّحويّ، مِنْ طَريقِ قِراءَتِهِ لِعدَدٍ مِنْ الوقَائعِ والمشَاهِدِ التَّعليميَّة التي أشَارَ إليهَا بِوضُوحٍ في الفَصْلِ الأوَّلِ، ولاسيَّما في مُشكِلَةِ البَحْثِ.

**3- الأسبَابُ المَنطقيَّةُ لِنَتيجَةِ البَحْثِ:**

يُمْكِن للباحثِ أنْ يُرْجِعَ نَتيجَةَ البحْثِ إلى أسبَابٍ مُتعدِّدةٍ، من أهمِّهَا:

1- فَلسَـفةُ مَهاراتِ التَّحليل النَّحويّ، وتناولُها الشُّموليُّ لمَجمُوعِ الأبوَابِ النَّحويَّة قَدْ صَـعَّبَ المَسـألةَ عَلَى الطَّالباتِ؛ فالإجَابَةُ الدَّقِيقَةُ عَنِ الأسئِلَةِ تَتَطلَّبُ مَعرِفةً تَراكميَّةً واسِعةً لتلكَ الأبوَابِ.

2- شُـــعُورُ الطَّالباتِ بالحَيرَةِ أمَامَ هَكذَا اختِبَارٍ، وهَكَذا نَوعٍ مِنَ القِياسِ، ولَعَلَّ بَعضَـــهُنَّ لَمْ يَمرُرْنَ بِكَذا تَجَربةٍ قَطُّ.

3- احتياجُ التَّفكيكِ والتَّحلِيلِ النَّحْويّ إلى مِرَانٍ وتَدرِيبٍ في ضَوءِ تَحليلٍ شَاملٍ لِنصُوصٍ وجُمَلٍ ولأكثَرِ مِنْ مَرَّة، وهَذَا مَا لَمْ تَتعرضْ لَهُ طَالباتُ عيّنةِ البحثِ؛ مَا أثَّرَ سَلبًا على أدائِهنَّ الاختبارَ بنحْوٍ أمثَلَ.

4- ضَـعْفُ المُمارَسةِ التَّحليليَّةِ لمُعظَمِ أنَواعِ التَّعليمِ القِرَائيّ، والكِتَابيّ، واللُّغويّ على وجهِ العُمُومِ، في أغلَبِ المُؤسَّساتِ التَّعليميَّةِ.

5- شُـيوعُ النَّظرةِ الضَّـيقةِ التي قَصَـرتْ النَّحْوَ أو القَواعِدَ، عِندَ أوسَـاطِ المُتعلِّمِينَ، بِمَوضُـوعِ تَحدِيدِ مَوقِعِ الكَلمَةِ في الجُملَةِ فحسْبُ، مِنْ دُونِ إيلَاءِ الأبعَادِ الأخرَى في الدِّراسَةِ النَّحويَّة الاهتمَامَ الكَبيرَ.

6- إهمَالُ المَعرِفَةِ التَّراكُميَّةِ لِعلْمِ النَّحْوِ، وإنَّ كُلَّ بَابٍ أو قَضيَّةٍ نَحويَّةٍ يُمكِنُ أنْ تَكونَ تَمهيدًا أو مَدخلًا أو قَرينةً دَالَّةً على قَضـيَّةٍ أخرى؛ مَا يَتطلَّبُ المُذَاكَرةَ المُستمرَّةَ لمُجمَلِ القَضَـايا النَّحويَّةِ، وعَدمَ تَركِهَا عُرضَـةً للنِّسيَانِ.

**ثانيًا/ الاستِنتَاجَاتُ:**

مِنْ قِراءَةِ نَتيجَةِ البَحثِ، والتَّفسـيرِ المَنطِقيّ لها، والأسـبَابِ العِلميَّةِ التي تَقِفُ وراءَها؛ يُمكِنُ للبَاحثِ الخُرُوجُ بالاستِنتَاجَاتِ الآتيَةِ:

1- إنَّ عَدمَ اعتمَادِ مَنهَجِ التَّحليلِ في تَدرِيسِ النَّحْوِ، وقَواعِدِ اللُّغةِ العربيَّة، سَـيؤدِّي بالضَّـرورةِ إلى ضَـعْفِ المَعرِفةِ النَّحويَّةِ بوجهٍ عامٍّ، ومَهارَاتُ التَّحليلِ النَّحويّ بِخاصَّةٍ.

2- رجَحَانُ كفَّةِ الجَانبِ التَّنظيريّ عَلَى الجَانبِ التَّطبيقيّ التَّحليليّ في تَدريس النَّحوِ والقَواعِدِ.

3- الاهتمامُ المُبالَغُ فيه بالقضَـــايا الفَلسـفيَّةِ التي تَسـرَّبتْ إلى الدَّرسِ النَّحويّ، مَعَ أنَّ النَّحو وجِدَ لإدرَاكِ المَعانِي، وحِمايَةِ اللِّسَانِ والقَلَمِ مِنَ اللَّحْنِ.

4-عَدمُ اكترَاثِ بَعضِ القَائمينَ عَلَى العَمليَّةِ التَّعليميَّةِ بضَـــرورةِ التَّحوُّلِ مِنَ الإعرَابِ الضَّـــيقِ إلى أُفقِ التَّحليلِ النَّحويّ الوَاسِعِ.

5- عَدمُ تَشـجيعِ عَددٍ مِنَ المَدرِّسـينَ والمُدرِّسَـاتِ الطُّلابَ والطَّالباتِ عَلَى اسـتِعمَالِ التَّحليلِ مَنهجًا لِكُلِّ الأشيَاءِ المَقروءَةِ، والمَسمُوعَة، والمَدرُوسَةِ، وبِذَا تَتكوَّنُ ثَقافةٌ تحليليَّةٌ يُمكِنُ تَنميتُهَا مَعَ الزَّمَنِ.

**ثالثًا/ التَّوصِيَاتُ:**

فِي ضَوءِ نَتِيجَةِ البَحثِ، واستِنتاجَاتِه؛ يُوصِي البَاحِثُ بالتَّوصِيَاتِ الآتيةِ:

1- الاســتِفادَةُ مِنَ الإســهَامَاتِ التي قَدَّمَهَا هَذَا البَحثُ، فِيمَا يَتعلَّقُ بِنتَائِجِهِ، وحَيثيّاتِ مُشــكلتهِ وأهَمِّيَّتِهِ، وخَلفيَّتِهِ النَّظريَّةِ، وفِقرَاتِ اختبارِهِ، وسِوَاهَا.

2- العَملُ عَلَى اسـتِعمَالِ قَائِمَةِ مَهاراتِ التَّحليلِ النَّحويّ في تَدريسِ النَّحو وتَقويمِهِ، وتَنميَةِ مَهَارَاتِهِ، سَـواءٌ عَلَى مُستَوى التَّعليمِ العَامّ، أو الأكَادِيميّ.

3- الانفتاحُ في تَعلِيمِ النَّحوِ العَرَبيّ عَلَى المُعالجاتِ المُنطلقَةِ منَ البُنى النّصيَّةِ المُتكاملَةِ.

4- تَحديثُ المُقرَّراتِ الدِّراســيَّة، والنَّحويَّةُ مِنهَا بَخاصَّــةٍ، وتَضــمينُها عَددًا مِنَ المُعالجَاتِ التَّطبيقيّةِ، والتَّحليليَّةِ، والمِرانُ المُستَمرُّ عَليهَا، وعَدَمُ التَّركيزِ عَلَى الصِّفةِ النَّظريَّة والمِعياريَّةِ فَحسْبُ.

5- إعدَادُ الاختِبَارَاتِ الدَّوريَّةِ والنِّهائيَّةِ، الخَاصَّةِ بمُجمُلِ فُرُوعِ اللُّغَةِ العَربيَةِ، في ضَوءِ المَدخَلِ المَهَاريّ.

**رَابِعًا/ المُقتَرَحَاتُ:**

مِثلَمَا أســهَمتْ دِراسَــاتٌ ســابقةٌ بمقترحاتِها فِي كَينُونةِ هَذَا البَحثِ وخُرُوجِه إلى حيّزِ الوجودِ؛ يَضَــعُ البَاحثُ بَينَ أيدِي البَاحثينَ الآخَرين عَددًا منَ المُقترحاتِ لِدراســاتٍ مُســتَقبَليَّةٍ مُكمِّلةٍ له، وهذه المُقتَرحاتُ هي:

1- إجراءُ دِراسةٍ مُماثِلةٍ؛ لِتَعرُّف مُستَوى مَهاراتِ التَّحليل النَّحويّ على المُستوى الجامِعيّ.

2- إجراءُ دِراسَةٍ مُماثِلةٍ تأخذُ بالحُسبانِ مُتغيّرَ الجِنسِ.

3-إجراءُ دِراسةٍ تَجريبيَّةٍ؛ لتعرُّفِ فَاعليَّةِ مُتغيّرٍ مُستَقِلٍ مُعيّنٍ في تَنميَةِ مَهاراتِ التَّحليل النَّحويّ.

## مَصَادرُ البَحْث


- إبراهيم، عبد العليم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، ط9، د-ت.
- إبراهيم, مجدي عزيز وآخرون: إســتراتيجيات التعليم وأســاليب التعلم, مكتبة الانجلومصــرية، القاهرة،1981م.
- ابن الأنباري، أبو بكر: إيضــاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محي الدين عبدالرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،1971م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصـائص، تحقيق: محمد على النجار، دار الكتب المصـرية، القاهرة، ط3، د–ت.
- ابن السـراج، أبو بكر محمد بن عبد الملك: تنبيه الألباب على فضـائل الإعراب، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، دار عمار، عمان، 1995م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسـان العرب، قدّمه: أحمد فارس صـاحب الجوانب، دار صادر، بيروت، د– ت.
- ابن هشـام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1991م.
- ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د–ت.
- الأسـترباذي، رضـي الدين: شـرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: أحمد السـيد أحمد، المكتبة التوقيفية، القاهرة، د–ت.
- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصـوات اللغة العربية ونحوها وصـرفها، دار الشـروق العربي، بيروت، ط3، د–ت.
- بسيوني، كمال: فن الإعراب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1989م.
- بوجراند، روبرت: النص والخطاب والأجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.
- البياتي، سهيلة طه: "المنهج الوصفي في كتاب النحو العربي نقد وتوجيه"، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، العدد4، مجلد11، 2008م.
- الجاسـم، محمود حسـن: "التحليل النحوي تعريفه وطبيعته"، مجلة كلية الدراسـات الإسـلامية والعربية، دبي، العدد20، 2000م.
- الجاسم، محمود حسن: "المعنى والقاعدة النحوية"، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى، العدد32، المجلد17، 2005م.
- جبارين، محمد عدنان: التحليل النحوي عند الإمام الشـاطبي في المقاصـد الشـافية في شـرح خلاصـة الكافية، عالم الكتب الحديث، إربد، 2011م.

- الجبوري، عمران جاسم: "الأخطاء الإعرابية لدى طلبة قسم اللغة العربية في الموضوعات المقررة للمرحلة الإعدادية –تشخيصها وعلاجها–، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية– ابن رشد،1995م.
- الجبوري, فلاح صالح حسين: اكتساب المفهوم النحوي بأسلوب التلخيص–أسسه وبرامجه، دار اليازوري العلمية، عمان،2016م.
- الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د–ت.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف: التعريفات، تحقيق ودراسة : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د– ت.
- جعفر، محمد مصطفى: الجملة العربية بين علماء العربية قديمًا والتوليديين التحويليين حديثًا– دراسة مقارنة–، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف– مسيلة، كلية اللغات والآداب، الجزائر،2017م.
- حسان، تمام: الأصول، دار الثقافة، الدار البيضاء،1991م.
- ـــــ: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار عالم الكتب ، القاهرة، ط4، 2001م.
- ـــــ: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء،1994م.
- خير الدين، كرموش محمد: "منهج التحليل النحوي عند فخر الدين قباوة من خلال كتابه (التحليل النحوي أصوله وأدلته)"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، الجزائر،2012م.
- الدليمي، كامل محمود نجم: "أخطاء الطلبة النحوية في المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية– ابن رشد،١٩٨٠م.
- الراجحي، عبده: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998م.
- الربيعي, جمعه رشيد: "صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية لطلبة الفرع العلمي في المدارس الثانوية والإعدادية", رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية التربية– ابن رشد،1989م.
- الزهراني، محمد بن حسين: "العلل النحوية عند ابن أبي الربيع في كتابه البسيط"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها،1436هـ.

- السعران، محمود: علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربية, بيروت، د– ت.
- السيوطي، جلال الدين: الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م.
- ضيف، شوقي: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، د–ت.
- ضيف، شوقي وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.
- الشيخ، زهرة عبدالرحمن: "النحو والصرف في شروح حماسة أبي تمام"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1999م.
- عبداللطيف، محمد حماسة: الإبداع الموازي، دار غريب، القاهرة،2001م.
- العزاوي، رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، 2007م.
- العكبري، أبو البقاء: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجبل، سوريا، ط2،1987م.
- علوي، سالم: وقائع لغوية وأنظار نحوية، دار هومة، الجزائر،2000م.
- عمر، أحمد مختار: معجم اللغة المعاصر، دار عالم الكتب، القاهرة، 2008م.
- عودة، أحمد سليمان، وخليل يوسف الخليلي: الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، ط2، 2000م.
- فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة (164)، الكويت، 1992م.
- قباوة، فخر الدين: التحليل النحوي– أصوله وأدلته، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، القاهرة، 2002م.
- ـــــــ: منهجية التحليل النحوي للنصوص الأدبية، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 2012م.
- كنوان، حسين: "تحليل النصوص(المفهوم والضوابط)"، مجلة التسامح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان، مسقط، العدد11، 2005م.
- محمد، وليد حسين: "نظرية النحو العربي في ضوء تعدد أوجه التحليل النحوي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2006م.
- المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م.

مصطفى، إبراهيم: إحياء النحو، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2003م.

- مدكور: علي أحمد، وآخرون: "تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة العلوم التربوية، عدد2، ج2، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية،2016م.
- معوض، خليل ميخائيل: قدرات وسمات الموهوبين، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 1993م.
- الموسى، نهاد: نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، عمان، ط2، 1987م.
- ناصف، حنفي وآخرون: الدروس النحوية، دار إيلاف الدولية، الكويت، 2006م.
- ياقوت، أحمد سليمان: ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،2003م.


**المَلَاحِقُ**

**(ملحق1)**

**(مَهاراتِ التَّحلِيلِ النَّحويّ في صُورتها النِّهائيَّة)**

| ت | المَهاراتُ الرَّئيسةُ | المَهاراتُ الفَرعيَّةُ |
|---|---|---|
| أوَّلًا – | مَهارة تفكيك النَّصّ، والجُملة، وتَمييز عناصِرهما. | 1– تفكيكُ النَّصّ إلى جُمل. |
| | | 2– تفكيكُ الجُمل إلى كلماتٍ. |
| | | 3– تَمييزُ الاسمِ، الفعلِ، الحرفِ. |
| | | 4– تَمييزُ ما يكونُ مُشتركًا بينَ الاسمِ والحَرفِ. |
| | | 5– تَمييزُ ما يَكونُ مُشتركًا بينَ الفعلِ والحَرفِ. |
| | | 6– تَمييزُ الجُملِ إلى: مُركَّبةٍ، وبَسيطةٍ. |
| | | 7– تَمييزُ الجُملِ البَسيطةِ إلى: جُمل صُغرى، وجُمل كُبرى. |
| | | 8– تَمييزُ الجُمل الصُّغرى إلى: جُمل اسميَّة، وجُمل فعليَّة. |
| | | 9– تَمييزُ الجُمل الاسميَّة إلى: جُمل مُجرَّدة، وجُمل مَنسوخة. |
| | | 10– تَمييزُ الجُمل الفعليَّة إلى: جُمل صَّريحة، وجُمل غير صَّريحة. |
| | | 11– تَمييزُ الجُمل الكبرى إلى: اسميَّةٍ مُجرَّدةٍ، واسميَّةٍ منسوخةٍ. |
| | | 12– تمييز الجملة المركبة إلى: قَسَمٍ، وشَرْطٍ. |
| | | أ– **وصفُ الفعلِ منْ حيثُ:** |
| | | 1– تمامه أو نقصه. 2–لزومه أو تعديه. |

| | | |
|---|---|---|
| ثانيًا- | **مَهارةُ وصْفِ عناصِرِ الجُمل.** | 3- تعديه لمفعول واحد أو أكثرَ. 4- صيغته: ماض أو مُضارع أو أمر.<br>5- بناؤه للمَعلومِ أو للمَجهولِ. 6- إعرابه، وعلامة إعرابِهِ.<br>7- بناؤه، وعلامة بنائه.<br>**ب- وصفُ الاسم من حيثُ:**<br>8- إعرابه (بالحركاتِ أو بالحُروفِ)، وبناؤه ونَوع المَبني.<br>9- كونه من المرفوعات، أو المنصوبات، أو المجرورات.<br>10- صرفه ومنعه من الصَّرف. 11- عمله وعدم عملِهِ.<br>12- ظهوره وخفاؤه.<br>**ج- وصفُ الحَرف من حيث:**<br>13- عمله وعدم عملِهِ. 14- نوع العمل.<br>15- عمله في الأسمَاء أو في الأفعَال. 16- مَعنى الحَرف. |
| ثالثًا- | **مهارةُ كشفُ العَلاقاتِ التَّلازميَّة التَّركيبيَّة بينَ العناصِر.** | 1- علاقةُ اسم الفِعل والفعلِ اللازم بالفاعل، والمُتعدّي بالفاعل والمفعول به.<br>2- علاقةُ الفعلِ المَبني للمَجهولِ بنائبِ الفاعلِ.<br>3- علاقةُ المُبتدأ بالخَبر.<br>4- عَلاقةُ النواسخ بأسمائها وأخبارِها.<br>5- علاقَةُ حروفِ الجَزمِ والنَّصبِ، والسِّين وسوفَ بالفعلِ المُضارعِ.<br>6- علاقةٌ الاسم المَوصُول بصلتِه.<br>7- علاقةُ أداةِ الاستثنَاء غيرِ الملغَاة بالمُستثنى.<br>8- علاقة أداةُ الشَّرط الجَازمة بفعلِ الشَّرط وجوابِه.<br>9- علاقةُ حرفِ الجَرّ بالاسم المَجرورِ، و حروفِ العَطف بالاسم المَعطوفِ.<br>10- علاقةُ واو المَعيَّة بالمَفعولِ معَه.<br>11- علاقةُ المُشتقاتِ والمَصادرِ العاملَة بمعمولاتها. |
| رَابعًا- | **مهارةُ تَحديدِ وظائف العناصِر، والجُمل، ومواقعها وحالاتها الإعرابية.** | 1- تحديدُ وظيفةِ العُنصر والجُملة التي لها محل من الإعراب، إنْ كانتْ أساسيَّةً (عُمدةً)، أو مُكمِّلةً (فَضلةً).<br>2- تحديدُ الوظيفةِ المُكمِّلة، إنْ كانتْ مُكمِّلةً للأسمَاء، أو مُكمِّلةً للأفعالِ.<br>3- تَحديدُ الموقعِ الإعرابيّ للعُنصُر في الجُملةِ.<br>4- تحديدُ الموقعِ الإعرابيّ للجُملة التي لها مَحلٌ من الإعرابِ. |

| | | |
|---|---|---|
| | | 5- تحديد الحكم الإعرابي (الحالة الإعرابية) للكلمة والجملة. |
| خَامسًا- | **مَهارةُ تحديدِ الحذفِ والتَّقديم والتَّأخير.** | 1- تحديدُ الحذفِ: الاسميّ أو الفعليّ أو الحرفي أو الجُمليّ. |
| | | 2- تحديدُ تقديمِ الخبرِ. |
| | | 3- تحديدُ تقديمِ المَفعولِ به. |